اتحاد الكتّاب والأدباء السوريين الأحرار

وَرَق

مَجلّة الكترونيّة فصليّة

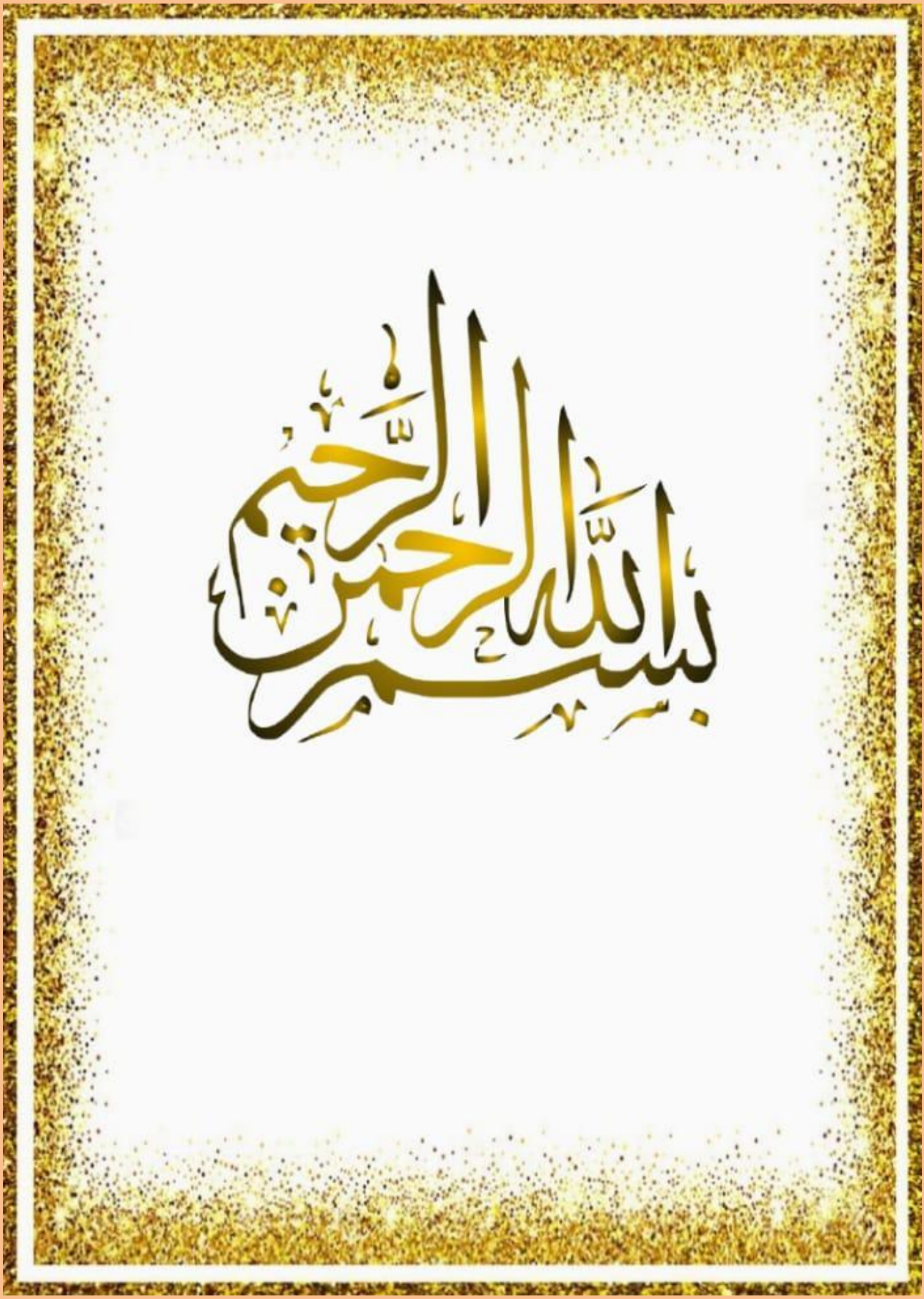
بسم الله الرحمن الرحيم

مَجلّةُ ورق

أدبيةٌ ثقافيةٌ فكريةٌ فصليةٌ ألكترونية

تصدرُ عن اتّحاد الكتّاب والأدباء السوريّين الأحرار

مديرُ التحّريرِ محمّد أمين أبو بكر

رئيّسةُ التحّرير عفاف الّرشيد

المستشارون:

- ماجد حميدي
- محمد فتحي المقداد
- عامر مراد
- عبد الله قرقوبي
- محاسن سبع العرب
- غادة قويدر

البريد الألكتروني

Baber.magazine@outlook.sa

المحتوى:

أولاً -
- تعريفٌ بالمجلة
- الافتتاحيَّةُ

ثانياً - الدراساتُ الفكريةُ والتراثيةُ
١) كَثْرَةُ التَّفْكِيرِ مَخَافَةُ التَّضْلِيلِ / أَحْمَدُ إِبْرَاهِيمَ مَرْعُوه
مَاجِسْتِير وباحث في مرحلة الدكتوراه
٢) ألوانٌ أخرى لربيعِ الحريةِ / عبدُ القادر حمود.
٣) عقوبةُ التهجيرِ الجماعي / محمد الغانم

ثالثاً - الشعر
١) اِرحل / عبد الكريم الحاتمي
٢) معارضةٌ لقصيدةِ المتنبي (الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني) / عبد السلام الفريج
٣) زائرُ الليلِ / إبراهيم الأحمد
٤) قومي دمشقُ / محمد العلي
٥) مملكةُ الندى / مصطفى حاج حسين
٦) أنينُ ممزقٍ ونداءُ صادِ / محمد أمين أبو بكر
٧) حكايةُ ثورة / ماجد حميدي
٨) الرباط / محمد كمال قجة
٩) إذا النجوم تفرقت / عامر مراد

١٠) رسالةٌ من المنفى / أحمد عبد الحميد
١١) عبقُ الشآمِ / أسامة الحسن
١٢) ما بين إدلب والعرب / محمد أيهم سليمان
١٣) مِرآة / طالب سليمان الشنتوت
١٤) معاناة في زمن النزوح / أبو مهيار الدّيواني
١٥) هُنا المعراج والمسرى / محمد عبدالرحمن كفرجومي
١٦) العيدُ في الشتاتِ / عبدالكريم نعسان
١٧) غزةُ هاشم / عبد الله القرقوبي
١٨) خاطرة شعرية
حديثُ الروحِ /
ميادة أبو عيش

رابعاً : القصة القصيرة
١) فطيرةُ نعيمة / محمد بن يوسف كرزون
٢) رهانُ الغيمِ / أيمن ناصر
٣) رمادُ الروحِ / أسامة آغي
٤) مواسمُ قهرٍ / ريمه خطاب

خامساً : ضيفُ العدد الدكتور ماجد حمدون

سادساً : الدراسات الأدبية والنقدية
قراءةٌ نقديةٌ لقصيدةِ - الباب- الأديب والناقد عبد الباري المالكي
سابعاً : حكايةُ أديب
محمد بشير خلف

ثامناً : نبض الثورة

كيف نتفادى انهيار الثورة / مرهف الزعبي

تاسعاً : أقلام واعدة
١) غصةُ وطن / عبد الجبار حسون
٢) رسالةٌ من تحت الأرض/ وافي نور

عاشراً: عرضٌ لكتاب
أحجار الشطرنج- محمد إبراهيم نوايا

تعريفٌ بالمجلّة

مجلّةُ (ورق) الإلكترونيّةُ الفصليّةُ، منبرٌ من منابرِ اتّحادِ الكُتّابِ والأدباءِ السّوريّينَ الأحرارِ، لبناءِ ركنٍ ثقافيٍّ رصينٍ يدعمُ قيمَ الثّورةِ السّوريّةِ وأهدافها النّبيلةَ، ترصدُ الحركةَ الأدبيّةَ على جميعِ الأصعدةِ، لتوثيقِ مراحلِ الثّورةِ بالأدبِ والفكرِ، تهتمُّ بجميعِ حقولِ الأدبِ والمعرفةِ، منهَجُها احترامُ الرأيِ، وبناءُ أواصرِ حوارٍ حضاريّ، تستمدُّ روافدَها الأخلاقيّةَ مِنَ القيمِ الّتي رسّخَتْها الثّورةُ السّوريّةُ المباركةُ، تنشُر الإبداعاتِ الأدبيّةَ في الشّعرِ والقصّةِ، والأبحاث والدّراساتِ النّقديةَ، والمتابعاتِ الثّقافيّةَ في المسرحِ والسّينما والموسيقى والفنونِ التّشكيليّةِ والخطِّ العربيِّ، تهتمُّ بعروضِ الكُتُبِ القيّمةِ في العلومِ الإنسانيّةِ، والدّراساتِ الفكريّةِ البحثيّةِ في مجالِ اللّغةِ العربيّةِ وآدابِها، مع الحفاوةِ بجيل الشّبابِ وأدبِ الأطفالِ، إنّها مظلّةٌ ثقافيّةٌ وطنيّةٌ، تسعى لنشرِ بيئةٍ تحترمُ حرّيّةَ التّعبيرِ ضمنَ إطارِ الموضوعيّةِ، غايتُها تحقيقُ أهدافِ الثّورةِ، وإرادةِ الشّعبِ السّوريِّ في التّغييرِ، من أجلِ سورية القادمةِ، دولة العدالةِ واحترامِ الإنسانِ، ترحّبُ بأدباءِ سوريا وأدباء الوطنِ العربيِّ وفكرِهِمُ الدّاعمِ للحرّيّةِ والتّحرّرِ.

مجلّةُ (ورق) ليسَتْ تابعةً لأيِّ جهةٍ، وبأيِّ صفةٍ كانَتْ، وليسَتْ مموَّلةً من أيِّ جهةٍ، تطوّعيّة، تتبنى قِيَمَ الثّورةِ السّوريّةِ المباركةِ في بناءِ وطنٍ يليقُ بالسّوريّينَ وحضارتِهم وتاريخِهِمُ العريقِ.

أسرة المجلة

الافتتاحية

عفاف الرشيد

ورقةُ عملٍ بعنوان سبل التصدي للمشروع الإيراني التوسعي .

مشاركة مجلة ورق في المؤتمر الأول لتحالف الشعوب المتضررة من خطر الإرهاب الإيراني المنعقد في السادس من حزيران لعام ٢٠٢١ عبر رابط برنامج الزوم.

لقد استثمرت إيران الخلافات بين القيادات العربية في تحقيق مكاسب سياسية تخدم مشروعها التوسعي في جميع دول الربيع العربي ودول الخليج، وكان دعمها اللامحدود لنظام بشار الأسد في مواجهة الثورة الشعبية التي انطلقت عام ٢٠١١ ينطلقُ من رؤيتها الاستباقية بأن سوريا مركز استراتيجي مهمّ لمشروعها التوسعي، وقد شاهد العالم بأجمعه من خلال وسائل الإعلام إشراف الميليشيات الإيرانية على عمليات التغيير الديموغرافي في

سوريا، كما استثمرت غياب الاستراتيجية العربية الموحدة لمواجهة التهديدات الإيرانية في المنطقة، و الغفوة العربية العميقة.

كيف نتصدى لهذا الإرهاب الإيراني؟

رؤية ومقترحات:

١) التصدي لهذا المشروع التوسعي الخطير يستوجب التأكيد على مطلب إسقاط نظام الأسد المجرم ورموزه وأجهزته الأمنية ، ومحاسبتهم في محاكم دولية ووطنية، والتوجه نحو المجتمع الدولي للتضامن ودعم الدول العربية التي تعاني من إرهاب إيران للحد من سيطرة نفوذها الذي يهدد الأمن والسلام في المنطقة، ولا بد مناصرة الثورة السورية التي تعاني من إجرام المشروع الإيراني والمطالبة بوقف مشاركة الحرس الثوري الإيراني وجميع أطيافه المسلحة في قتل السوريين وتدمير البنى التحتية.

٢) ضرورة العمل على مشروع عربي إسلامي يرسخ مفهوم الأمة العربية التي عليها مواجهات التحديات بخطط مدروسة مبنية على المصالح المشتركة، و استحضار استراتيجية عربية موحدة لمواجهة التهديدات الإيرانية في المنطقة.

٣) ضرورة تنفيذ مشروع وطني للتعايش بين أفراد المجتمع بناءً على مفهوم المواطنة، وتذليل الفوارق بين القوميات

المختلفة في الدولة والنظر إلى حقوق الأقليات، وهذا يستوجب إنهاء الحكم الاستبدادي، وتنظيم العلاقة بين السلطة والشعب في بناء دولة يسودها القانون، وهذا الواقع لن يتحقق إلا بعد إسقاط نظام أسد المجرم ورموزه وأجهزته الأمنية ومحاسبتهم في محاكم دولية ووطنية، وإنهاء حالة الاحتلال الروسي والإيراني.

٤) يجب أن نراهن على نجاح الثورة السورية وإن تأخرت، فبنجاحها ينحسر المشروع الإيراني في سوريا.

٥) علينا ملاحظة أن الربيع العربي أسقط ما تبقى من أقنعة إيران، وسلبها شعبيتها في جميع دول الربيع، وعندما دعمت إيران النظام ضد شعبه في سوريا خسرت تأييد الشارع السوري الذي كان يشكل حاضنة عاطفية ملائمة، وخسرت ما تبقى من ثقة شعبها بها أيضاً، و ستنال عقابها من شعوبها الغير ممتنة من ممارساتها في سوريا ودول الربيع العربي والخليج ، وغيرهم من الشعوب المتضررة من توسع الإرهاب الإيراني، ولسوف يثور الشعب الإيراني على نظامه ويُسقطه إن كان عاجلاً أم آجلاً، لذا نرى ضرورة تواصل الشرائح الشعبية على اتساع دائرة المناطق الجغرافية المتضررة من إرهاب إيران بالحوار والتحفيز والتوعية الشاملة بقضايا حقوق الإنسان وحقوق الشعوب في تقرير

مصيرها، والتمتع بخيراتها ومواردها الاقتصادية، وإننا نعول على مشروع اجتماعي ثقافي يحقق هذا التقارب.

٦) لا بد من حشد جهود القاعدة الشعبية من خلال القوى الثورية والسياسية تجاه خطر المشروع الإيراني على سوريا وعلى جميع الشعوب المستهدفة بورشات عمل لتطوير الحوار والأفكار بما يوصلنا إلى أفضل السبل في المواجهة.

٧) يجب إنشاء مراكز أبحاث علمية استراتيجية لدراسة واقع المشروع الإيراني بشكل موضوعي، و الرد عليه بخطط محكمة مؤثرة، وتطوير أداء الحوار الفكري حول التشيّع بهدف إجراء تغيير منطقي موضوعي يبدد التطرف الشيعي، ويكشف حقيقة الأهداف التي لا علاقة لها بالدين وإنما هي غايات استعمارية بمدخل عاطفي ديني.

٨) يجب دعم أواصر التقارب بين المكونات الفكرية والجماعات الإسلامية العربية، والتركيز على أهمية الاتفاق والتكامل لبناء مصدّات تحدُّ من النفوذ الإيراني.

٩) يجب بناء جيش وطني وفق معايير وطنية حقيقية في ظل دولة مستقلة لا وجود فيها لنظام الأسد وأعوانه، والتنبه الشديد إلى خطورة الميليشيات الشيعية التي اندست مع فرق الجيش السوري تحت مسميات مختلفة كي تتخفى، وهي تحفرُ للشعب السوري لمزيد من المكائد لتشن عليه

حرباً أخرى مستقبلية عندما تعلن مشروعها الفارسي في سوريا، لذا لا بد من التنويه وتسليط الضوء الإعلامي الوطني والدولي كخطرٍ قادمٍ أخر سيظل يداهم سوريا لأن إيران تعرف مستقبل الأسد إلى زوال، وهي تعمل على مشروع طويل الأمد، فلا بد من الحشد الدولي لتمكين الشعب السوري من تحقيق أهداف ثورة الكرامة كاملة.

١٠) تطوير مناهج التعليم وتصحيح كل التزييف والتشويه في توثيق الأحداث التاريخية، والاهتمام بالعلم والعلماء من أبناء سورية والوطن العربي والإسلامي.

١١) للإعلام دور جوهري في هذا السياق، كبث برامج منتظمة مدروسة وموجهة إلى المجتمع الإيراني، تخاطبه بلغة العقل والحوار، و تتعقب إعلامه لتكشف زيفه وأكاذيبه، كما يجب مناصرة عرب الأهواز وجميع الأقليات في إيران، والتواصل معهم في مواجهة النظام الإيراني بالتوعية والثقافة، وحث الشيعة الرافضين للمشروع الإيراني على تفعيل حراكهم السياسي رفضاً لإرهاب إيران.

١٢) يجب التركيز على توثيق جرائم الميليشيات الإيرانية أمام محاكم دولية وعلى الناشطين الحقوقيين أن يواصلوا بهذا الجانب أعمالهم ليبقى لدى الثورة أدلة تقدمها للمتخصصين، فالعدالة قادمة وإن طال الزمن.

١٣) إن جريمة التغيير الديمغرافي وعمليات التهجير الجماعي، تعتبر من أكبر جرائم العصر في سوريا، وقد كانت إيران الفاعل والجاني الأساسي فيها، وارتكبت أبشع الجرائم من قتل ومجازر إبادة (إنها لا تعد ولا تحصى)، وكان تدمير المباني يستهدف قتل أكبر عدد ممكن من السوريين وتهجير من بقي حياً وتدمير البيوت للتخلص من ساكنيها، وبخططٍ قانونية من خلال إصدار بشار الأسد لقوانين جديدة باسم الإعمار والتنظيم وإزالة الأنقاض، كانت تمهد لسرقة أملاك المعارضين بعقود بيع لأفراد وشركات إيرانية، فالعالم يشاهد التواطؤ الفادح بين النظام وإيران بهدوء وصمت.

وإن تناسى المجتمع الدولي مئات الآلاف من الأبرياء الذين قتلوا وجرحوا في اليمن والعراق ولبنان وسوريا لن تنسى الشعوب العربية والإسلامية المتضررة من الإرهاب الإيراني ذلك الإجرام الذي سيظل التاريخ يذكره لأجيال وأجيال.

١٤) نؤكد على حتمية الحفاظ على وحدة وتماسك النسيج الداخلي بين الدولة والشعب، والانتباه والحذر لعدم تمكين إيران من اختراق المجتمع على نطاق الوطن العربي، مع حتمية التوافق والتشارك الاقتصادي والثقافي والدبلوماسي بين الدول العربية ضمن إطار المصالح المشتركة والعوامل المشتركة.

١٥) اعتبار أن مناهضة النفوذ الإيراني عمل وطني خالص لحماية الوطن والأجيال القادمة، ونؤكد أن المواجهة ستكون بالوعي والحوار والتنبه والدراسات الاستراتيجية والتقارب بين الشعوب المؤمنة بالحرية وحقوق الشعوب بتقرير مصيرها، ويجب التركيز على ثقافة الحوار وقبول الاختلاف في الآراء ضمن التوافق على الهدف الأساسي، فإن الله خلقنا وخلق عقولنا تفكر بأساليب وأفكار مختلفة، ومنحها قدرة الإبداع والابتكار، ضمن هذا الوعي يمكن للإنسان العربي أن يرتقي بالحوار ليصبح قادراً على اتخاذ قرارات جماعية تَضعفُ فيها الأنانية لتقّوى لصالح المصالح العليا المشتركة.

١٦) التركيز على نشر مكاتب ارتباط لتحالف الشعوب المتضررة من إرهاب النظام الإيراني في كل مكان يستوجب ذلك، والعمل وفق خطط منتظمة ثقافية وسياسية واجتماعية وإعلامية لتكون هي بمثابة الحرب الحقيقية الثقافية الفكرية ضد هذا الإرهاب.

ثانيًا

الدراسات الفكرية والتراثية

١) كَثْرَةُ التَّفْكِيرِ مَخَافَةُ التَّضْلِيلِ

أَحْمَدُ إِبْرَاهِيمَ مَرْعُوه

مَاجِسْتِير وباحث في مرحلة الدكتوراه

مِمَّا لَا رَيْبَ فِيهِ، أَنَّهُ حِينَمَا يُمْضِي الْمُثَقَّفُ منَّا وَقْتًا طويلًا فِي الْبَحْثِ وَالْاطِّلَاعِ بَيْنَ صَفْحَاتِ الْكُتُبِ، إِنَّهُ يُجْهِدُ عَقْلَهُ وَفِكْرَهُ، وَنَفْسَهُ وَجَسَدَهُ، آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ فِي الْبَحْثِ عَنْ أَشْيَاءَ لَيْسَتْ بِالْهَيِّنَةِ، وَلَا بِالْيَسِيرَةِ، وَإِلَّا فَلِمَ يُسَمَّى الْبَحْث بَحْثًا؟

لِذَا لَا يَقْتَرِبُ مِنْهَا الْعَامَّةُ مِنَ النَّاسِ، لِأَنَّهَا عِبْءٌ وَحِمْلٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا الْمُفَكِّرُونَ وَالْمُثَقَّفُونَ وَأُولُوا الْعِلْمِ وَحْدَهُمْ، فَهُمْ بِلَا شَكٍّ يَحْمِلُونَ عِبْءَ التحدي فِي الْبَحْثِ عَنْ مَكْنُونَاتِ الْأَشْيَاءِ وَخَبَايَاهَا، لِيَجِدُوا أَنْفُسَهُمْ حَيَارَى بَيْنَ كَمٍّ هَائِلٍ، وسيلٍ جَارِفٍ، لَا حُدودَ لَهُمَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ فِي بَحْرٍ هَائِجِ الْأَمْوَاجِ ثَائِرٍ، أَمْوَاجُهُ مُتَلَاحِقَةٌ، وَفِي أَحَايِينَ كثيرةٍ ثَائِرَةٌ وَمُتَمَرِّدَةٌ ! هَكَذَا دَوْمًا بِحَارُ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ تَثُورُ بِدَاخِلِكَ حَتَّى إِذَا مَا رَضَخْتَ لَهَا تُغْرِقُكَ، فَلَا تَسْتَطِيعَ النَّجَاةَ إِلَّا بِقَارِبٍ يُنْجِيكَ مِنْهَا، وَكُلُّهَا ثِقَةٌ أَنَّهَا حَتْمًا

سَتُغْرِقُكَ فِي مَرَّاتٍ لَاحِقَةٍ، فَإِنَّهَا لَا وَلَنْ تَهْدَأَ مِنْ صِرَاعٍ لَا يَنْتَهِي، وَفَيْضٍ كثيرٍ مُحْتَمَلٍ!

وَكُلُّ يَوْمٍ تَدْخُلُ فِي صِرَاعٍ، وَتَمْضِي إِلَى صِرَاعَاتٍ أُخْرَى، بِرَغْبَتِكَ أَوْ بِغَيْرِهَا، فَالْحَيَاةُ صِرَاعٌ لَا يَنْتَهِي، وَالْمَرَاكِبُ تَسِيرُ وَتَمْضِي، وَالْأَمْوَاجُ تَسِيرُ أَمَامَهَا وَخَلْفَهَا وَأَسْفَلَهَا، وأحيانًا فَوْقَهَا ! وَالرَّاحِلَةُ إِنْ أَرَادَتْ أَنْ تَمَرَّ تَمَرُّ وَلَا تَنْتَهِي، وَالْمَرَاكِبُ كثيرةٌ غَيْرُهَا!

وَهَلْ تَكُفُّ الْحَيَاة يَوْمًا عَنْ صِرَاعَاتِهَا حَتَّى تَكُفَّ الصِّرَاعَاتُ الْفِكْرِيَّةُ وَالْأَدَبِيَّةُ عَنْ صِرَاعَاتِهَا الَّتِي تُغْرِقُنَا دَوْمًا بِفَيْضِهَا، وَنَحْنُ نَرْضَخُ لِعُيُونِهَا الَّتِي تَرَى الْأَشْيَاءَ جَمِيعَهَا وَرَغْمَ أَنَّ الدُّنْيَا مَلِيئَةٌ بِمَخْلُوقَاتٍ وَأَشْيَاءَ كثيرَةٍ غَيْرِهَا، فَإِنَّهَا تُشْغِلُكَ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا أَمْعَنْتَ فِيهَا أَوَقَعَتْكَ فِي شِبَاكِ سِحْرِهَا.

فَكُلُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَهُ أَسْرَارٌ وَخَبَايَا، وكثيرٌ مِنَ الْعُقُولِ لَوْ كَشَفْتَ عَمَّا يَدُورُ بِدَاخِلِهَا لِأَفْرَزَتْ لَكَ أَشْيَاءَ كثيرةً مُشَابِهَةً لِهَذِهِ الْأَسْرَارِ وَالْخَبَايَا وَلَوْ طَاوَعَتْكَ نَفْسُكَ يَوْمًا مَا إِنِ اِسْتَطَاعَتْ مُحَاوَلَةَ الْبَحْثِ فِي عُقُولِ مُثَقَّفِينَا وأدبائنا وَمُفَكِّرِينَا، لوَجَدْتَ كثيرًا مِنَ الْأَفْكَارِ هِي لُبُّ اِلْمَعَانِي الَّتِي لَوْ وُجِدَتِ الظُّروفُ الْمُلَائِمَةُ لِنُمُوِّهَا بعيدًا عَنِ الْمُعَوِّقَاتِ لِصَارَتْ حُقُولًا مليئَةً بِالْوُرُودِ وَالسَّنَابِلِ الَّتِي رُبَّمَا تُسْهِمُ كثيرًا فِي تَطَوُّرِ الْعَالَمِ، فَالْمَعْلُومَاتُ كثيرةٌ لَدَيْهَا وَلَا حَصْرَ لَهَا، وَنِعَمُ اللهِ الْمُسَخَّرَة لِلْمَخْلُوقَاتِ لَا تُعَدْ وَلَا

تُحْصَى، وَكُلُّ الْأَفْكَارِ الَّتِي تَدُورُ بِخَلْدِ كُلِّ عَاقِلٍ، وَكُلِّ مُفَكِّرٍ فِي مَخْلُوقَاتِ اللهِ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا خَالِقُهَا.

وَالْأَفْكَارُ تَتَلَاحَقُ وَتَتَلَاحَقُ حَتَّى تَتَزَاحَمَ فَيلقِّح بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى إِذَا مَا أَثْمَرَتْ أَثْمَرَتْ نِتَاجًا فريدًا مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ فَافْسَحُوا لَهَا الأبواب كَيْ تَنْعَمَ البشريةُ وَلَوْ بِمَعْلُومَةٍ جَديدَةٍ وَلِيدَةٍ، خَيْرٌ مِنْ مَعْلُومَاتٍ كثيرةٍ لقيطةٍ شريدةٍ طَرِيدَةٍ كثيراً مَا تُحَاوِلُ النُّفُوسُ الْمَرِيضَةُ الْمُلْقَيَةُ بِنَفْسُهَا فِي أَحْضَانِ مُصَدِّرِيهَا تَبْنِيهَا!

وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ: إِنَّ الْفِكْرَ صِرَاعٌ لَا يَنْتَهِي، إِنْ تَصْمُت تُفَكِّر، وإِنْ تَنَمْ بُرْهَةً تَتَكَالَبُ عَلَيْكَ الْأَفْكَارُ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ لِتُسْدِلَ سَتَائِرَهَا فِي لَيْلٍ طويلٍ لَا يَنْجَلِي، وَتُلْقِي إِلَيْكَ بِكُلِّ الْأَفْكَارِ لِتبْتَلى، فَإِذَا مَا نِمْتَ نِمْتَ مُفَكِّرًا، وإِنْ صَحَوْتَ صَحَوْتَ مُفَكِّرًا، وَلَا مَهْرَبَ وَلَا مفَرَّ مِنْ فِكْرٍ لَا يَنْتَهِي!

وَرغْمَ أَنَّ الْفِكْرَ يُنَمِّي الْعُقُولَ.. يُؤْلِمُهَا بكثيرٍ مِنْ آلَامِهِ وَتَصَدُّعَاتِهِ وصِراعَاتِهِ الْمُتَلَاحِقَةِ، وَالْمُفَكِّرُونَ لَا يُبَالُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الصِّرَاعَاتِ وَآلَامِهَا الْمُبَرِّحَةِ، لِأَنَّهَا أَصْبَحَتْ هِوَايَةً.. هِوَايَةَ الْبَحْثِ عَنِ الْمَصَاعِبِ.

وَلِأَنَّهُمْ أُعْطُوا مَوَاهِبَ عِبْءَ التَّحَمُّلِ فِي الْبَحْثِ وَالتَّفْكِيرِ، لِوَضْعِ أَيْدِيهِمْ عَلَى مَا يُفِيدُ الْبَشَرِيَّةَ، أَصْبَحُوا يَتَجَرَّعُونَ الْآلَامَ بِمُسَكِّنَاتٍ تُرِيحُهُمْ مِنْهَا بَعْض الْوَقْتِ، عَلَّهُمْ يَجِدُونَ ضَالَّتَهُمِ

الْمَنْشُودَةَ فِي عَالَمِ الْمَعَانِي الْجَمِيلَةِ الَّتِي تُرِيحُ النَّفْسَ بِفَحْوَاهَا الْجَمِيلَةِ.

أَتَكُونُونَ مَعْي لَوْ قلتُ إِنَّهَا هِوَايَةٌ مُؤْلِمَةٌ؟ أَيَكُونُ هَذَا ادعاء مُدَّعٍ؟ لَكِنَّهُمْ فِي الْمُقَابِلِ سيَنَالُونَ مَا لَمْ يَنَلْهُ الآخَرُونَ مِنْ تَخْلِيدِ ذِكْرَاهُمْ وَرُبَّمَا تَأْتِيهُمُ الْبُشْرَى بِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ.

فَالْأَيَّامُ كَمْ هِي صَعْبَةٌ فِي سُكُونِهَا وَفِكْرِهَا عَنْدَمَا تَجُولُ بِخَاطِرِكَ الْخَوَاطِرُ الْمُتَعَاقِبَةُ، كَالْحَمَائِمِ الَّتِي تَطِيرُ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ، وَفِي أَسْرَابٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا وَأَحْجَامِهَا لِتَرْحَلَ إِلَى أَمَاكِنَ أُخْرَى غَيْرِ الَّتِي سَئِمَتْهَا لِتَدْنُوَ مِنَ الرَّاحَةِ وَلَوْ قليلًا بَعْدَ عَنَاءِ الرَّحِيلِ، كَمَا نَرْحَلُ دَوْمًا إِلَى عَالَمِ الْمَجْهُولِ لِنَبْحَثَ عَنِ الْمُسْتَحِيلِ! فَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْضُوعٍ، الْأَصْلُ فِيهِ عَنَاءُ التَّفْكِيرِ فِي كَثْرَةِ التَّفْكِيرِ وَمَخَافَةِ التَّضْلِيلِ.

فَلَرُبَّمَا يَظُنُّ بَعْضُ الْعَامَّةِ أَنَّ التَّفْكِيرَ لَيْسَ لَهُ عَنَاءٌ، وَقَدْ يَظُنُّ أَيْضًا أَنَّنَا نُهَوِّلُ لَهُ، وَقَدْ لَا يُدْرِكُ أَنَّ عَنَاءَ الدُّنْيَا كُلِّهَا فِي كَثْرَةِ التَّفْكِيرِ، وَأَصْعَبه الْجَمْعُ مَا بَيْنَ التَّفْكِيرِ فِي لُقْمَةِ الْعَيْشِ لَدَى أَدِيبٍ مُفَكِّرٍ، يُرِيدُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ قُوتِ أُسْرَتِهِ، وَقُوتِ عَقْلِهِ الَّذِي يَظَلُّ مَشْغُولًا بِالْجَمْعِ وَالتَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا، وإِنْ كَانَ يَمِيلُ فِي مُعْظَمِهِ تِجَاهَ عَقْلِهِ الْحَائِرِ دَوْمًا، كَالْعُصْفُورِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَحُطَّ عَلَى أَيِّ غُصْنٍ آمِنٍ، يَأْمَنُ فِيهِ عَلَى عُشِّ وَعَيْشِ أَوْلَادِهِ، فَيَلْمِسَ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ يُرِيحُهُ مِنْ تَعَبِ السَّيْرِ وَالْمُسَيَّرِ، وَيُرِيحُهُ مِنْ كَثْرَةِ التَّرْحَالِ وَالرَّحِيلِ!

وَنَحْنُ الْمُفكرين كَكُلِّ الْعَصَافِيرِ الْحَائِرَةِ، إِنْ عَمِلْنَا كَثُرَتْ مَتَاعِبُنَا، فَنُرِيدُ الرَّاحَةَ لِنَكْتُبَ مَا عَانَيْنَا، وإِنْ جَلَسْنَا فِي بُيُوتِنَا نَكْتُبُ مَتَاعِبَنَا، زَادَتْ فَوْقَهَا مَتَاعِبُ أُخْرَى كثيرةٌ، أَصْعَبُهَا كَيْفَ تَرْكَنُ إِلَى الْكِتَابَةِ وَتَتْرُكَ عِيَالًا يُرِيدُونَ طَعَامًا لَا كَلَامًا، يُرِيدُونَ أفعالاً لَا أقوالًا، يُرِيدُونَ حَقِيقَةً لَا خَيَالًا يُرِيدُونَ النُّقُودَ لَا يُرِيدُونَ النُّفُوذَ!

فَهَلْ وَصَلْنَا إِلَى هَذَا الْحَدِّ مِنَ التَّرَدّي، لِتُصْبِحَ حَيَاةُ الْمُفَكِّرِينَ وَالْمُبْدِعِينَ الْمُجِيدِينَ، الَّذِينَ لَا يَتَقَرَّبُونَ لِأَيِّ جِهَةٍ، حَيَاةً حَائِرَةً مَا بَيْنَ إِطْعَامِ الْمَعِدَةِ وَإِشْبَاعِ الْعَقْلِ فِي دُوَلٍ تَرْعَى الرَّاقِصَاتِ وَرَقْصِهِنَّ، وَتَرْعَى الْمُحْتَالِينَ الْقُدَامَى مِنْهُمْ وَالْجُدُدَ، وَبَائِعِي الْوَهْمَ وَمُشْتَرِيهِ، وَإِعْلَانَاتِ الْخَلَاعَةِ، وَإِثَارَةِ الْغَرَائِزِ، وَمُطْرِبِي الإسفافِ الثَّقَافِيِّ، فِي زَمَنِ التَّخَلُّفِ، وَمُثَقَّفِي الشَّعْوَذَةِ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ اللهَ، وَالْمُنَافِقين وَالْأَفَّاقين، وَنَوَادِي الرِّيَاضَةِ الَّتِي تَسْتَنْزِفُ أَمْوَالَ الْبُؤَسَاءِ مِنَ الشَّعْبِ لِلصَّرْفِ عَلَى مُدَرِّبٍ أَجْنَبِيٍّ؛ حَتَّى مُدَرِّبَ الْكُرَةِ الَّذِي نَسْتَوْرِدُهُ نَصْرِفُ عَلَيْهِ بِسَخَاءٍ، وكثير مِنَ النَّاسِ بُؤَسَاءَ، فَأَيُّ هَوَانٍ هَذَا يَا مَنْ مَلَكْتُم زِمَامَ أُمُورنَا عَلَى مَرِّ الدُّهورِ؟

قَدْ يَقُولُ الْبَعْضُ مِنَّا: إِنَّ الْكِتَابَةَ بِفِكْرِهَا وإبداعِاتِها هِي وَلِيدَةُ الْمَتَاعِبِ لَدَى كُلِّ مُفَكِّرٍ عَاقِلٍ مُلِمٍّ بِمَتَاعِبِ الْحَيَاةِ وَقَسْوَتِهَا، بَلْ مُلْقٍ بِنَفْسِهِ فِي أَحْضَانِ مُعَارِكِهَا، وَنَقُولُ لَهُ: إِنْ كَانَ كَلَامُكَ صحيحًا، فَمَا بَالُنَا بِمُفَكِّرِينَ وَأُدَبَاء مَا عَاشُوا خُشُونَةَ الْمَلْبَسِ، وَمُرَّ الطَّعَامِ، وَمَا صَعُبَتْ عَلَيْهِمْ الْحَيَاةُ يَوْمًا، بَلْ وُلِدُوا مُتْرَفِينَ مُنَعَّمِينَ،

وَلَكِنَّهُمْ عَزَفُوا عَنِ الْحَيَاةِ بِمُغْرَيَاتِهَا، وَدَخَلُوا بِإِرَادَتِهِمْ وَبِغَيْرِهَا حَلَبَةَ الْفِكْرِ وَالْأَدَبِ وَالْإِبْدَاعِ وَالْكِتَابَةِ الْمُؤْلِمَةِ، ولِمَ لَا وَالْفِكْرُ عِنْدَهُمْ حَيَاةٌ، وَالْحَيَاةُ عِنْدَهُمْ فِكْرٌ يَصْعُبُ تَجَاهُلهُ، فَكِلَيْهِمَا اللَّذَّةُ الْوَلِيدَةُ الَّتِي يعْقبُهَا الْأَلَمُ ! وَإِذَا كَانَتِ الْحَيَاةُ هِي الْفِكْرُ، وَالْفِكْرُ هُوَ الْحَيَاةُ ذاتُها، فلِم لَا نُحَاوَل أَن نَرْتَقِيَ بِفِكْرِنَا لِتَرْتَقِي الْحَيَاةُ بِأدَبِنَا. فَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُنَا بِفِكْرِنَا؟

٢) ألوانٌ أخرى لربيع الحرية

(قراءة في التحدّيات التي واجهت الشعر قُبيل انطلاق ثورة الحريّة والكرامة في سوريا)

عبد القادر حمود

لا أظنَّ أن الثورة أيّاً كانت تولدُ فجأة، أو لمجرَّد صدفةٍ في التاريخ، إنما أعتقد أنَّ الثَّورة نتيجة حتميّة لطغيانٍ أو لظلمٍ، ومهما يكن فلن تكون حدثاً عابراً في الزمن أو ما نسميه بالتاريخ، فهي في نهاية الأمر حقٌّ مشروع نتمكَّن خلاله من عبور جسور الظلمات من أجل الوصول إلى فسحة من الأمل...

لقد استولى حزب البعث على السلطة في سوريا منذ عام ١٩٦٣م، وبالتدريج فرض هيمنة مطلقة على مقدرات البلد وسار بها إلى هاوية سحيقة، وبالطبع نحن لا نسلّم بالقول إن البلد كانت في رَغَدِ عَيْشٍ وفضاء من الديمقراطية والتقدم، إنَّما نعتقد ربما عكس ذلك، وإن لم يكن بالسوء الذي آلت إليه الأمور تحت

حكم حزب البعث، وبخاصَّةٍ بعد وصول حافظ الأسد للسلطة مطلع السبعينات بانقلابه الشهير...

ولاشكَّ فقد رافقت هذه البدايات ملامح رفضٍ شعبي وسياسي واجتماعي، إنما لم ترق للمستوى الذي يترك الأثر الكافي في تاريخ البلد، ولعل مردّ ذلك إلى ما رافق حكم البعث من بطش وتنكيل وهيمنة، لتصبح الفروع الأمنية أكثر عدداً من أية منشآت خدمية، وعدد السجون يفوق عدد الجامعات والمعاهد برقم خرافي، ولو تتبعنا ظواهر الرفض في سوريا لوجدنا أن أحداث الثمانينات والتي ارتبطت باسم الإخوان المسلمين كانت الأبرز والأكثر أثراً في تاريخ البلد وبخاصة عندما فشلت في تحقيق أية خطوة بالاتجاه الصحيح ليجد الغلط لنفسه مبرراً كبيراً لترسيخ ذاته وتمكين عتاولته ومن ثم توقف دولاب الأماني والآمال عن الحركة بشكلٍ شبه تام...

وبالفعل أصبحت كلمة الرفض غائبة، وجُلّ اهتمام المواطن كان بتحصيل لقمة عيشه التي أصبحت حلماً من أحلامه بعد أن كانت حقاً من حقوقه...

ولا شك فبالضرورة كان مصير الحركة الأدبية وبخاصة الشعرية منها لا يختلف عن الحراك الشعبي والسياسي والاجتماعي بشكل عام، فلو حاولنا تتبع بعض خيوط الحركة الشعرية في تلك المرحلة لوجدنا أن النتيجة ستكون صفراً أو قريباً

من الصفر، وهذا لا يفاجئنا فنحن نعلم أن نظام البعث كان على دراية بذلك فسارع إلى تكميم الأفواه بكل ما أوتي من بطش، وبمنهجية باتت سمة من سمات المرحلة، مستفيداً كامل الفائدة من الأنظمة السابقة التي مارست الشيء نفسه منذ فجر الاستقلال، ولا تذهب من ذاكرة السوريين قصيدة الرفض الأشهر في تاريخنا المعاصر والتي قالها الشاعر عمر أبو ريشة إبان نكبة فلسطين، والتي قرأ من خلالها مستقبل الأمة الواقف بين كفي عفريت لا يتمثل بالاحتلال قدر ما يتمثل بالسلطة الحاكمة:

أمتي هل لكِ بين الأممِ

منبرٌ للسيفِ أو للقلمِ

أتلقاكِ وطرفي مطرقٌ

خَجِلٌ من أمسكِ المنصرمِ

والتي يقول فيها أيضاً:

اسمعي نوحَ الحزانى واطربي

وانظري دمعَ اليتامى وابسمي

وَدَعِي القادةَ في أهوائها

تتفانى في خسيسِ المغنمِ

رُبَّ «وامعتصماه» انطلقتْ

ملءَ أفواهِ البناتِ اليتّمِ

لامستْ أسماعَهم، لكنها

لم تلامسْ نخوةَ المعتصمِ

أمتي! كم صنمٍ مجَّدتهِ

لم يكنْ يحملُ طُهرَ الصَّنمِ

لا يلامُ الذئبُ في عدوانهِ

إن يكُ الراعي عدوَّ الغنمِ

فاحبسي الشكوى فلولاكِ لما

كانَ في الحكمِ عبيدُ الدرهمِ

ومهما كانت الأسباب، ومهما أوردت السلطة من حجج، ومن تفنيدات، فلن تذهب من الذاكرة أشعار محمد الماغوط وهو من أبرز شعراء الرفض السوريين إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق، ولعل أهمّ تلك الأشعار كانت تدور في فضاء حكايته مع السّجن والسّجّان والجوع والتَّشرُّد في شوارع بيروت ودمشق منذ منتصف خمسينات القرن العشرين حتى وفاته، يقول في إحدى قصائده معبّراً عن لهاثه وشوقه لثورةٍ تهدّم جدران السجون وتطيح بالطغاة:

مُذْ كانتْ رائحةُ الخبزِ شهيَّةً

شهيَّةً كالورد

كرائحةِ الأوطانِ على ثيابِ المسافرين

وأنا أسرِّحُ شَعري كلَّ صباح

وأهرع كالعاشق في موعده الأول لانتظارها

لانتظارِ الثَّورةِ التي يبستْ قدمايَ بانتظارها

من أجلها أُحصي أسناني كالصَّيرفيِّ

أداعبُها كالعازفِ قبل فَتْحِ السِّتارة

بمجرَّد أن أراها وألمحُ سوطاً من سياطها

أو رصاصةً مِنْ رصاصاتِها

سأضعُ يديْ حولَ فَمي، وأزغردُ كالنِّساء المُحترفات

سأرتمي على صدْرِها كالطِّفل المذعورِ، وأشكو لها

كم عذَّبَني الجوعُ وأذلَّني الإرهاب

ولكي نعرف مقدار العطش للحرية والخلاص من عبودية المواطن للسلطة لا بأس أن نقف عند هذه الكلمات له:

آهِ يا أمي

لو كانت الحريَّةُ ثلجاً

لنمتُ طول حياتي بلا مأوى

ولا أظنّ أنَّ ثمَّة صورة أكثر ألماً من هذه اللوحة المشهدية التي يرسمها الماغوط للشاعر أو لكل من يحاول أن يقول كلمته في بلد تتسيّده الطَّواغيت والقتلة، ولعلّها الصّورة التي تجيب عن أسئلة كثيرة حول غياب الشّاعر عن مسارح الوطن الفاعلة وعن غياب الكلمة الحرّة التي قد يتوهّم البعض أنها كانت مسؤولية الشاعر وحده، دون أن يفكر بأن الكلمة لكي تخرج إلى حيث يجب أن تكون لا بد من عمل يمكننا أن نسميه فدائياً إن لم نقل انتحارياً، فهل ثمة أسئلة بعد وهذه هي المساحة المتاحة للشاعر:

أكتبُ في الظلام

حتى لم أعدْ أميز قلمي من أصابعي

كلما قرع بابٌ أو تحركتْ ستارة

سترتُ أوراقي بيدي

كبغيٍّ ساعة المداهمة...

ولا يفوتنا أن نشير في هذا الصدد إلى أن السلطة الحاكمة لم تكتف بمصادرة الكلمات من حناجر الشعراء، إنما دأبت على خلق فئة محسوبة على الشعراء وأوكلت لها مهمة التطبيل والتزمير وتلميع السلطة غير آبهة بسفالة هذه الفئة المرتهنة ولا بلغتها

الممجوجة، فأهم من ذلك أنه كان لدى السلطة وعي بأنها قادرة على التسويق والتصدير، وفي الغياب القسري للبضاعة الجيدة كان يمكن القول هذا ما عندنا من بضاعة فمن أين نأتي لكم بأجود، وربما كان هناك من يقول هذا هو الشعر الحقيقي ويتجرأ فيوسم أبواقه بالشاعر الكبير، والشاعر الفذ، وشاعر (الثورة)، وشاعر البعث، إلى آخر ما في القائمة من ألقاب توازي النياشين الشهيرة التي تربعت صدر وزير دفاعه مصطفى طلاس والذي لم يبتعد عن كونه أحد تلك الأبواق...

وفي تتبعنا السريع للجزر المضيئة في تاريخ الشعر السوري بعد الاستقلال، والتي خرج شعراؤها عن قاعدة (شعراء السلطان) وحاولوا كشف الغشاوة عن الأعين كي تبصر الحقائق بشكل أكثر وضوحاً، لا بد لنا من الذهاب إلى تجربة الشاعر نزار قباني التي أحدثت دوياً هائلاً بعد الخامس من حزيران، ذلك اليوم الذي كان من المفترض أن تصحو به الأمة على حقيقة حكامها وحكوماتها، ولكن أبواق التضليل كانت جدَّ مستعدّة لهذا اليوم لتقلب حقيقته وتوجه الأنظار إلى مساحات أخرى فلا تشعر بما حدث ولا تبكي الأرض التي ضاعت والأشلاء التي تناثرت، وجُلَّ ما يجب أن تعرفه في ذلك اليوم أن الحكومات بخير، يقول نزار قباني في مطلع قصيدته (هوامش على دفتر النكسة) التي جنَّ جنون الحكام لها:

يا سيدي..

يا سيدي السلطان

لقد خسرتَ الحربَ مرَّتين

لأن نصف شعبنا ليس له لسان

ما قيمة الشعب الذي ليس له لسان؟

لأن نصف شعبنا محاصرٌ كالنمل والجرذان..

في داخل الجدران..

لو أحدٌ يمنحني الأمان

من عسكر السلطان..

قلت له: لقد خسرت الحرب مرتين..

لأنك انفصلتَ عن قضية الإنسان..

ولعلنا لا نأتي بجديد إن قلنا إن نزار قباني انتقل بعد هذه القصيدة وحتى آخر يوم في حياته، من كونه أحد أبرز شعراء الحبّ والغزل والمرأة بشكل عام إلى أحد أبرز شعراء الرفض وبخاصة فيما نسميه شعر فضح الأنظمة، ولن تغيب عن أذهان السوريين بخاصة والناطقين بالعربية بشكل عام قصائد هذا الشاعر الفذّ كقصيدة (كفكف دموعك يا عنترة)، و(جارية تصنع الجنس)، و(في حارتنا ديك)، و(يا أيها الناس لقد أصبحت سلطاناً

عليكم)، و(مسافرون) وغير هذه القصائد مما يعرفه القاصي والداني، ولعل إقامة الشاعر في سنواته الأخيرة في لندن بعيداً عن أيادي السلطة قد فتح الأفق أمامه وأتاح له المجال كي يقول كلمته بلا أية تحفظات، ولا تذهب من الذاكرة كلماته الأليمة التي جمعتها قصيدته الشهيرة (بلقيس) والتي قالها بعد مقتل زوجته الدبلوماسية العراقية (بلقيس الراوي) في حادث تفجير السفارة العراقية في بيروت مطلع الثمانينات من القرن الماضي، والتي نستشف منها تحميل الشاعر للسلطة في سوريا متمثلة بحافظ الأسد وأخيه رفعت كل المسؤولية عما حدث، ويكفي ما قاله في هذا المقطع الذي أقام الدنيا ولم يقعدها في تلك الأثناء، يقول نزار:

سأقولُ في التحقيق

كيف غزالتي ماتت بسيف أبي لهبْ

كلُّ اللصوص من الخليج إلى المحيط

يدمِّرون ويحرقون

وينهبون ويرتشون

ويعتدون على النساء كما يريد أبو لهبْ

كل الكلاب موظفون

ويأكلون ويسكرون على حساب أبي لهبْ

لا قمحةٌ في الأرض تنبت دون رأي أبي لهبْ

لا طفل يولد عندنا إلا وزارت أمه يوماً فراش أبي لهبْ

لا سجن يفتح دون رأي أبي لهبْ

لا رأس يقطع دون أمر أبي لهب

وبالعودة إلى سيرورة الأحداث في سورية ومحيطها العربي فقد تتالت تلك الأحداث بعد هزيمة حزيران عام ١٩٦٧م وانقلاب حافظ الأسد عام ١٩٧٠م (إمعاناً في تزوير التاريخ سمي انقلاب الأسد بالحركة التصحيحية كغطاء عما حدث ذلك اليوم، وكمحاولة لخداع الجماهير التي طالما تم خداعها وتحويل أنظارها درجات كبيرة عن الهدف)، ويمكننا أن نقول كانت بدايتها حرب أثارت الكثير من الجدل والشكوك في تشرين الأول عام ١٩٧٣م، ومن ثم عودة الحرب الأهلية إلى لبنان، ثم عقد اتفاقية (كامب ديفد) بين مصر وإسرائيل، وبعد ذلك الغزو الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، ومن ثم الاجتياح العراقي لأراضي الكويت مطلع التسعينات بعد حرب طويلة الأمد مع إيران، وخلال انشغال أبناء الوطن بالمآسي المتلاحقة كانت الحكومات والحكام يدأبون على توطيد أركان حكمهم وتحصين مواقعهم والتخندق بعيداً عن متطلبات الشعوب...

لقد برز الفساد في كافة أشكاله، فأثرى تجّار لقمة العيش، وتساقطت أوراق شجرة الوطن الواحدة تلو الأخرى، وبانت

العورة شيئاً فشيئاً، وبقي المواطن في خانة الرطوبة، إما ميتاً أو سجيناً أو مطلوباً لأحد فروع الأمن وفي أحسن حالاته صامتاً مستكيناً بلا حول ولا قوة...

ومات حافظ الأسد، بالطبع بعد أن ماتت البلد وخرجت سوريا من خارطة الدول ذات السيادة، ولنقل ذات الأهمية، وظل وتر الجولان واستعادة الجولان وتحرير الجولان أهم ما تعزف عليه السلطة كمخدر لما تبقى من أحاسيس الشعب...

وكسابقة لا تحدث إلا في بلد كسوريّا تمَّ نقل السلطة إلى بشار بن حافظ بعد تمثيليات ومسخرات بدأت بتغيير الدستور خلال ستّ ساعات ولم تنته المسرحية رغم كل ما رافقها من مهازل، وآخر الأمر أصبح بشار بن حافظ وأنيسة رئيساً لسوريا، وساد صمتٌ أقرب إلى الذّهول على بقايا القلوب النابضة في وطن غابت عنه مظاهر الحياة منذُ زمن...

وكان الحديث عن إمكانية حدوث تغيير في البلد مجرد سؤال غامض لا جواب له، ولعله سؤال من قبيل المغامرة أو ملامسة الوجع لتحسُّسِ أكبرَ قدرٍ من الألم، فالفرص غير موجودة، وأطنان الصقيع حجبت كل موارد الشمس والهواء عن الشجر والحجر، ولعل كلمة تغيير كانت محاطة بأنهار من الدم والسواد والقهر...

ولا أظن أن أحداً كان يستطيع أن يتخيل حدوث ثورة بلا ثمن باهظ، وبخاصة لو علمنا بأن أبناء البلد كانوا على دراية تامة بما يحدث في بلدهم وما يخطط النظام له، وكم هي العقبات والجدران والأسوار التي تحول دون تحقيق ولو أمنيةٍ صغيرةٍ لطفلٍ يتطلعُ إلى صبح آخر، هذا وربما كانت هناك ثقوب مضيئة إنما لا تكاد تذكر، ولكن وعلى كلِّ حال بإمكانك أن تسمع من خلالها عبارة مثل: التغيير ممكن، والثورة ممكنة، إلى ما هنالك من عبارات ذات صلة، وبالطبع فتلك عبارات يمكن أن تسمعها في ظروف غاية في الخصوصية وفي فرص محدودة، وعلى كل حال ستسمع بعد ذلك من يقول بأن ذلك لا يحدث إلا بعد الخوض في بحار الدم واحتراق البلد ومن فيها للتحضير لولادة جديدة، قد تكون أو لا تكون...

ولا غريب في كل ذلك، فالبلد مرتهنة ومرهونة للحاكم أو للسلطة، والجيش لحماية العرش لا أكثر، أضف إلى ذلك أن ربع سكان البلد من رجال الأمن والمخابرات وزبانيتهم، ومع تسلل طبقة التجار إلى السلطة منذ أوائل تسعينات القرن العشرين (وذلك بفضل القوة السحرية أو الشيطانية لما سمي آنذاك بالقانون رقم (١٠)، فقد اكتملت بهم الدائرة وأصبح الخناق مشدوداً حول العنق بشكل تام، وبدأت الأمور تتجه نحو أحد أمرين فإما استمرار النزف حتى الموت وانقطاع الأوكسجين تماماً، أو أن ثمة معجزة ستؤدي إلى انفجار هائل، وبالتالي إلى جريان

أنهار الدم، وهي الثورة التي لا يكاد أحد يتحدّث عنها إلا رمزاً أو تضميناً أو من قبيل التفكُّه والتندُّر واستجلاب الألفاظ المستحيلة، ولكن الأمر بدأ يتغير ليس بالقدر المطلوب، وبخاصة مع احتلال الأمريكان للعراق وبداية انهيار أسطورة المقاومة والممانعة التدريجي وانكشاف العورات السلطوية أمام انهيار دولة مثل العراق والتي كانت ربما صاحبة الشأن الأكثر أهمية في المنطقة كلها...

لقد شهدت مدينة القامشلي حراكاً في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، وربما كان ذلك مترافقاً مع بوادر انفتاح ثبتَ آخر الأمر أنها كانت مجرد أوهام وشعارات لا تختلف عما سبق خلال نصف قرن من حكم البعث، لقد ظهرت بعض علامات الاستفهام هنا وهناك عن مصير المنطقة ومصير سوريا بشكل خاص مع تنامي الإشارات القادمة من الأكراد بشكل خاص، ولكن الأمور انتهت إلى تقدّم النظام خطوة بدل تراجعه وعادت الأوضاع أسوأ مما كانت عليه قبل استلام بشار الأسد للسلطة، لقد تم اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان، (حدث الاغتيال في ١٤ شباط ٢٠٠٥م)، وذهبت الإشارات إلى مسؤولية النظام السوري وحليفه حزب الله المرتهن لإيران عن ذلك الاغتيال، وخرجت القوات السورية من لبنان بقرار أممي بعد أن كانت موجودة هناك منذ أواخر السبعينات في القرن العشرين، وقد كان ثمة تعزيز كبير لوجودها إثر غزو إسرائيل للبنان واحتلال جنوبه ومحاصرة بيروت العاصمة في صيف عام ١٩٨٢م...

ولا بأس أن نشير إلى أن سوريا شهدت أحداثاً تجدر الإشارة إليها خلال مجريات قضية اغتيال الحريري وما رافقها من انعقاد محكمة دولية مختصَّة بالأمر، ومن أبرز هذه الأحداث ما أشيع

عن انتحار وزير الداخلية اللواء غازي كنعان، والذي أدرك معظم متتبعي الأمور أنه اغتيال وليس انتحاراً، وبالأصح هو تصفية وبخاصة بعد الإشارة إلى ضلوعه في قضية مقتل رفيق الحريري المشار إليها، وبشكل أكثر خصوصية بعد أن بدأت سلسلة من الاغتيالات محاطة بكثير من الغموض وكان من بينها شقيق غازي كنعان واللواء محمد سليمان المرافق الشخصي لرأس النظام، وأشير أيضاً إلى اغتيالات وتصفيات مختلفة كانت غالباً تشمل كل من ورد اسمه في المحاكمة أو أشير إلى ضلوعه بأمر يتعلق بذلك، ولا نجد أن انشقاق نائب رئيس الجمهورية السابق عبد الحليم خدام وهربه من البلد مهما كان الإطار العام لذلك الأمر إلا حلقة من سلسلة الفساد والجريمة التي نتحدث عنها والتي كانت تتجلى معالمها يوماً بعد يوم، إنما دون أن تترك الأثر الذي يمكن أن يحدث تغييراً أو تأثيراً واضحاً في الخط البياني للبلد...

وما نريد قوله إن البلد لم تكن بخير، وكان الثلج الوهمي يخفي تحته ما يخفيه، وكانت المعطيات تتبدل لحظة فلحظة مع تنامي تهميش الطبقة المثقفة بشكل خاص، والإيغال في محاصرة النخب التي عادة ما تتمركز في مساحة الطبقة الوسطى والتي بدأت تتآكل لحساب الطبقتين الأخريين، فالطبقة العليا ابتلعت فئة التجار وأصحاب رؤوس الأموال الذين تمكنوا وفق منهجية معينة من السيطرة على القسم الأكبر من الأموال بعد تجريد صغار التجار والصنائعيين من مكانتهم المالية وتوجيه الأموال في المسار المؤدي إلى جهة تقع تحت حماية السلطة من خلال شراكة غير معلنة، ولعلها بلغت حدّ الإعلان الصريح في مرحلة لاحقة، وبذلك فليس أمام المستضعفين من أبناء الطبقة الوسطى إلا الانحدار نحو الطبقة الدنيا والتي كانت بالأصل تشكو من الاكتظاظ، وفي نهاية الأمر تلاشت كل أحلام الاشتراكية والعيش

المشترك وعادت الأمور إلى ما كانت عليه في أزمنة ظنَّ أغلب الناس أنها لن تعود...

لقد أصبح المجتمع السوري منقسماً بالفعل إلى طبقتين فقط، طبقة الحكام ومن والاهم من ضباط الجيش والأمن وكبار التجار وأصحاب رؤوس الأموال ومدراء الشركات والمتنفذين وما شابه ذلك، وبقيت الطبقة الأخرى لباقي فئات الشعب والتي قال عنها نائب الرئيس عبد الحليم خدام بعد خروجه من البلاد ما معناه أن نصف هذه الفئة كان يحصّل لقمته من حاويات القمامة...

وباختصار، لقد كان الفساد الإداري والاجتماعي والسياسي أبرز ما يتذكره السوريون في تلك الأيام، وكان لا بدَّ من التغيير مهما كان الثمن...

٣) عقوبة التهجير الجماعي

محمد الغانم

يقول تعالى :

وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.

صدق الله العظيم.

- يا أم موسى لقد أصبح فؤادنا فارغاً مثلك وننتظر أن يربط الله على قلوبنا كما ربط على قلبك.

لم أقرأ في قانون وضعي أو تشريع سماوي عن عقوبة مغلّظة كعقوبة التهجير الجماعي التي يفرضها الآن وكلاء الشيطان على هذه الأرض التي نعيش فوقها من مئات السنين إلّا في حالة واحدة وعلى نطاق فردي ومحدود ألا وهي جرائم الدم والشرف وتسمّى هنا بحالة النفي وإجبار الجاني على الابتعاد عن محيط مسرح

جريمته حفاظاً على مشاعر المجني عليهم وخوفًا من ردّات الفعل السلبية.

لا يوجد عاقل على وجه هذه البسيطة يقبل أن يستبدل وطنه وبيته وغرفة نومه بأي بديل آخر في العالم مالم تكن حياته مهددة بالخطر والخوف يتملّكه فهنا يلجأ المُكْرَه والمُضطر إلى الهرب والخروج طلبًا للنجاة، وحفظًا للنفس والعِرض والعقيدة...

التهجير عقوبة عنصرية بغيضة تكاد تكون من أسوأ أنواع العقوبات وأكثرها خِسّة ونذالة، وهي تصيب الجهاز المناعي لدى المُهجّر في مَقْتَلٍ وتُفقده كل طاقة إيجابية قبل أن يَخرُجَ، وتُشعره بالخيبة واليأس والإحباط وقلة الحيلة والتدبير وغياب الأفق وقلّة النصير واقتراب الأجل وموت الجانب المضيء في قلبه وعقله.

الإكراه على التهجير الجمعي كعقوبة تعني اقتلاع أحلام المُهجّر وقلبه من المكان الذي تعلّق به وأَحبَه، والذهاب به إلى المجهول ليحلّ مكانه وفي داره وعلى سريره الغريب واللقيط والفاسق والمُحتلّ والشعوبي "الفارسي" الحاقد.

التهجير عقوبة نفسية وهي أشد مرارة من العقوبات الجسدية مجتمعةً بل هي أكثر إيلامًا ووقعًا على صدر المُهجّر لأنها تجعله يعيش في غربة داخلية، علاوة على الاغتراب المادي والبعد عن التراب والوطن الأم وحنينه الدائم، والذي يرافقه طوال حياته إلى أن يلاقي مصيره المحتوم كمدًا وحسرة وأسى.

لقد ضيّقت قريش على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقيدتهم وطريقة عيشهم، لذا كانت الهجرة والتهجير الأول والثاني إلى الحبشة وتبعه لاحقًا هجرة الرسول الأكرم (محمد صلى الله عليه وسلم) وصاحبه ومن لحق بهما من أصحابه المهاجرين إلى المدينة المنورة، وكانت هجرة قسرية حيث قال حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم (والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إليّ ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت.

في العصر الحديث تنوّع التهجير وتعددت أشكاله وكان تهجير الفلسطيني واقتلاعه من وطنه وبيته وأرضه وحلول شذّاذ الأرض مكانه وهو من أسوأ أنواع التهجير، وكذلك مافعله الصرب في البوسنة والهرسك وغيرهما من بلاد البلقان من مذابح وقتل ممنهج، وما رافقه من سكوت وتعتيم، وغض الدول الأوربية الصليبية العاملة الهولندية والبريطانية وغيرها الطرف عمّا كان يجري هناك، وكل ذلك كان لإكراه المسلمين على التهجير ومغادرة بلادهم وتركها للصرب.

كذلك ما فعلت الصين بأقلية الإيغور المسلمة من جرائم عرقية بشعة وفعلت بهم فعلتها أمام تعتيم إعلامي خبيث ومن استطاع الخروج هرب ونجا بروحه.

وكذلك ما فعلته حكومة ميانمار العنصرية الحاقدة بشعب الروهينغا المسلمة من مذابح وتهجير ممنهج إلى بنغلادش وغيرها حتى وصلت طلائعهم إلى السعودية وتركيا.

ويبقى ما فعلته أمريكا من حروب عدائية على الإسلام (أهل السنّة والجماعة) تحت ذريعة الإرهاب هو الأبشع سيما في العقدين الأخيرين، حيث بدأتها في احتلال وتدمير أفغانستان وكذلك ما فعلته من حروب طاحنة على أهل السنّة في العراق، وتسليم الأمر لوكيلتها إيران لتنوب عنها بالمهمة القذرة بذريعة وكذبة "هدم المراقد" ومحاربة الإرهاب، وماصنعته إيران في السر والعلن من حشود بربرية شيعية معادية لكل ماهو سنّي في العراق وقتلهم وتهجيرهم من مدنهم، وليست الموصل إلّا الشاهد الحزين والعيان على قذارة المهمة التي أوكلتها أمريكا لإيران وكلابها في العراق بحجة محاربة الإرهاب وداعش التي صنعتها أمريكا وإيران، ويبدو أن نجاح المهمة في العراق قد فتح شهية "المجوس" وسال زبدهم وباتوا يتجولون ويعيثون خرابًا ودمارًا وفتنًا في البلدان العربية الأخرى بتوطئة وموافقة ضمنية أمريكية، وما نزلت قذارة إيران في دولة حتى أفسدتها وحلَّ بها الدمار، وأفرغتها من أهلها وهم أهل السنة، وهذه سورية الشاهد الحيّ وهذه اليمن التعيسة وهذا لبنان المُختطف، والحبل على الجرّار، وعيونهم ترنو إلى الأردن والحرمين ودول الخليج الغنية بالنفط، ومن لا يرى من المنخل فهو أعمى البصر والبصيرة.

هذه هي أمريكا وتحت ذريعة وكذبة "الإرهاب" وما ضمرته وتضمره من عداء باطني للإسلام المتمثّل بأهل السنّة قد سكتت عن قلب أنظمة حكم شرعية في مصر والسودان وغيرها من دولنا العربية، وماتبعه من مطاردة وتهجير وهروب المعارضة للخارج، وغصت السجون بالمعتقلين على أيدي أزلامها الأشد عداء للدين أمثال "سيسي" مصر "وبرهاني" السودان وغيرهم .

نعود إلى حوران المظلومة محطة التهجير الجديدة حيث لا سند لها ولا نصير، والعالم منشغل عنها أو يدير لها ظهره، وها هم أهل حوران صباح مساء يناشدون العالم لوقف الهجمة البربرية لإكراههم على الخروج من ديارهم ووطنهم..

حوران التي أطعمتنا وأسقتنا لماذا نتركها تجوع وتُقصف وتُحاصر؟ ولماذا تصرّ إيران ومليشياتها على تركيعها ودخولها وتشريد أهلها وأخذ فتياتها سبايا...؟

لا تخذلوا حوران يامن يناشدكم أعيانها وكبارها إن الدعوة للتهجير القسري الآن وإفراغ حوران من أهلها يؤذي الجوار العربي، لأن الاحتلال وملأ الفراغ بالمليشيات الحاقدة هو تحضير مراحل تشمل مناطقَ ودول أخرى، وتوسعة لما يُدعى "الهلال والمدّ الشيعي" وفكره الظلامي وأحلامه البعيدة، ولسوف نخسر بلادًا عزيزة على قلوبنا إذا ما نجحت إيران - لا قدّر الله - في تنفيذ أحلامها الفارسية القديمة.

ثالثًا

الشعر

١) اِرحلْ

عبد الكريم الحاتمي

الصّبر جاوز ضفتيه ، فلا مزيدَ لمستزيدْ
والظلم أثقل ظلّه وعدا على كل الحدودْ
ثارت جموع الغاضبين وحطّمت طوق الحديدْ
اِرحل لقدْ نفد الرصيد. اِرحل.. هنا بيت القصيدْ
اِرحل فمالك عندنا غير الصدود وما يليق من الردودْ
أعلمت ما ذا حمّل الأطفال من درعا صناديق البريدْ
وصلت حشود الثائرين فَفِرَّ داستك الحشودْ

الآن نعرف ما نريدْ وغداً يكون كما نريدْ
فإرادة الأحرار كالطّوفان تهزأ بالسدودْ
نُصب الطغاة تحطمت.. ولغير ربك لا سجودْ

عن حقنا لا لن نحيد والشعب جبارٌ عنيدْ

يا قاتلَ الأطفالِ في ساح الملاعب و المهودْ

أوَليسَ عندك أو لدى هامانَ من رأيٍ رشيدْ

عاثَ الزّبانية العتاة بما بنينا من طريفٍ أو تليدْ

والشام ثكلى عن بنيها في نوائبها تميدْ

وتحولت أرض الحضارة صفصفاً كرمال بيدْ

ما عاد يجدي ما تراوغ من قريبٍ أو بعيدْ

أسرفت تدميراً وتقتيلاً فبزّيت الصهاينة اليهودْ

بعت المبادئ والمدائن للأعاجم بالزهيدْ

الفاسدين الكاذبين المارقين فلا مواثق أو عهودْ

ولّى زمان العسف والأغلال والزمن المحلى بالوعودْ

آتيك أيام يشيب لهولها رأس الوليدْ

إني أكاد أراك قدام العدالة في القيودْ

ما كنتَ والمقبور إلا خصم سوريا اللدودْ

كم سطّر التاريخ خزياً للبغاة على الأبودْ

يا بنت سيف الله ، يلمع فالقاً هامَ الأسودْ

يا قلعة عصت الغزاة وفسّرت معنى الصمودْ

أحرقت ثوب الذلّ في وجهِ العتاة من الجنودْ

ورفعت رايةَ عزةٍ ، خفّاقةً فوق البنودْ

وأطلّ من باب السباعِ ، وباب تدمر ، باب هودْ

من كل بيتٍ ، كلّ سطحٍ ، كلّ ركنٍ ، أو عمودْ

وأرى ، وأسمع صرخة الأحرار ، تزخر كالرعودْ

إمّا خبا البركان فينا ، سوف يهدر من جديدْ

أبطالنا مثلُ النّجوم فإن نأى..نجمٌ يعودْ

أعجبت أن هبَّ الكرامُ ، وربما سكنوا عقودْ

إن الرّياحَ العاصفاتِ وإن هدأن ، يثرن من بعد الركودْ

هادي (١) الوحيد لأمِّه... يا أمّهُ رحلَ الوحيدْ.

والرّوحَ أعطى للبلادِ ، فدى الرّفاق فأيّ جودْ

واختاره المولى إليه ، فودّعي البطلَ الشهيدْ

وعلى تراب القبر رشّي الطّيب ، واستندي الورودْ

فُتِحتْ جِنانٌ ، كبَّر الأجداد : مرحى بالحفيدْ

لن ينطفئ قنديل ثورتنا ، ومن دمك الوقودْ

ما زال صوتك هادراً ، يذكي بنا روح الصمودْ
في القلب صورتك استقرّت ، عطّرت سفر الخلودْ
وغداً يطل الفجر ثانية ويرتفع النشيدْ
وغداً سيشرق يومُ عيدْ والشّام تولدُ من جديدْ

(هادي: هو الشهيد هادي الجندي أحد الشهداء الثائرين من حمص)

٢) معارضة لقصيدة المتنبي

الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني

عبد السلام الفريـج

الخيلُ ماتتْ بِسهمِ الفُرسِ تَدفعُها
نيرانٌ حِقدٍ على أوجَارِها جَثمْوا
والليلُ يَجْري حَزيْنَاً فِيْ مَضَارِبِنا
نَحْنُ النيَّامُ على أذْيَالِهِ رِمَمُ
أما البوادي فَكُلٌ قَدْ تقاسَمَها
عِلجٌ يؤُازِرُهَا في مَدِهَا عَجَمُ
والسيفُ في غِمْدِهِ قَدْ صَأْبَهُ صَدَأً
والرُمْحُ أحنى خُطى مِضْمَارِهِ السَقَمُ
وَيْحُ القَرَاطِيسِ لَمْ تَكْتُبْ بِقِصَتِنا
جَفَ اليَرَاعُ وما في كَفِنا قَلَمُ

يا شَاغِلَ النَاسِ قَدْ أَعْيا تَمزقنا
أَهلُ الحِياكَةِ لما نَصْرَنَا عَزْمُوا

فلْتُبْلِغِ النَّاسَ منْ أَهْليكَ أنَّ هُنْا
أحْفَادُ كِسْرَىَّ عَلْى أَعْرَاضِنَا هَجَمْوا
جَاسُوا الدِيَّار فما في الحي جَاريةٌ
إلا اسْتُبيِحَتْ وَلَمْ تُحْفَظْ لهَّا حُرَمُ
يا مالئ الدَارِ فيِّ دُنْيا أَقَمْتَ بِها
صَارَتْ خَرَاباً وصَارَ الكُفْرُ يُحْتَرَمُ
كُلُّ الدَواوينِ فيْ بَغْدَادَ أنْتَ لَهَا
بَحْرُ القَوافي وَسَيلٌ دَاهِمٌ عَرِمُ
لكِنَهَا اليَّومَ تَبْكِي مِنْ تَمَزُقِها
والعَيَّشُ أَضْحَى وَبَالَاً كُلُّهُ سَقَمُ
انظُرْ دِمَشْقَ إِذْا ما زُرْتَها بِضُحَىً
ماخُورُ عُهْرٍ بِهِ الأَغْرَابُ تَصْطَدِمُ
أَرْضُ العُروبَةِ قَدْ صَارَتْ مَلَاعِبُهَا
سَاحَات رَقْصٍ وَفيهَا أَهْلُنَا خَدَمُ

٣) زائرُ الليلِ

إبراهيم الأحمد

يا زائر الليلِ تَحنانُ الهوى أزِفَا

"لا تبخعِ النفسَ في آثارهِ أسفا "

مضى وخلَّفَ ذكرى كلَّما هتفتْ

يرْفَضُّ قلبي ويُجريه دماً نزفا

قد كان عشقاً يناديني فأسمعه

ويبهجُ النفسَ يبدي حولها طرَفا

أيَّامَ كنا نُحاكي الزهرَ نرسمُه

على جدار النَّدى إذ لا نحسُّ جفا

طوراً نداعبُ أحلاماً مهرولةً

ونصطلي بالأسى طوراً إذا انحرفا

وكان يشغلني بالأنس وقتئذٍ

وكنت أشغله في كلِّ وقتَ صفا

نغدو فنسكبُها الأشواق نرشُفها

يا حبذا الشوقُ من كأسِ الهوى رُشِفا

وحبَّذا العشق ممزوجاً بلحنِ شجىً

يذوب فيه شغاف القلب إن شُغفا

ياما أحيلاهُ روضاً ضمَّنا عبقاً

وهاجنا ألقا واشتاقنا كَلِفا

يا زائر الليل هيَّجتَ اللواعجَ في

قلبي وإنِّيّ عنها كنتُ منصرفا

ما لي بها حيلةٌ فالشام تؤلمني

جراحُها فهي أضحتْ هاجسي وكفى

تصحو على ألمٍ تغفو على مِحَنٍ

ونزفُها دائمٌ - واللهِ – ما وقَفا

وما لها مَن يواسيها بلوعتها

فكلُّ من حولها عن همِّها التحفا

الشامُ أضحتْ لكلِّ الفرسِ مُكتسبا

وللأعاجمِ صارت شامُنا هَدفا

يا زائرَ الليلِ من أنباك نائبتي

أثرت فيَّ النّوى والقلبُ عنه غفا

خذني إلى الشام في جنح الظلام عسى

أغفو على صدرها حيناً مع الشُّرفا

خذني إلى الشام واحملني إلى بردى

أطفو على سطحه والماءُ فيه صفا

خذني إلى غوطتيها أسترحْ زمناً

بظلِّ أشجارها أرنو لها شَغِفا

وارفقْ بشاعرها البكَّاءِ وادعُ لها

أن تستعيدَ أماناً قلَّما وُصِفا

٤) قومي دمشق

محمد العلي

قومي، انهضي، أسرجي يا شامَنا الشهبا

جيشُ الفتوحاتِ في الميدان ما انسحبا

شدّي العزيمةَ يا فيحاءُ و انتفضي

لا تكثري اللومَ يا فيحاء والعَتبَا

بنو أميةَ لازالت خيولُهمُ

تزلزل الأرضَ والصحراءَ والهدبَا

والياسمين على الجدران منتصباً

يقاوم الموتَ والنيرانَ واللهبا

قومي شآمُ ولا تصغي لمرتجفٍ

خان العروبةَ والأعراب والعربا

من قاسيون أطَلَّ المجدُ مبتسماً

فهلّلَ الكون للفيحاء وانتسبا

قومي فأهلوكِ و الأحباب في شغفٍ

و يشتكون النوى و الهجرَ والتعبا

طال البعادُ وفي جنبَيَّ يقتلني

شوقٌ تغلغلَ في الأعماق و انسربا

شراذمُ الخلقِ عاثت في مرابعنا

وآل صهيون داسوا القدسَ و النقبا

و التافهون من الحكام ويحهمُ

باعوا الكرامةَ و الأخلاق و الأدبا

يسارعون إلى التطبيع ديدنُهمْ

غدرٌ وكانوا ذيولَ البغي و الذنبا

القدس تصرخ والأقصى يناشدنا

فمن سواكِ يعيدُ الحقَّ إن سُلبا

ذي قار تبحث عن أحفاد قائدها

طوبى لمن سار للعلياء أ و ركبا

يا أختَ بغداد إنَّ العرْبَ في خطرٍ

كوني وبغداد سيفاً يصنع العجبا

عاث المجوسُ فساداً في عواصمنا

و حقدهمْ أوقد النيرانَ و الحطبا

كل النساء تنادي اليومَ معتصماً

وفيلهم يسحق الأضلاع و العصبا

يا شامُ يا درةَ الدنيا وزهوتها

ومشعلاً نوَّر الأزمان والحقبا

لا تتركي قزماً ذيلاً يدنسنا

عودي كما كنت أُمُاً للدنا وأبا

لا تجزعي، خلفَ هذا الصمت عاصفةٌ

ستقلع البغي ،تمحو الزيف و الكذبا

إن الأبيَّ إذا حانت منيتُه

يموت حراً كما الأشجار منتصبا

تصبَّري فرياحُ النصر عاتيةٌ

والنصر لاحَ بعونِ الله و اقتربا

٥) مَمْلَكَةُ النَّدَى

مصطفى الحاج حسين

تَعَثَّرَتِ الرّيحُ في لغتي

بعثرتْ منّي الكلامَ

تخاطفَتْهُ مخالبُ الصّدى

وكانَتْ خُطاي قد ضيّعتْني

تاهَ منّي الحنينُ

وترامَتْ على لهفتي مناقيرُ السّراب

راحَ ظلّي يركضُ

في براري وحدتي

يلملمُ مِنْ حضنِ المدى

تجاعيدَ قامتي الخائرةِ

يجمعُ مِنْ ثغرِ التُّرابِ

خطواتِ موتي العطشى

لدروبٍ تُفْضِي لِترحالي

ورقةُ التّوتِ في قصيدتي تعرَّتْ

باحَتْ بدموعِ أثمالِ الرّؤى

وتكشّفَ رمادُ النّدى

في بحّةِ الأنداءِ السّقيمةِ

الجرحُ يتلظّى بملحِ المرارةِ

الأرضُ تثغو لنارِ الخيبةِ

في ارتجافِ غربةِ المعنى

يرتطمُ بي حائطُ الوقتِ

يسألُني عن عمرِ التّنهيدةِ

يجيبُ عنّي السّدى السّرمديُّ

غبارُ الذّكرياتِ يدقُّ لي

أعمدةَ السّديمِ

لأعلّقَ عليها جثثَ المسافاتِ القاتمةِ

في فضاءِ صمتي

تتآمرُ عليَّ الظّنونُ

تريدُ أحشاءَ ينابيعي

ينكرُني الماءُ الموزّعُ

على عشبِ لُهاثي

حينَ يقطرُ خراباً

فوقَ وميضِ اشتهائي

أسابقُ أجنحةَ الهاويةِ

أعدو صوبَ تلالِ الغيومِ

لي شفقٌ هناكَ

سأدثّرُهُ بأعطافِ هواجسي

وأزيلُ الموتَ عن يباسِ الضُّحى

أضحكُ من قهرٍ تخلّصْتُ منهُ

ومن صحراءِ الجنونِ

أدخلُ مدينةَ الرّغباتِ

من بابِها المكسوِّ بالجلالِ

مدينةُ الأصداءِ والعُلا

تموجُ بسنابلِ البذخِ

أرضُها راحةُ اللهِ الدافئةُ

أمطارُها حليبُ المنِّ والسّلوى

جدرانُها ستائرُ الهمسِ

سكّانُها شذى الزّيزفون

مملكةُ النّدى والسلامِ

عاصمةُ البهاءِ

طاهرةُ الأرجاءِ

تتوسّطُها قلعةُ الضّياء

هي كلُّ الأسماء

حلب الشّهباء.

٦) أنينُ مُمزَّقٍ ونداءُ صادِ

محمد أمين أبو بكر

دماءُ جراحنا في كل نادي
على الغبراء تعصف في فؤادي
تطوف على بطاح الحزنِ نهراً
تضج له الحواضر والبوادي
فكم في غابة الآلام ثكلى
تولولُ بين أطلالِ العباد
بُراقُ المصطفى في القدسِ نادى
من الأعماق حيّ على الجهاد
ومسرى سيدِ الثقلين فيها
تصارعه أعاصيرُ العوادي
بكَتْ حطينُ لَعلعَ في رُباها
نداءٌ يصطلي نارَ الأعادي
وفتَّشت البلادَ لَعلَّ فيها
هماماً جازَ سورَ الانقيادَ

وعادت والأسى في مقلتيها
تصوغُ حروفَه سودُ الأيادي
أَبَعْدَ ملاحم ابن العاص تبني
فلولُ قريظةٍ فيها النوادي؟
أَبَعْدَ وثيقةِ الفاروق تغدو
مراتعَ كُلِّ شذاذ البلاد؟
ونزعُمُ أننا نمضي أسوداً
إلى الهيجاء في يوم التنادي
وفينا الصارمُ البتارُ دوماً
يقودُ البُلْقَ شامخةَ الهوادي
ولكنَّ الأباةَ اليوم عميٌ
عن الأقصى المغطَّى بالسواد
وصمٌ عن رصاص الموتِ فيه
يزمجرُ بالسواري والغوادي
فلولا الموتُ لم يعرفْ بنوهُ
هدوءَ النوم أو طعمَ الرقاد
فكم أَلِفوا مُعَاقَرَةَ المنايا
وكم ناموا على شوك القتاد
ونحن اليوم نرمقه بعينٍ
خلاياها من الصُّمِّ الصِّلاد
ترى في كل شبرٍ من ثراهُ
مزارعَ للنَّوازلِ والنّآدِ
ترى أشلاءَ أمَّتنا حطاماً
يباعُ هناك في سوق الكسادِ

يضجُّ الكون بالمأساة ذرعاً
وتَسْهل بين أشباهِ العباد
فراعنةُ العوالمَ لن يبالوا
إذا الحاخامُ أمعنَ في التمادي
ومجلسُ رُعبهم يحنو علينا
مع البلوى بداهيةٍ دَآدِ
فهل ثارت سيوفُ الحقِّ فينا
وهل صَهَلَتْ بنا بلقُ الجياد
وهل أدمى القلوبَ على ثرانا
أنينُ مُمزَّقٍ ونداءُ صادٍ
ترى أبناءَ أُمتنا لهيياً
على العربيِّ إن نادى المنادي
إذا إخوانهم عطسوا بليلٍ
أصابعهم تنامُ على الزنادِ
يسوقون الجحافلَ والمنايا
إليهم مثلَ أسرابِ الجرادِ
وإن حُمَّتْ على الأقصى الرزايا
ونادى القومَ فُوجِئَ بالحياد
دماءُ القدسَ واحزناهُ فينا
على الغبراء تملأُ كلَّ وادٍ
فأين كتائب الفاروق عنها
تصبحها بعمرٍو أو زيادِ
وأين النخوةُ الشماءُ فينا
وأين خيولُ بكرٍ أو إيادِ؟!

٧) حكاية ثورة

ماجد حميدي

- 1 -

أرجوكمُ أن تعذروا نبضَ القصائدِ إن خبا

غدتْ الكتابةُ في بلادي انتحارا

ماذا سأكتب بعدما احترق الفؤاد

بنار أعداء البلاد؟

ماذا سيكتب شاعرٌ

والخطبُ يعجز أن يعيه بيانُ؟

– 2 -

والفكر مضطربٌ

وعقلي في ذهولٍ

لا أصدق أن ما يجري أمامي

ليس حلماً أو خيالاً...

وبأن سوريا تُدمّر دون ذنب

والعالم المتحضر

المتخاذل

المتواطئ

المتفرج

استعصى عليه - كما يقول - الحل

ومع الجناة مشاركٌ ومدانُ.

-3-

عشرٌ عجافٌ...

والجراح هي الجراح

والكلام هو الكلام:

شعبٌ يثور على الطغاة

المجرمين

الكافرين

المعتدين

الآثمين

الجاثمين على الصدور...

الشعب ثار وقال: لا للذل

لا للاحتلال...

لا للسماسرة الذين يتاجرون

بلقمة الوطن المباح

باعوا البلاد لغاصب

والبيع يفضح صكَّه الجولان.

- 4 –

الشعبُ ثارَ وقال: لا لعصابة

من نصف قرن قد مضى

ما فرّخت إلا اللصوص

خمسون عاماً قد مضت

والرعب يعتقل الكلام

مصادراً حريتي

وكرامتي

ويدوس إنسانيتي؟!

والمخبرُ البعثيُّ يرفع فوق ظهري سوطَه،

ويظل يرصد كل حر

لو تجرأ أن ينوُّهَ

أنه إنسانُ.

- 5 -

ما ذنبُ شعبٍ شاءَ أن يتنفسَ الصعداء

خارج سجنكم يا مجرمون؟

لو أنكم من هذه الأرض العريقة

مثلُ اسم الله

لو أن فيكم نبض سوري لما

هان عليكم كل هذا القتل والتدمير.

لو أنكم من نبض هذي الأرض..

هذا الشعب

لم تطلقوا شهواتكم للقتل

واستعذبتمُ سفكَ دماء الأبرياء

وما ارتكبتمْ كل أنواع الجرائم

بعقيدة ضلّت طريق الحق تنتهكون أعراض المساجد

والمعابد والعباد

تباً لكم فإلهكم بشارُ

ولنا إلهٌ واحدٌ ديانُ.

-6-

اليوم بحر من سيوف الله أعلنت الجهاد

ضد التتار وضد رايات المغول

وتخوض معركة الكرامة والإباء

في ثورة عنوانها :

تحرير أرض الشام من رجس الطغاة

أرضٌ وتأبى الأرض أن تحتلها إيرانُ.

٨) يوم الرباط

محمد كمال قجّة

بمزيد من الأسى واللوعة والتسليم لقضاء الله وقدره

نُعزي باسم مجلة ورق أسرة الأديب الشاعر المرحوم محمد كمال قجة الذي وافته المنية بتاريخ

25/10/2021

ونتقدم بأحر التعازي القلبية إلى أهله وذويه وأصدقائه ومحبيه

وندعو الله أن يتغمده بواسع رحمته.

الموج يكتب ما يبوح الماء

هل يا ترى حورية عذراء

مالي أرى الدار الكبيرة تزدهي

هل نار ليلى أم بدت أسماء

صفحات أيامي ومجدي لم يزل

فهنا الرباط ودارنا البيضاء

فهو الصدى يمتدّ عبر ملاحم

وقع الخيول تعيده الشعراء

بل شمس عزّك قد بدت صفحاتها

وهو النشيد تصوغه الشعراء

لك يا قصيدة في الربا أنشودة

ومضت تسبح حولها الأنواء

مالي أقلب صفحة في صفحة

فالمجد والتاريخ والعلياء

يا دار كم غنت بدوحك روضة

ما خاب سعي كان فيه لقاء

فالنهضة انطلقت وشمسك لم تزل

يسمو بها الإصباح والإمساء

لازلت أذكر يا حبيبة ما جرى

صحبي وإخواني لبيتك جاؤوا

لك يا حبيبة ألف ألف تحية

لك في القلوب محبة ووفاء

لك يا عرين محمد كم هزنا

شوق ألم بمهجتي ورجاء

سبحانك اللهم أنت المرتجى

بعطائه قد أنجز العظماء

من جاء يخطب للقلوب مودة

نعم الرباط الغادة الحسناء

٩) إذا النجوم تفرقت

عامر مراد

هذي شموسي فاستظِلوا حرَّها...

...وتبصَّروا من ظلّها كلماتي....

...وأغوصُ في عمقِ البحورِ لأرتقي.....

فالبحرُ لا يخلو من الصّدَفاتِ.....

صانَ القريضُ بلاغتي ومواعظي.....

ورسمتُ درباً لن يكونَ لِذاتي.....

إذْ أنَّني من سادةٍ سامرْتهمْ.....

وتشرَّبتْ ذاكْ النَّسيبُ صفاتي.....

وصنعتُ من بحرِ القصيدِ كنانَتي....

بينَ السّطورِ أتوهُ بالآهاتِ.....

واختارني بعضُ الثُّقاةِ مُناصِحاً.....

كي تقبلوا مني شطورَ عِظاتي.....

فإذا الثُّريَّا بالسماءِ تفرَّقتْ.....

جُمعتْ بها الأنوارُ بالظّلماتِ.....

والنُّورُ وَحَّدَهُ الظَّلامُ ليصطفي.....

فجرَ الضياءِ وفيهِ نورُ صلاتي.....

قد مدَّهُ نورُ الحبيبِ المصطفى.....

قمرٌ ينيرُ الأرضَ والسمواتِ.....

ونسجْتُ من طيبِ الحبيبِ عمامتي.....

من صفوةِ الأنسابِ والساداتِ.....

قد زادني رغمَ الفخَارِ تواضعاً.....

إنَّ التواضعَ شيمةُ الويساتِ.....

قد عزَّني نسبٌ وعزَّ عباءَتي.....

بالجاهِ لَحدي مورقٌ بِرُفاتي.....

فأنا المهلهلُ في بطونِ عشيرتي.....

بقبيلتي كالنُّورِ في المشكاةِ.....

ماذا أريدُ؟، فهلْ أريدُ وجاهةً؟!!.....

كلّا وربي لنْ تكونَ وِصاتي.....

ماكانَ حبُّ الجَّاهِ يرفعُ رايتي.....

يكفي، فنحنُ السادةُ البشواتِ.....

إنَّ النُّجومَ إذا تفرَّقَ شملَهمْ.....

والنورُ يجمعُ وَمْضةَ النجْماتِ.....

فلِمَ الشّيوخُ تباعدوا وتفرقوا؟!!..

والأصلُ، يجمعهمْ وفي الجيناتِ.....

هلْ كان حبُّ الجَّاهِ يجمعُ شملَهمْ؟....

أم كانَ دين اللهِ والآياتِ.....

فالشيخُ تعطيهِ المكارمُ والتُقى.....

عزَّاً وجاهاً ليسَ بالقنواتِ....

.إنَّ الفضيلةَ لا تكونُ لراغبٍ.....

أهلُ الفضائلِ لا يليها مُؤَاتي.....

فالبدرُ يعطيهِ البهاءَ ضياءُهُ.....

والشهمُ مشهودٌ لدى الويساتِ.....

إنَّ النَّجومَ إذا تزاحمَ نورُها.....

فالبدرُ أولى للصدارةِ آتِ.....

هذي شموسي فاستظلوا حرَّها.....

وتصيّدوا من ظلّها كلماتي.....

١٠) رسالةٌ من المنفى

أحمد عبد الحميد

منَ المنفى..إلى المنفى

أجرّ ورائيَ الحتفا

صراعٌ في رحى التّهجير

زادَ الجُرحَ بي نزفا

غريقٌ ليس يُدركني

ثَرى الجوديّ أو مرفا

غريبٌ لاجئٌ قالوا

بأنّي أبتغي عطفا

يتيمًا دونَ أرضٍ

دونَ بيتٍ، هدّموا سقفا

وأنّي صرتُ يا وطني

شريدًا لاجئًا خوفا

وما علموا بأنّي قد

فديتكَ دونهم ألفا

وأنّي حين كنتُ أجابهُ

الصاروخَ والقصفا

ضممتُ ثراكَ في صدري

وقلبي لفّه لفّا

فيامن حين يعذلني

بحبٍ زادَ بي ضِعفا

أُحبّ ثراكَ ياوطني

وهذا الحبّ ما جفّا

وأنّ ثراك يا وطني

لسنبلتي هو الأوفى

١١) عبقُ الشآم

أسامة الحسن

لو تطلبينَ إلى هواكِ دليلا... حتمَاً أُضرَّجُ في الدماءِ قتيلا

إن كان حبك يا بلادي قاتلي...أهلا وسهلا ما ابتغيت بديلا

يا دمعةً ما فارَقَتها أَعيُني... من حبِّها وتبتّلت تبتيلا

القلبُ يشهدُ إن أباحَ بحبِّهِ... أمَّا الدّموعُ فنُزِّلَت تنزيلا

يا أرضَ مجدٍ بالدِّماء تعطّرت... مازالَ عطرُكِ في الوجودِ دليلا

الياسمينُ يفوحُ بينَ ظلالها... والحبُّ ينمو في الظلالِ جميلا

حسناءُ أنتِ تعطّرَت وتزيَّنت... ثوبُ الشّهادة لفّها مغزولا

ما دَأبُهم؟ حقدوا عليكِ كأنّما... يشفونَ من كأسَ الدّماءِ غليلا

فَليَسألوا التّاريخَ عنكِ إذا نسَوا... أنتِ الحضارةُ منبعاً وأصولا

كم مجرمٍ عبرَ العصورِ ثوى هنا... فارتدَّ عنكِ خائباً مذلولا

ولقد رددتِ الطامعين وغدرهم.... لم يبتغوا ممّا لديكِ فتيلا

الشام أرض أنجبت أبطالها... ما أنجبت أمٌّ لهُنَّ مثيلا

ياشام صبرك من دمارٍ نازلٍ... هذا ابتلاءٌ لن يدومَ طويلا

النصرُ مقتربٌ إليكِ ألا اصبري... إنّي أرى نصراً يكونُ جليلا

إنّ الإله بأرضنا متكفّلٌ... وكفى به للصابرين كفيلا

١٢) ما بين إدلب والعرب

محمد أيهم سليمان

قفْ بالمعرةِ وانسجْ بالسمَا سُحبَا
وارسمْ بكفكَ أطيافًا لمنْ ذهبَا
هذِي المعرةُ قد أمستْ مجرَّحةً
تبكِي المروءةَ في غصاتهَا عتبَا
نادتْ أريحَا ودمعُ الآهِ منسَكبٌ
والسيلُ يصنعُ من أناتهَا كُرَبَا
والعطرُ ينبعُ من أرضِ الكرامةِ في
ساحاتِ إدلبَ يسقِي العزَّ من رَغِبَا
نارٌ تثورُ بدارٍ أُترعتْ تعبَا
والصبرُ ينظرُ في أوجاعنَا عجبَا

طفلٌ يموتُ وطفلٌ ممسكًا يدهُ

يبكيهمَا الحبرُ في تصويرِ ما كَتبَا

والعُربُ في غسقِ التاريخِ نشهدهمْ

من رشفةِ الذلِّ يسقونَ الدنَى خطبَا

أينَ العروبةُ بالقيعانِ ألحظهَا

باتتْ تُقبِّلُ أقدامًا لمنْ طلبَا

أين الشجاعةُ هل أمستْ أصَابعهَا

مبتورةَ السيفِ تستاقُ الهوَى طربَا

يا أمةَ العارِ كم تبغينَ من ألمٍ

كَي تعتلِي الخيلَ والأسيافَ والغضبَا

هل للسنابلِ في أعناقنَا عِبرٌ

كَي ينحنِي الرأسُ ظنًّا أننا نُجَبَا

أم للتضرعِ في أبوابِ مسجدنَا

نفعٌ يفيدُ وسيفُ الحقِّ قد قضبَا

قلِّب بدمعكَ يابنَ العربِ ملحمةً

واذكرْ معاركَ فيها الحقُّ قد غَلبا

واسألْ مواقعَ قد جابَتْ بها همَمٌ

فرسانهَا عن نعيمِ العمرِ هم غربَا

فرسانهَا حملوا في شعرهمْ غضبًا

وفي المعامعِ تلقَى عزمهمْ لهبَا

لم يبقَ للحرفِ دورٌ إنَّ معركةً

دارتْ رحاها فلنْ تستنهضَ الأَدبَا

١٣) مِرآة

طالب سليمان الشنتوت

نعم يفنى الأبيُّ و لا يُراعُ
ويفنى الشعرُ إن كذب اليراعُ
و لا تهبُ الغصونُ لنا قطوفاً
إذا ما أدركَ الجذرَ انقطاعُ
إذا لم تعرف القسطاسَ روحٌ
فلا صاعٌ يُفيدُ و لا صُواعُ
أَنُمعِنُ في لحاءِ الجذعِ طعناً
و نأملُ أن يرى الظلَّ اتساعُ
تَرانا نُغرقُ الأطلالَ شِعراً
و لم يُعرف عنِ الطللِ السماعُ

و نُسرجُ بالقصيدِ خيولَ فتحٍ
و تنهشُ من أضالعنا الضباعُ
فلا سرجٌ أُعدَّ ليومِ زحفٍ
و لا خيلٌ هناكَ و لا قلاعُ
و نأملُ أن نكونَ بناةَ مجدٍ
و لكنّا نطيعُ و لا نُطاعُ
نُرتلُ إرثنا الماضي قصيداً
و فجرُ الغربِ مطلعهُ اختراعُ
خرقْنا مركبَ الآمالِ جهلاً
فلم يُبصرْ شواطئَهُ الشراعُ
فلا نصلٌ يُذيقُ الخصم طعناً
إذا لم يُشهر السيفَ الذراعُ
و ليستْ ثورةُ الأحرارِ جوعاً
إذا ما ثارَ من سَغَبٍ جياعُ
يثورُ الحرُّ في طلبِ المعالي
فلا يُغويهِ مالٌ أو ضِياعُ

جنادبُ أضحتِ القاداتُ لمَّا

تخلَّتْ عن أماكنِها السباعُ

تعاظمتِ الخطوبُ و قد وهَنّا

ليذرونا كما الرملِ الضَيَاعُ

و قد عَظُمَتْ مَطامِحُنا و لكنْ

وَأَدناها و قد حَكَمَ النزاعُ

فمذ مُلئتْ خريطتنا جراحاً

فكلُّ بطولةٍ فينا خداعُ

دميمٌ وَجهُ حَاضرِنا مُخيفٌ

و ما أخفى بشاعتَهُ قناعُ

قَطَعْنا العقدَ فانتثرتْ و ضاعتْ

لآلئهُ وَ بَعثرَها الصراعُ

وَ كانتْ خيلُنا أياتِ نصرٍ

وَ كانتْ كالكرامةِ لا تباعُ

وَ أضحتْ في زمانِ الذلِّ مُلكاً

لعبدٍ ما لَهُ في المجدِ باعُ

تراها في المزادِ كما السبايا

و قبلاً كانَ فارسَها الشجاعُ

أَعِدُّوا كم قرأناها و لكن

كببْغاءٍ يُردِّدُ ما يُذَاعُ

فيا حُكّام أُمَّتِنَا بُليتُم

بِبَلوَى ليسَ يُدركُها ارتفاعُ

هَدَمْتُم بالجهالةِ ألفَ صرحٍ

وَ جُدتُم بالذي كذباً يُشاعُ

غدونا كالذينَ رَأَوا سَراباً

فَضَلوا عن طريقِهِمُ وَ ضَاعوا

أرادوا صَيدَهُ فبنوا شِباكاً

فما اسطاعُوا لذاكَ وما استطاعُوا

١٤) معاناة في زمن النزوح

أبو مهيار الدّيواني

قُلْتُ ماشَيْتُ حَالَةً وَانْتَهَيْتُ

وَاُصِيْحَابِي شَكّكُوا مَاعَنَيْتُ

يَسألونِي هَا قَدْ جَفَا وَتَنَحّى

مَنْ لَهُ مَثْوًى فِي الفُؤادِ وبَيْتُ

آلَمَتْنِي هاذِي العِبارَةُ حقًا

وَسَتَبْقَى فِي الرّوحِ ما ذَكّيْتُ

قَلْتُ يا صَاحِ كانَ هَذا لأنِّي

لِمزيدٍ مِنَ البِغَا ما اهْتَدَيْتُ

مُنْذُ أَنْ وَلّيْتُ العِدَا مَتْنَ ظَهْرِي

وَكأنّي عَلَى الصِّرَاطِ اسْتَوَيْتُ

لاتَ هَنّا ذِكْرى الحَوادِثِ تَثْرى

ساءَنَي مِنْ نِتَاجِها مَا اسْتَقَيْتُ

حارِقاتٍ أَرْزاؤُهَا سِافِراتٌ

ما ارتَدى غَيْري مِثْلَها مَا ارْتَدَيْتُ

فَانْبَرَى صَاحِبِي يُخَفِّفُ عَنّي

وَامْتِثَالًا لأمْرِهِ اسْتَهْدَيْتُ

بَعْدَ تِسْعٍ مِنَ السِّنِينِ عِجَافٍ

أَتَرانِي ياصَاحِبِي مَاانْتَهَيْتُ؟

قُلْ بِأنّي مَيْتٌ وَإِنْ كُنْتُ حَيًا

واحْتَسِبْنِي مَوتَ الوَغَى اسْتَوَفَيْتُ

واحْتَسِبْنِي مَيْتًا بِدونِ دِماءٍ

فَعَزَائِي فِي كُلِّ مَنْزِلَ مَيْتُ

هُوَ سَأمٌ وَفَي بِلادِي تَشَرّى

فَانْحَنَتْ قَهْرًا "أُمّتِي"وَانْحَنَيْتُ

١٥) هُنا المعراج والمسرى

محمد عبد الرحمن كفرجومي

تذوبُ قلوبُنا قَهْرا
ونحنُ لِضعفِنا أسرى..
وننظُرُ نَحوها خجلًا
وقدسٌ ترتجي نَصرا..
وما مِنْ ناصِرٍ يأتي
فمُعتصِمٌ غَدا ذِكْرى..
تصيحُ بِحرقَةٍ: قَوْمي
لكم لمّا أجد عُذرا..
هنا قدسٌ هنا الأقصى
هنا صلَّى أبو الزَّهْرا..
إمامُ الأنبِياءِ إليهِ...
مِنْ أمِّ القرى أسرى..
هنا المعراجُ محزونٌ
بهِ الْمُحتلُّ قد أزرى..

ونحنُ جميعُنا عُمْيٌ
و صُمٌّ دونَها دَهْرا..
فلسطينٌ لها أهلٌ
وهم من يصنعُ النّصرا..
لها أهلٌ وواحدهم
يفتِّتُ باليَدِ الصَّخرا..
خذلناهم و قصّرنا
قضينا في الرَّدى عُمرا..
أليست قِبلةً أولى
و توأمَ قِبلةٍ أخرى؟!
تنادينا مآذنها
طلوعَ الفجرِ والعصرا :
ألا يا أمّتي هُبّي
صَغارُكِ زادَ واستشرى..
هنا قدسٌ هنا أقصى
هُنا المِعراج و المسرى..

١٦) العيدُ في الشتاتِ

عبد الكريم نعسان

أنا مازلتُ في (أطما)
بلا فرحٍ، ولا عيدِ
خيامُ البؤس، تملأني
بأحزانٍ ، وتنهيدِ
هنا الأفراحُ قد صارتْ
مآسٍ في مواجيدي
فلا بيتٌ ، ولا وطنٌ
تغنّى في أنا شيدي
ولا خلٌّ ولا صحبٌ
أتوا في ليل تسهيدي
مقامي دائماً كوخي
وحالي دون تجديدِ
وآلامي من الترحا...
لِ في بحرٍ وفي بيدِ
أنا المطرودُ من وطني
بأفعال ، المناكيدِ

فأين العيدُ يا صاحِ
أنا في حال تهديدِ
من الأعداء في قتلي
وبقرِ البطنِ والجيدِ
أودُّ العودَ (للزيتا)
فهل أنسى مواعيدي؟
مع الأحباب في سمرٍ
وهل أنسى هوى الغيدِ
هناكَ الطيرُ في شدوٍ
كأحان ، الزغاريدِ
وخيرُ اللهِ ممدودٌ
على شكرٍ وتحميدِ

١٧) غَزّة هَاشم

عبد الله القرقوبي

غَزَّةُ تَسأل :

أمَا زالَ العُربُ في خِلاف !؟

وأرضي دَمار... طَعمُ المَوتِ مَرار

وَهُم يَتَبادلونَ مِنَ الأقداحِ السُّلاف

أينَ الرُّعاةُ...

والذِّئبُ يَفتكُ حُرمَةَ الغَنمِ !؟

أينَ الحُماةُ...

والحِقدُ بُركانٌ من النِّيرانِ و الحمَمِ

وَهُمُ غُفاة تُداعِبُهم في أحلامِهم أطياف

فَهُبُّوا يا بَني يَعرِبْ...

مِن شرقٍ... ومِن مَغربِ

حَطِّموا قيدَ المَعابر

أطلِقوا صَوتَ الحَناجر

فَمَا عادَ يُرهِبُنا جَلّاد وَسَيَّاف

***

وَانتَصَرتْ غَزَّة...

رَغمَ الحِصار... رَغمَ الدَّمار

رَغمَ تَكاتِفِ الأحلاف

هنيئاً يا قُدسيّةَ الطّـّهر

كُلِّلتِ بالغارِ والزَّهر

لم تسقُط لكِ رايَة

وَإنْ بُتِرَت لكِ الأطراف

بُوركتِ ياغزَّةَ هاشم

يا قُرشيَّةً هَلَّلتْ لآلِ مَناف

أكادُ أسمَعُ مع تَكبيرةِ الفَجر

صَوتَ الشَّافعيِّ وهو يَتلو سُورةَ الإيلاف

وَيَلمسُ من مُقلَتيكِ دَمعةَ النَّصر

وَيُكَحلُ الطَّرفَ من تُربَةِ الأشراف

***

يا غَزَةَ الصَّبر... جرحُ القلبِ وَحَّدَنا

يا غَزَّة النَّصر... إنَّ القُدسَ مَوعِدُنا

يا غَزَّةَ الخَير... عِشقُ الأرضِ عَلَّمنا

لا يَستطيع الحَياة...مَنْ مِنَ المَوتِ يَخاف.

١٨) خاطرة شعرية: حديثُ الروحِ

ميادة أبو عيش

داخل خريطة الغربة

دموع اللمى...وفي

وسط الزحام، ملفاتٌ

من الجراح

تستلقي الأحلام في مقهى

المنفى

أسمع شدواً فيروزياً

من فناجين الغرباء

أعتذر لهم عن مخاض

عَرّافة اليأس

أنظر إلى قلوب الذين يعانون

من أورام المسافات
المضمخةِ بتعويذة الفطام
حينها أتبنى الحلم الفاخر
وأرى في قعر الفنجان
هيل جريح، يحمل معه
نعش الذكريات الضائعة.

رابعًا

القصة القصيرة

١) فطيرةُ نعيمة

محمد بن يوسف كرزون

لم أكنْ أتوقّعُ أن يضعَني مضيفي في هٰذا المأزقِ عندما عرضَ عليَّ أنْ أختارَ غداءَنا بينَ (فطيرةِ نعيمةَ) أو بينَ الرّزِّ باللحمِ، وعلىٰ الرّغمِ من إغراءِ اللّحمِ وهو يتوِّجُ طبقَ الأرزِّ الكبيرِ، وجدتُني أختارُ (فطيرةَ نعيمةَ) بعدَ أنْ دقّقْتُ وبنيْتُ استراتيجيّةً محسوبةً، فأنا لن أغادرَ القريةَ اليومَ، وبالتّالي فإنَّ طبقَ الرّزِّ باللّحمِ لا بُدَّ منهُ؛ أمّا فطيرةُ نعيمةَ، فلا أعرفُ شيئًا عنها، وبدا لي أنّها وجبةٌ مِنْ خصوصيّاتِ أهلِ قريةِ (اليوسفيّةِ)، وكانَ مِنْ ضمنِ استراتيجيّتي أنْ قلتُ لمضيفي:

فطيرةَ نعيمةَ، علىٰ شرطِ أن تحكيَ لي قصّتَها. فَمن هي نعيمة؟!

ابتسم محدّثي وَرَدَّ:

ألا تريدُ أنْ تستفسرَ عن كيفيّةِ تحضيرِ تلكَ الفطيرةِ؟

ولأنّني مولعٌ بالقصصِ أجبتُهُ بإصرارٍ:

القصّةُ أوّلًا، ثمّ لِتَكُنِ الفطيرةُ ما تكونُ، أليسَتْ – يا أخي - طعامًا يؤكَلُ؟!

أجابَ بثقةٍ:

وأيّ أكلةٍ هي!

ثمَّ بَدَتْ على وجهِهِ ملامحُ حزنٍ وكآبةٍ، تنهّدَ بعمقٍ، وقالَ:

أنتَ الّذي فضّلْتَ النَّكَدَ.

ثمَّ تابعَ مستطردًا:

لستُ راويًا جيّدًا لحكايةِ نعيمةَ مع فطيرتِها، ولٰكن لكثرةِ ما سمعْتُ حكايَتَها، صِرْتُ متمكّنًا من روايتِها، لا أُنقصُ منها حرفًا، لقد عشْتُ مَعَ حكايةِ نعيمةَ منذُ كُنْتُ في الخامسةِ من عمري، بل منذُ وعيْتُ، سمعْتُها، ورويتُها، وأتمنىٰ أنْ أسمعَها وأرويها ما حييتُ، نعيمةُ هي الحكايةُ التي لا تملُّ، وفطيرتُها هي الفطيرةُ التي لا يُنسىٰ طعمُها.

عندَما وجدَني مضيفي تامَّ الإصغاءِ لحديثِهِ، أرادَ أنْ ينتقلَ بي إلىٰ فضاءاتٍ جديدةٍ في القريةِ، وعرضَ عليَّ أنْ أذهبَ إلىٰ الحاجّةِ «أمِّ بدرٍ» لتحكيَ لنا حكايةَ فطيرةِ نعيمةَ، بينَما تقومُ زوجُهُ بإعدادِ الفطيرةِ.

أمُّ بدرٍ تمتطي سجّادةَ الصّلاةِ، تصلّي وهي جالسةٌ، فالعمرُ له حقٌّ، والصّحّةُ ليسَتْ على ما يُرامُ، ولم تعدْ تستطيعُ أنْ تقومَ للصّلاةِ واقفةً، وَمَعَ ذٰلك، فـ{لا يكلّفُ اللهُ نفسًا إلاّ وسعَها}.

دموعُ الإكبارِ تنهملُ مِنْ عينَيْ الحاجّةِ أمِّ بدرٍ بمجرّدِ أنْ ذكّرناها بنعيمةَ، تمسحُ دموعَها، تفتحُ ذاكرتَها، وتبدأُ حكايتَها بخشوعٍ وكأنّها ترتّلُها مِنْ كتابٍ مقدّسٍ:

«نعيمةُ - يا ولدي - كانَتْ تملأُ بحضورِها قريتَنا والقرىٰ المجاورةَ في بستانِ نعيمةَ المتّسعِ، الّذي هو دارُها أيضًا، ثلاثُ آبارٍ، الأولىٰ عتيقةٌ وهيَ من أصلِ الدّارِ، والثّانيةُ مِنْ دارِ عمِّها، لأنّها عندَما تزوّجَتِ ابنَ عمِّها ضمّتِ الدّارَيْنِ والأرضَيْنِ إلىٰ بعضِهما بحكمتِها عندَما استطاعَتِ التّوفيقَ بينَ الأسرتَينِ، والثّالثةُ حفرَتْها نعيمُة بيدِها وبيدِ زوجِها وأولادِها عندَما كانوا صغارًا».

وتتابعُ أمُّ بدرٍ:

«نعيمةُ - يا ولدي - بنتُ هٰذِهِ القريةِ، كانَتْ تزرعُ الأرضَ بكلِّ أصنافِ الخضارِ والفواكِهِ الّتي نعرفُها، كانَتِ الخضرةُ علىٰ يَدَيْها تفيضُ وتفيضُ، لقد كانَ لها سرُّها مع كلِّ ما تزرعُ، كانَتْ تحكي للشّجرِ حكاياتٍ، وتنثرُ الكلامَ الجميلَ المعسولَ علىٰ كلِّ نبتةٍ في أرضِها، وتمتدُّ يدَها لترعىٰ هٰذِهِ وَتُعنىٰ بتلكَ...».

ويخفتُ صوتُ الحاجّةِ، ثمَّ تتابعُ، وأنا أصغي:

«نعيمةُ - يا ولدي - كانَتْ تستأذنُ مِنْ كلِّ شجرةٍ قبلَ أنْ تقطفَ حَبَّةً مِنْ ثمراتِها، كانَ بعضُهم يستهزئُ، ولكنَّ كثيرينَ أكّدوا أنَّ الشّجرةَ كانَتْ تُبادلُ نعيمةَ الحديثَ، وتأذنُ لها بقطفِ ثمارِها بكلِّ سرورٍ».

وتصلُ إلىٰ الحديثِ عن فطيرتِها:

«أمّا فطيرةُ نعيمةَ، فيا لَها من فطيرةٍ! لقد عُرِفْنا عندَ القرىٰ الأخرىٰ بفضلِ هٰذهِ الفطيرةِ. كانَتْ نعيمةُ تنثرُ كلَّ خضارِ الموسِمِ وفاكهتِهِ أيضًا علىٰ فطيرتِها، وتضعُ ما تيسّرَ لها من لحومِ الأغنامِ أو الدّجاجِ أو البقرِ علىٰ عجينتِها، الّتي تمدُّها بالصّينيّةِ الكبيرةِ، وتحمي التّنورَ، وتنضجُها، ثمَّ تضعُ الصّينيّةَ في صحنِ الدّارِ صيفًا، وتحتَ سقفِ بيتِها الكبيرِ شتاءً، أمامَ كلِّ راغبٍ بالأكلِ، فيأكلُ منها كلُّ جائعٍ، وكلُّ مشتهٍ، وكلُّ عابرِ سبيلٍ، ومع ذٰلكَ فهيَ تكفي وتُشْبِعُ».

وتشهقُ بغصّةِ دمعةٍ لم تُرِدْ أنْ تسيلَ من عينِها، وتتابعُ:

«فطيرةُ نعيمةَ طعمُها في الخريفِ غيرُ طعمِها في الرّبيعِ، لونُها في الصّيفِ غيرُ لونِها في الشّتاءِ، هي فطيراتٌ متواصلةٌ، لا تعرفُ الشُّحَّ، وعندَما يشحُّ الفصلُ لا تشحُّ فطيرةُ نعيمةَ».

ورحْتُ أتلمّظُ، وأَعِدُ نفسي بطعامٍ شهيٍّ، ولاحَ لي أنْ أسألَ الحاجّةَ «أمَّ بدرٍ»:

وأينَ نعيمةُ اليومَ؟!

بسطَتْ أمُّ بدرٍ يَدَيْها، وتلَتْ بصوتٍ خافتٍ (سورةَ الفاتحةِ)، ومسحَتْ وجهَها، وترحّمَتْ علىٰ نعيمةَ، صمتَتْ، وطالَ الصّمتُ، وأنا أجولُ بعينيَّ في أركانِ البيتِ الطينيِّ، الّذي زُيّنَتْ جُدرانُهُ بقطعِ سجّادٍ قديمةٍ، وقدِ اصطفَّتْ علىٰ رفِّهِ العالي بعضُ الأواني النّحاسيّةِ والفخّاريّةِ، وعُلِّق في صدرِ البيتِ سيفٌ، لم أتمكّنْ مِنْ معرفةِ أنّهُ سيفٌ إلّا مِنْ شكلِهِ الخارجيِّ وَمِنْ آثارِ الزّخرفةِ علىٰ غمدِهِ.

هبطَتْ عيناي بسرعةٍ إلىٰ بساطِ أمّ بدرٍ، عندَما قطعَ صوتَها السكونُ الذي خيّم علينا، نظرَتْ إليَّ وكأنَّها كانَتْ تنتظرُ منّي سؤالًا، وحقيقةُ الأمرِ أنَّ ذهني كانَ مشغولًا بأطنانٍ مِنَ الأسئلةِ، عن نعيمةَ، عن أمِّ بدرٍ، وعن قريةِ (اليوسفيّةِ) كلِّها، أسئلةٌ تغورُ في مجاهلِ التاريخِ، وتنطلقُ إلىٰ أبعدِ نقطةٍ في المستقبلِ، مستقبل هٰذهِ القريةِ التي استطاعَتْ أنْ تخالفَ الزمنَ في سرعتِهِ، فتأبىٰ أنْ تسايرَهُ في استعجالِهِ، فهي - كما يبدو - ليسَتْ في عجلةٍ من أمرِها! أو أنَّ الزمانَ يريدُ أنْ يتوقّفَ بها كأنَّها صورةٌ فوتوغرافيةٌ حَبَسَ فيها المصوّرُ جزءًا مِنْ ثانيةِ الزمنِ الغابرِ...

قلْتُ للحاجّة أمِّ بدرٍ:

وماذا حلَّ بفطيرةِ نعي... أقصدُ بنعيمةَ؟

أمُّ بدرٍ تريدُ أنْ تتحدّثَ كثيرًا عن نعيمةَ، ولذٰلكَ لم تأبَهْ لِسؤالي:

بستانُ نعيمةَ - يا ولدي - كانَ بهجةَ الناظرينَ، ليسَ في قريتِنا وحدَها، بل عندَ أهلِ كلِّ القرىٰ المحيطةِ بنا، بستانُ نعيمةَ هو الجنّةُ بحالِها، هو المكانُ الذي كانَ الناسُ ينسونَ فيه همومَهم، وكانَتْ نعيمةُ - رغم التعبِ والشقاءِ الذي تلقاهُ في خدمةِ البستانِ - تجدُ متعةً غريبةً وهي تستضيفُ الناسَ، مَنْ تعرفُهُ ومَنْ لا تعرفُهُ، وكانَتْ تعوّدُ أولادَها منذُ طفولتِهِمْ علىٰ مساعدتِها، فتبدو كالإوزّةِ الجميلةِ التي تختالُ في حقلِها وحولَها فراخُها، دونَ أنْ يظهرَ أيُّ تكبّرٍ عليها... ولكنْ - يا ولدي - لم تنعمْ بفراخِها كثيرًا، ولا ببستانِها.

تقلِّبُ الحاجّةَ في ذاكرتِها، تحاولُ أنْ تنتقيَ بعض المحطّاتِ، تسألُني فجأةً:

هل ستبيتُ الليلةَ في قريتِنا؟

أجيبُها:

ربّما هٰذهِ الليلةَ وليلةً أخرىٰ أيضًا...

تبدو كأنّها قد غيّرَتْ رأيَها في الاختيارِ، تمدُّ يدَها وتناولُني منشفةً وهي تقولُ لي:

اذهبْ توضّأْ، وصَلِّ الظهرَ، وَعُدْ إليَّ...

ثمّ تستطردُ بينَ الاعتذارِ والتأنيبِ المبطّنِ:

سامحْني يا ولدي، نسيتُ أنّكم شبابَ اليومِ قد تركتُمُ الصلاةَ! انتظرني قليلًا حتّىٰ أصلّيَ، وسأحكي لكَ كلَّ الحكايةِ، لعلَّها تفيدُك أو تفيدُ من ستحكيها له...

ولم تكملِ الحاجّةُ أمُّ بدرٍ حكايةَ نعيمةَ، ولم أعرفْ سوىٰ أنَّ نعيمةَ قد رحلَتْ، رحلَتْ بمؤامرةٍ طالَتْها من أيدي مَنِ ادّعوا أنّ (الأرضَ لمنْ يعملُ بها)، وأنَّ نعيمةَ لا يمكنُها أنْ تعملَ في أرضِها، لأنَّها قد تقدّمَتْ في السّنِّ! فسلبوها ملكيَّتَها أوّلًا، وأعطَوها لكثيرٍ من كسالىٰ القريةِ، ثمّ منعوها من صنعِ الفطيرةِ، لأنّ فطيرَتَها تبثُّ الأحقادَ والفتنَ ليسَ في قريتِها وحسبُ، بل في كلِّ القرىٰ المجاورةِ وغيرِ المجاورةِ.

انزوَتْ نعيمةُ في ركنٍ من أركانِ غرفةٍ صغيرةٍ في بيتِها، وتوجّهَتْ إلىٰ اللهِ أنْ يتولّاها برحمتِهِ، ولم تلبثْ أن ماتَتْ بعدَ تلكَ الأزمةِ بأشهرٍ قليلةٍ.

وأمّا الأشجارُ المثمرةُ، فقد اصفرَّتْ أوراقُها، ولم يَعُدْ فيها غيرُ الحطبِ الذي لا ينفعُ سوىٰ للاشتعالِ والتدفئةِ، ويُقالُ في القريةِ كلِّها: إنَّ الأشجارَ ماتَتْ حزنًا علىٰ نعيمةَ.

وبعدَ أشهرٍ قليلةٍ تمّتِ السيطرةُ التامّةُ علىٰ أرضِ نعيمةَ، وأُضيفَ إليها مساحاتٌ أخرىٰ، وتمّ ترخيصُها ليُقامَ عليها فندقٌ ضخمٌ، مع مسابحَ وملاعبَ وأماكنَ لهوٍ... كانَ البناءُ فخمًا، ولكنْ

لم يكنْ يُسمَحُ لأبناءِ القريةِ، ولا لأبناء القرىٰ المجاورةِ الاقترابَ منه، فضلًا عن منعِهِم من الدّخولِ إليهِ، لأنّهُ كانَ مخصّصًا للاستثمارِ السياحيِّ للأجانبِ.

وأمامَ هٰذهِ الحكايةِ المؤلمةِ، توجّهْتُ إلىٰ صاحبي أقولُ لَهُ:

لقد تذوّقْتُ مأساةَ نعيمةَ، ولا رغبةَ لي في تذوّقِ فطيرتِها.

٢) رهانُ الغيمِ

أيمن ناصر

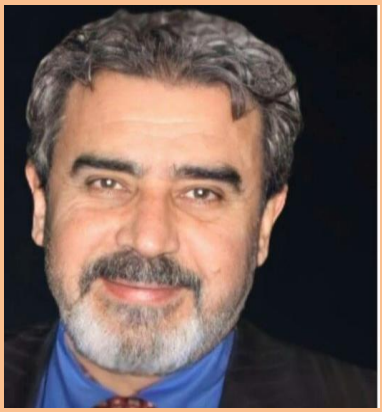

عقربُ الساعاتِ كان يزحفُ قريباً من وحل الثانيةِ بعد منتصفِ النهار. والشمسُ تقذفُ من شرفاتِ سعيرها عصافيرَ من نارٍ تنقُر الوجوهَ وتشعلُ أديمَ الأرض.

أشعل سامي اللفافةَ الخامسةَ أو السادسةَ، لم يعد يدري، أخذ نفساً قوياً ثم مجّها بعيداً، فمرارتُها لذعت لسانه، كان تبغاً محلياً رخيصاً، تنفّس ملءَ رئتيه هواءً حاراً رغم نسيماتٍ لطيفة ترخّ نداها بين الحين والآخر، انسربتْ قطراتُ عرقٍ فوق جبينه شرّدها بظاهر كفه وانزلق يتخبط في شوارع المدينة يسفح أسرار قهره رماداً على أرصفتها. تـنغِلُ جَسَدَهُ حُمّى عذاباتِ السجن الخارجِ لتوّه من أسواره، حزنٌ بطيءٌ كان يمتصّه، يلوكه وحش الندامة لهشاشة جسده الآبق الذي ما تحمّل عذابات السجن فدفعه إلى مستنقع الاعتراف والخروج.

استوقفه طفل يحمل كومة جرائد، أغرقه بنظراته زقزق ملتصقاً به:

يا عم، يا عم، ألا تقرأ أخبار اليوم!

لم يلتفت سامي إليه، ألحّ الصبي ثانية، وضع صحيفة في كف سامي وضغطها بإلحاحِ بائعٍ يستفتحَ بأول زبونٍ تأخرَ كثيراً مشيراً بإصبعه لتأكيد خبرٍ طازَج لا يعرفه أحد، لكن سامي لفّ الجريدة وقذفها على الأرض بتوتر ظاهرٍ أراق به آخر ما تبقى من ماءِ وجه الطفل المسكين.

(لمَ فعلتَ ذلك؟ ما ذنب طفل الجرائد ترمي عليه قهرَك وخيباتِك! هو لا يقل عنك قهراً وذلاً).

شرع سامي يؤنب نفسه.

نظر إلى وجه الصبي بعينين معتذرتين ثم انحنى والتقط الجريدة، أخرج قطعة نقود بقيمة عشر جرائد -هي آخر ما تبقى معه- غمسها في جيب الصبي الذي ابتسم شاكراً، ومدَّ يده يعيدُ باقي النقود، إلا أنّ سامي داعب شعره وتابع المسير.

ولج شارعَ المنصورِ من أعلاهُ وانحدرَ يعبرُ واجهات المحلاتِ الزجاجية، تعكسُ قامتَه الهزيلةَ تمطُّها أو تشوهُها أكثر مما هي عليه، يراقبُ المارةَ بدهشةٍ وخيبة أمل، وجوهٌ تبدو له آسنةً متشابهةً، تفيضُ استكانةً وسذاجةً، تنهّد حين داهمه شعورٌ أنه ما عاد ينتمي لهذه المدينة أو لهذه الوجوه الكالحةِ اللامبالية وكأنها

من طينة لا يعرفها أو عاشرها يوماً، فسحةٌ من الصمت والظلام تغطي ذاكرته، قلبه المريضُ يخفق بعنف.

هوّم بعينيه الجائعتين، يبحث عن لغة تساعفه كي يعتذر للنهر، للجسر العتيق، للمدينة كلها، يحطب الغفران من أرصفتها، كذّبته عصافير الشمس، فأغمض عينيه على حريق شبّ فيهما، لابت يداه في الهواء مثل مجاديفَ من غضب حين عاودته آلامُ المعدة، ضغط عليها بأصابعه، بصق على طرف الرصيف، تأمل بصاقه، يمتزج بقليل من الدمّ، لم يستغرب الأمر، اعتاد هو على أسوأَ من ذلكَ في السجن فقد ساءت صحتُه وأصابه الهزال واليرقان وبقيت حالته محتملة إلى أن غطى البهاقُ جانباً من وجهه ويديه ولم يبرأ منه، ما عاد يدري مكمنَ علّتهِ.

شخّصَ له أحد الأطباء ممن كانوا معه في الزنزانة مرضه على أنّه القرحةَ، سعل بشدة ثم دمدم ضاغطاً على حروف الكلمات: ملعون أبو القرحةِ،

رفع رأسه إلى أعلى، ثمةَ غيمةٌ تزحف ببطءٍ على الرصيف الأيمن للسماء، توالتِ الصور متسكعة أمام عينيه، فالغيمة أثارتْ في نفسه انفعالاتٍ قديمة ما يكاد ينساها حتى تعتريه، كان قد اختار لنفسه لقب الغيمة يمهر به مقالاته التي ينشرها في الصحف.

سألته زوجُه هيام ذات مساء: لمَ اخترتَ الغيمةَ لقباً تلصقه باسمك يا سامي؟

رد عليها: ألا يكفيها أنها تعبرُ الحدودَ دون جوازِ سفر، وتحطُّ رحالها في أي أرضٍ تريد. هذا أقلُّ ما أحلُم به من حرية الغيم.

قالت: "أراك تفلسف الأمور على هواكَ. أنسيت أن غيمتكَ هذه بضربةِ شمسٍ واحدةٍ تُعطيك عمرها، وأنّ لا حرية مع شهوة الغيم".

مزقته سياط الشمس فانكفأ ينتزع نفسه جاهداً من ذاكرته، أحس أنه عاد بسماء فارغة مثلَ حلمٍ غبي، فثمةَ ريحٌ باردةٌ كنست كل غيماته.

تنبّه سامي لامرأة خطرت تهتز أمامه بكَتفٍ عارية وعطرٍ أخّاذ، تأمّلَ جسدها، كانت له قناعاتٌ خاصةٌ لجسد المرأة التي يشتهي، استكان لعتابا تفتُّ القلب آتية من صوت الهزار للمطرب العراقي "فؤاد سالم".

مازالت المرأة تخطر أمامه، ومازال يستحث خيول شهوته في رهان يعرف سلفاً أنه الخاسرُ فيه، فطبيب السجن أعطاه زرقة أفقدته فحولته منعاً لتناسل أمثاله ممن يضرون بالمجتمع، مد يده يلامس كتفها العارية.

ترقّبَ ردّة فعلها كتمثالِ بلّورٍ فاجأته الرياح وهو على شرفة من فرح.

لم تبد أيَّ حركة ولم تلتفت، توجّس منها خيفة،

ارتجفت عضلةٌ تحت عينه اليسرى، زحفت أصابعُه فوق ظهرها أصابته رعشةٌ ناعمةٌ فأخذ ينتشي. تبسّم قائلاً في سره: لا بد أن مفعول الزرقة فاسد كمفعول دواء القرحة، ملعون أبو أحسن دواء، كل شيء إلاّ النساء، أنعشته رائحة خبز آتية من فرن "النظير" شعر أنها بدأت تستثار لشمع أصابعه يذوب بطيئاً حاراً على جسدها.

أي فجيعة تكمن وراء استكانة هذه المرأة يدعوها بقرارة نفسه أن تقف أن تلتفت، فكلُّ من في الشارع غافل عنهما، لا بد أنه يمتلك قدرة خارقة جعلته يحجب عيونهم الشبقةَ، أو أن القدر وقف معه لأول مرة في حياته.

غرق في نشوة مطلقة حين قصّرت المرأة خطوها والتصقت به، أغمض عينيه حين استدارت، كان لها وجه امرأته، ارتعشت أصابعه ورجف قلبه. احتضنها وضغط عليها بكل ما يعتريه من حزن وبكاء، ارتفع بها عن سرير الأرض بين صحوٍ وحلم يقظة، تحدّى بها قوانين الجاذبية، شعر أنه خارجُ الزمان والمكان، آب إلى نفسه حين تلاشت همته، أيقظه بوق شاحنة قوي فدفع نفسه عن عمود كهرباء كان يحتضنه، لفّه الخزي، أراد أن يعيد للأرض جاذبيتها اعتدل في وقفته.

السابلة على قارعة الطريق يبددون شمل كبريائه بأعين وقحة تفيض استنكاراً.

لاحقته الضحكاتُ والأعينُ، ارتبك وتعثر بمشيته تجاوز فرن "النظير" بقليل، رفع رأسه، ثمة غيمةٌ شهقت في سماء المدينة، خجل من نفسه أدرك أنه وقع في مصيدة تخيلاته وقناعاته الخاصة بمقاييس الجسد.. لا بد أن المارةَ فهموا الأمرَ على نحو خاطئ، ألا يفهمُ هؤلاءِ الأغبياءُ أنَّ للجسد لغةً يستطيعُ التحدثَ والتفاهمَ بها ووعاء للروح".؟ دمدم سامي وتابع انزلاقه، كان قد ترك المتحف وراءه بكثير تجاوز نادي الفرات ودلف إلى زقاقٍ ضيقٍ خالٍ إلا من بعض الأولاد يتقاذفون كرة بأيديهم.

تمطّت رمالٌ محرقة في عينيه حين اقترب أكثر من بيته، تذكر كيف غادره آخر مرة حين شيعته زوجته من وراء النافذةِ وخيطٌ أسودُ دافئ يعبر مساحة وجهها الحزين، رفعت يدَها حاولت عبثاً أن تلتقطه، أن ترجعه، لكن باب السيارة الرمادية قد أطبق عليه، فسقطت يدُها مَيْتَة إلى جانبها.

تحسس مفتاح بيته في جيبه للمرة الألف إلا أنه خمّن ستكون المفاجأة قاسيةً عليها بالتأكيد، لعلها نائمةٌ، فهي لا تفوّت وقت القيلولة، قرر أن يضغط زر الجرس رفع يده، إلا أنّ أولاد الحارة تجمعوا حوله يتعرفون على الغريب، دنا أكبرُهُم له عينان ضاحكتان وأنف عريض، بحلقَ في البهاق الذي يغطي رقبة سامي

وجانباً من وجهه ويديه، عرَف فيه أستاذَه في مدرسة الرشيد الابتدائية الذي تركهم ذات ظروف غامضة.

تشكلتِ الكلماتُ في فم الصبي نطق بها دفعة واحدة: منْ! أستاذ سامي؟ يا ألله كم ضعفت وتغيرت، تغيرت كثيراً، اقترب ولد آخر، له وجه ودود وجبهةٌ عالية.

صافحه وقال:

- الحمد لله على السلامة عمُّ سامي، قالوا إنك مسافر في بلد أجنبي.

- نعم صحيح

خطفت رجلي إلى السويد غيرت جو ورجعت.

- السويديات حلوات؟ لمَ لمْ تأت بواحدة معك.

- كانت عندي واحدة.. لكنها بضربة شمس أعطتكم عمرها.

دمدم سامي ونظر إلى السماء، ما زال رصيفها الأيمنُ يزدحم بالغيمات تذكّر يده المعلقةَ عند جرس الباب أسقطها أخرج المفتاح، غمسه في غمده وأداره، قبل أن يدخل لمح الصبي صاحب الأنف العريض يشير إلى السماء قائلاً:

انظروا إلى تلك الغيمة.. ستسقط.. من يراهن.؟

لم يراهنه أحد.. فالغيم لا يسقط وحده.

سورية ـ الرقة.. ٢٠٠٥

٣) رمادُ الروحِ

أسامة آغي

ثَمِلٌ أنا بعبق الشبق المُدلَّل، وبكلّ موبقات آخر الأرصفة، والنساء، وليلِ الفضيحة. وكثعلبٍ تائهٍ، أقِفُ منفرداً مع لوثي الأبديّ، أنظر في عينيها اللوزيتين، ودون تردُّدٍ أقتحمها، وأهمي عميقاً في شغفهما طفلاً، جرَّدته شفتاها اللعينتان من حلمه الثلجي. قلتُ لها هامساً: "مهلاً ابنة الرماد".

لم تصغِ إليّ، مضت في دربها، ولم تدر أنّ أفعى مُرقَّطة ستلتَفُّ على عنقها وتضغطُ بعنفٍ فتنزف أمكنةً وأزمنة، ويخفتُ صهيل فرس في روحها. كانت تشبه أمي. لستُ مُتأكِّداً من تفاصيل ملامحها، ولأنَّها نسلت من التراب لونه، وعمَّمت أشرعته على محياها تيقَّنت أنَّ القمح البعلي نفثَ إصراره في دمها، فخرجَت عن طورها، واقتحمت شوارع أجهل مسمّياتها، وهي ترفل بغناء تصدح به نافذة، تطل منها فتاة صغيرة.

وطني، يا جبَل الغيم الأزرق، تذكَّرت أنَّها قالت لي ذات أصيل، وكنا نُمرِّرُ القوارب الورقية على ماء النهر، لولا تلك الجنيَّة التي تسكنني، كنت تزوَّجْتك. ضحكت "مقدار عقدين من عمر هني". كنت أحدِّق في وجهها، وهي أشاحت بابتسامها عني، فتدحرج زمن قصي في طرقاتي المنسية قال لي: "أنت رهن خلاصك، والخلاص طائر أطلقه الله في ملكوت سمائه، وأنا ما زلت قرب النهر، أمضغ أياماً خواليّ، والفرات يمر بي مُحبَطاً كأغنية أخيرة، تردِّدها عجوزُ عرفت أن النهاية اقتربت، في هذا الخضمّ الموجع، نسيت اسمي، واسم ابنة الرماد، ولم يعلق في الذاكرة سوى سؤال واحد، أحقاً سيؤوب طائر الخلاص.

٤) مواسمُ قهرٍ

ريمه خطاب

صفيرُ الريحِ المزمجرةِ غضَباً، وأصواتُ (العوازلِ البلاستكيةِ) التي ترتفعُ للأعلى وتنزِلُ لتُقَبِّلَ الأرضَ، ثم ترتفِعُ مرةً أخرى لتعزِفَ موسيقا مُرعِبةً، صخبٌ يصدَعُ الرؤوسَ، ويطرُدُ النُّعاسَ من العيونِ الذابلةِ.

تجمعَتِ الغيومُ المتفرقةُ، وحجبتِ النجومَ، ونشرتْ ظلمةً كالحةً على وجهِ السماءِ، التي كانت تُضيئُها لمعةُ برقٍ بينَ الفينةِ والأخرى، ثمَّ يتبعُ اللمعة صوتُ رعدٍ مُدَوٍّ، يَقُضُّ المضاجعَ، ويُزيدُ الرعبَ لهذا الحدثِ المتوقعِ.

فتشرينُ الثاني، بوابةُ فصلِ الخيرِ، في كلِّ زاويةٍ من العازلِ رَبطتْ أمي (وعاءَ ماءٍ كبيرٍ) لتُخَفِّفَ منْ لَعِبِ الرياحِ في الميدانِ المتهالكِ.

نَهضتْ أمي مسرعةً، ركضتْ لِتُقَوِّيَ من تثبيتِ حبالِ الخيمةِ المتراخيةِ، لم تسمحْ لي بِمُساعدَتِها، طلبَتْ مني البقاءَ قربَ إخوَتي الصغارِ النائمينَ.

أمي تخافُ علينا جداً، وقدَ زادَ خوفُها بعدَ اختفاءِ أبي منذُ خمسِ سنواتٍ، حينَ كانَ يحاولُ الدخولَ لتركيا بواسطةِ مُهرِّبٍ مُحترفٍ، منْ أجلِ العملِ وتأمينِ مايُعينُنا على قسوةِ الحياةِ بعدَ التهجيرِ.

دحرجَتْ حجراً كبيراً، كانَ بالقربِ من الخيامِ، وبصعوبةٍ شديدةٍ ربطتْ بهِ أحدَ الحبالِ، علّها تمنعُ تطايُرَ العوازلِ وتسرُّبَ مياهِ المطرِ إلى داخلِ الخيمةِ.

كانَ الغبارُ المتراكمُ على أسطحِ الخيمِ، والذي نامَ طوالَ أشهُرِ صيفِ المخيماتِ المُغْبَرِّ، يمتزجُ بماءِ المطرِ، ليسيلَ طيناً لزجاً يجعلُ من المشي عليهِ خطراً يُهَدِّدُ منْ كانَ يفعلُ ذلكَ.

صراخُ أُمي الذي رافَقَتْهُ آهاتُ أَلَمٍ شديدٍ، جمعَتْ الجيرانَ، ليُسعِفُوا أمي بعدَ أن انزلقَتْ قَدَمُها، ووقعَتْ بينما كانتْ مُنْهَمِكَةً بِشَدِّ الحبالِ.

عادتْ أمي معَ خيوطِ الشمسِ الأولى، التي بَدَّدَتْ غُيوماً أحدثَتْ في المخيمِ عاصفةً هوجاءَ، وقدْ جُبّرتْ ساقَها، وثُبّتت بجهازِ تثبيتٍ، مَنَعَ حركَتَها.

أولُ نزولٍ للمطرِ في شتائِنا هذا العام، في مخيماتِ النزوحِ والتهجيرِ على الحدودِ التركيةِ، كانَ كهزةٍ أرضيةٍ لم تَنْتَهِ إلا بعدَ أنْ جَعَلتْنا نُعاني، ونرزحُ تحتَ سِياطِ القهرِ والألمِ، وتركَتْ لنا خَلفَها أوجاعَ أمي المتعبةِ، التي قدْ لا يُجْبِرُ كَسْرَها،وكسَرَ أرواحَنا التي تكالبَتْ عليها مصائبُ الحياةِ، وجسارةِ البشرِ والحجرِ!!!!

خامساً

الدراساتُ الأدبيةِ

١) دراسةٌ نقديةٌ لقصيدة (الباب القديم) للشاعر علي حميد الحمداني

بقلم الناقد عبد الباري المالكي

البابُ القديم... منبرٌ يتناول الذات الحزينة.

نصّ قصيدة (الباب القديم):

أفنيتَ عُمرَكَ حَسرةً و عَذابا

صنتَ الوفاءَ وخلتَهُمْ أحبابا

فمتى تصدّقُ أنَّ مَن تحنو لهمْ

لن يسمعوكَ وأصبحوا أغرابا

ستعودُ للبابِ القديمِ تدُّقُهُ

أملاً تنادي أهلَهُ الغِيّابا

وكأنّهُ بابُ الخَلاصِ ولمْ يكنْ

جرحاً بليغاً شَرَّخَ الأصلابا

لو حَرَّكَتْهُ الريحُ جئتَ مهرولاً

ظَنّاً بـأنَّ بَعيدَهُ قـد آبـا

وتدورُ مِنْ حولِ النوافذِ ترتجي

قَبَساً هناكَ وهَمسةً وجـوابا

وهَـزَزْتَـها رِفقاً إليكَ كأنّها

ضلعٌ يميسُ مُحَطَّماً ومُصابا

وتصيحُ بالأسماءِ علَّ بذِكْرِها

أحداً يَمدُّ بصوتِهِ الترحابا

تجري الى الأوهامِ وهي عنيدةٌ

تسقيكَ غيثاً زائِفاً كَذّابا

تلكَ الديارُ غدتْ قِفاراً بعدَما

كانت جِناناً تُسحِرُ الألبابا

وقَفَتْ عليكَ طلولُها و كأنّها

صَرحْ ، يُعانقُهُ الأسى أحقابا

لا اليأسُ يكفي كي تعودَ مُوَدِّعاً

وتفارقَ الـجدرانَ والأعـتابا

لا الموتُ يسقيكَ الشَفاءَ بكأسِهِ

لتغيبَ في إِثْرِ الذي قد غابا

مذْ دَسَّ كفُّكَ في الترابِ شُموسَهُمْ

أطنبتَ في هذا الأسى إطنابا

وغدَوتَ كالناعورِ يبكي صامتاً

والدمعُ يسقي حولَهُ الأعنابا

كم من فقيدٍ في الثرى أودَعتَهُ

وغدوتَ في جيكورهِ السَيّابا

ونذَّرتَ عمرَكَ للدموعِ تصُبُّها

صَبّاً عليهِ وزدتَها إسهابا

قلْ ليْ أهذا الحزنُ يوماً ينتهي

وتُبَدِّلُ الآهاتِ والأثوابا

وتَحيدُ عن دربِ الأنينِ مُفارِقاً

زمَناً قضيتَ فصولَهُ مُرتابا

بل كيفَ تُطفئُ نارَها لو أرسَلَتْ

في ذُكرياتٍ جَمرَها اللهابا

يا سيدَ الحزنِ الكبيرِ قَضَيْتَهُ

عمراً تطاردُ كِذبَةً وسرابا

القراءة الأدبية :

لم يكن بمقدورنا أن نعيَ يوماً أنّ للحسرة صوتاً هو من أشد الأصوات لذعاً عند النفوس الحائرة ، ولم نكن لنفهمَ أبداً كيف للجرح أن يكون أبلغَ الأقلام وأجرأها في تصويرِ عذاباتِ النفس وفناء العمر عاماً بعد عام ، حتى جاء شاعرنا الحمداني وقد جلّى لنا هذه الحقيقة بأوضحَ من شمسٍ في نهار.

فالباب القديم... هو ليس محضَ خشبةٍ عند الحمداني تأرضها دودة الأرض يوماً ، وتحذفها الريح يوماً آخر ، بل هو أثرٌ عميق ترك في نفسه حسرةً عن ماضٍ ، وقلقاً في حاضر ، وذعراً من مستقبل ، وهو يرى من بين فجواتِ ذلك الباب الخشبي مظالم الأفول مع ما في نفسه الحانية من تطلّع إلى نورٍ هادٍ ، وألسنةِ لهبٍ ارتفعت شوقاً نحو أملٍ محروم.

والباب القديم لدى الحمداني هو ذلك المنبر الذي تناول ذاته لينشئ منها قبساً يدور حوله مدار القطب من الرحى.

وهو باب الخلاص الذي يجده أكثر إشفاقاً منه على نفسه يحكم له بالبيّنة والقرينة ، ولاتجدي معه الأقاويل والشائعات

التي تنذر لشاعرنا بالقلق المريب ، وهو الوحيد الذي يقطع الأفكار التي لاتكفّ عن اللغط الذي يعكّر صفوَ حياته وعمله.

والباب القديم عند شاعرنا... معاذير انتحلها لنفسه وتوسلات متكررة كي لا تتزعزع ثقته بنفسه ، ولا تتداخله هواجسه من بين نوافذه مابين همسٍ ولمزٍ ، تلك الهواجس التي حطمت كبرياءه ووشت لون روحه النقية إلى لونٍ رماديّ.

فالحمداني بين زمانينِ ، فُرِضا عليه شاء أم أبى ، وحين يزعم شاعرنا أنه قادر على الوقوف من هذا الصراع الزمني موقف الحياد، فإن الحقيقة التي تنطوي عليها خشبات بابهِ القديم أنْ لا حياد ، وأن الصراع المتمثل ما بين أمسهِ ويومهِ مجرد صراع بائسٍ ، وما شاعرنا إلّا جزء من كلٍّ لهذين الزمنين ، يتمازج فيهما ويتفاعل معهما ، فلا مظهر له مستقلاً عنهما ، ولا ميدان له يسابق الموت فيهما إلا كما يسابق الناعور مجرى النهر، وقد أوشك الليل أن ينتصف، فلا يطيب له في أوقات خلواته إلّا أن يحملَه جناح الزمن إلى ماضيه، ويفتحَ له كوّة في نفسه يطلّ منها إلى عالمه اليائس، يتجلبب ثوب الآهة تلو الأخرى، و قد أضناه الطواف حول أنينه، فبات يتساءل عن أيّ جوٍّ نفسيّ تملي عليه فصول أعوامه وهو يرى زهرة ذلك العمر تترنح تحت ريح الأسى العاصفة به.

والباب القديم... هو الصورة الوصفية للإطار النفسي الذي يعيشه الحمداني وإن حاول إخفاءها مدة من الزمن، فهو في الوقت الذي يكون فيه فزَعاً من غربةٍ، يكون فيه أملاً في بعيدٍ قد آب،

وهو بين ذينِ، رجلٌ آدميٌّ شَقيَ كل الشقاء.

فهو في الوقت الذي يخشى صرير ذلك الباب في ضلعٍ محطمٍ، فإنه يراه بوابةً لصدى قلبِه الناطق الذي مضى يبثّ الدهر شكايةً لتلك الديار التي غدت قفاراً، وقد راح يرجو بابه القديم ألّا يطرده من جنّتهِ الساحرة بصوتٍ طغى أساه على رجاه.

وخلف ذلكم الباب القديم ثمّةَ أجواء شاعرية ألهمَت شاعرنا وألْهبَته، إذ لاذت روحه بكل جانب من جوانب ذلك الباب، فقد استسقاه مطراً ظهر له فيما بعد أنه غيث زائف، فشكاه إلى دنياه، وفرّ منه إلى طلولٍ خالَها جنةَ عدنٍ، وتمرّد على خيبتهِ جهلاً منه بفَضلةِ كأسِه، وغدا ناعوراً دامعاً بصمتٍ ، ظناً منه أنه سيّابُ جيكوره، ونذرَ نفسه لأنينِه رغبةً في أن يزهده حزنه يوماً ما، ومضى في جادة ذكرياته يجلوها بنواعس الأجفان طلباً في إطفاء جمرتهِ، وهو بين تَينِ وذَينِ يطارد سراباً تراءت له منه واحة غديرٍ وأعنابٍ.

كل ذلك التوزيع الفني كان له الكلمة الفصل عند بابه القديم، وكأنها رقصةُ حالمٍ أو خمرةُ عاشقٍ يضطرم فيها نداؤه الأبديّ.

والحمداني لا يفضّل الألغازَ والأحاجيَ حين يُجري حواراً بينه وبين بابهِ القديم، وهو أشبه مايكون إلى تضرعٍ واسترحامٍ، لأن ذلك الحوار صحوةُ قلبٍ مكلومٍ، وتشبث برجاءٍ موهومٍ، حتى إذا تكسرت كل أسلحتهِ بين يديه صحا على وخزِ الجراحِ ومرارة الغياب، وراح ينأى بنفسهِ في البحث عن عقارٍ يتجرّعه يفضي به بعيداً عن الآلام والأوجاع، حتى لو استلزم الأمر أن يُخدّرَ إحساسَه ويخدعَ رؤيتَه بصبابةِ خمرٍ أملاً في أن يذهلَ عن حقيقتِه، ويغفلَ عن وجودِه.

وثَمّةَ أمر آخر لم يعرض البابُ القديم عن الأطناب فيه، فهناك خلف ألواحهِ المتهرئةِ تكمن شواهد متعددة لأرضٍ خلَت من أي سميرٍ، ولِسكونٍ مملٍّ ضَلّت فيه كل أمانيهِ الخاوية بين متاهاتِ ذلك الفراغ المقيت.

إنّ الحمداني يعيش حالة نفسيةً من الصراع الداخلي يتأرجح بين الامتعاض الذي يخلُفُ الرضا، وبين التمرّد الذي يعقُبُ الانقياد، وقد استيقظ من سبات نومهِ الذي تعرضَ فيه لخوادع الأحلام وزيف الآمال.

والحمداني رغم هذا وذاك، فإنه لا يسأم أبداً من أن يطرق بابه القديم كل مرة ليدفع عن نفسه طارقَ الأشباحِ التي نتجت عن حبٍ قديمٍ، وطيفٍ عابرٍ.

إنها بلا شكٍّ وفود الذكريات التي أقبلت تطرق بابَه دون سابقِ إنذار، وقد أقفرَ الروض واصفرّ الجناب وجفّ النبع، وهو يستعطفها أن تتركه وقد نامت بين أحضان الخريف لياليهِ، ونأت عن الربيع أحلامه، يستمهلها فَينةً من الزمن ليتفحص مرآتَهُ ما بها من ظنون.

وعند عتبة بابه القديم تمثلُ ذكرياته التي هي كل ثماره وقد تهدلت بها أعواد سنيّهِ، إذ لم يكن مقدَّراً له أن يملأ صدره بحسنها حتى تجيش عروقه كمنظر الكمائم وهي تتفتح عن أوراق الزهر وعبقِ الريحانِ، دون أن تلقي به يد القدر العابثة في ركنٍ خرِبٍ وموجٍ لا يكاد يُقبِلُ حتى يدبر ، ولم يكن مقدّراً له أن يرسم شموسه في صفحة سمائه بأبهى صورها، تخطو ريشته خطواتها الألف بحرارة الاندفاع وشعلة الأمل.

سادساً

حكايةُ أديبٍ

حكاية أديب

محمد بشير الخلف

ولد الشّاعر محمّد منلا الغزيّل في مدينة منبج عام ١٩٣٦ لأسرة تعمل في الزّراعة ، يفصل بين بيته و جامع الشّيخ عقيل العمريّ -المنبجيّ صاحب رقصة السّماح- شارع فقط ؛ لذلك كان يروي لنا أنّه كان يشهد الاحتفالات الدّينيّة الّتي كانت تقام في حضرة الشّيخ عقيل، و التّراتيل و الأناشيد الّتي كان لها شديد التّأثير على تكوينه النّفسيّ و الثّقافيّ، و ما إن بلغ الخامسة حتّى دخل مدرسة الكتّاب في الجامع، و بعدها التحق بالمدرسة الحكوميّة حتّى نال شهادة الصّفّ الخامس، و من ثمّ انتقل إلى مدينة حلب حيث أتمّ تعليمه الثّانويّ في ثانويّة المأمون، و كانت هذه السّنوات الّتي أمضاها في حلب من أغنى السّنوات ؛ فقد تشكّلت قناعاته الفكريّة و السّياسيّة، و كان من أبرز الشّباب الّذين انخرطوا في الحراك الثّقافيّ و السّياسيّ في خمسينيّات القرن

الماضي ؛ حيث شهدت سوريا حراكاً سياسيّاً متسارعاً، كان يعبّر عنه بانقلابات عسكريّة سريعة كلّ سنة أو سنتين.

و قد عبّر بقصيدة عن تلك المرحلة الّتي عاشها في حلب، و قد أسماها "سبع خصاب":

شهباء في النّفس أشواق مجنحة

قد كبلتها مع الأيام ظلماء

سبع مضين لهنّ الحبّ في حلب

سبع حسان فمخضاب و معطاء

فأربع في حمى المأمون ممرعة

منهنّ أرض و أجبال و أجواء

وبعد أن أنهى المرحلة الثّانويّة حصل على منحة داخليّة من وزارة التّربية لدراسة الأدب العربيّ في جامعة دمشق.

و في دمشق دخل منلا غزيّل منعطفاً ثقافيّاً و سياسيّاً جديداً حيث كانت الصّراعات السّياسيّة و الإيديولوجيّة في أعلى تمركزها و تكثّفها ، فدمشق لم تكن عاصمة لسوريا فقط و إنّما عاصمة لكثير من التّيارات الحزبيّة و السّياسيّة العربيّة، ففي دمشق تعرّف على الدّكتور عصام العطّار و على الكثير من قيادات الإخوان المسلمين، و حسب ما روى لي في مذكّرات له أنّه انتسب إلى

حزب الإخوان المسلمين، وبقي فيه عامين و من ثمّ خرج منه لخلافات شخصيّة مع بعض قياداته، إلّا أنّه بقي شاعراً للدّعوة الإسلاميّة بعنوانها العريض.

وقد أتيحت له زيارة مصر أكثر من مرّة، و كانت بهدف التقاء قيادات الإخوان في مصر، و قد التقى بسيّد قطب مرّتين حسب ما روى لي.

بعد أن أنهى دراسته الجامعيّة عاد إلى منبج و استقرّ فيها مدرّساً لفترة من الوقت، و من ثمّ خرج من التّعليم بتسريح صحّيّ.

اعتقال منلا غزيّل :

لقد تعرّض الشّاعر محمّد منلا غزيّل للسّجن ثلاث مرّات، أوّلها كانت في عهد عبد الحميد السّراج أيّام الوحدة بين سوريا ومصر، حيث روى لي بأنه التقى بالمفكّر الجزائريّ مالك بن بني عام ١٩٦٠، و كان شديد الاضطراب من شدّة الخوف من مخابرات عبد النّاصر، قال و قد سرت حالته إليّ و كان يوم جمعة و خطيب مسجد الجامعة كان الدّكتور عصام العطّار، قال لا أدري كيف وصلت إلى المنبر و خطبت في النّاس و كنت في غاية التّوتّر و الاضطراب، فأنزله الأمن عنوة و أقاموا الصّلاة، فاقتادوه إلى جهة مجهولة و من ثمّ إلى مشفى للأمراض العقليّة، فكان

يتّهمه السّراج بأنّه أراد أن يقضي عليه، إلّا أنّه بعد شهر من السّجن خرج و تعافى، و عاد إلى حياته الطّبيعيّة و أتمّ دراسته الجامعيّة.

اعتقل مرّة أخرى في الثّمانينات من القرن الماضي أثناء حوادث الإخوان على أثر اعتقال قيادات جمعيّة النّهضة في منبج، غير أنّ سجنه لم يتجاوز الأسبوع.

و اعتقل مرّة ثالثة بتاريخ ١٨/٣/١٩٨٦ لساعات قليلة.

هذه الاعتقالات كان لها تأثير سلبيّ جدّاً على نفسيّته، فتضخّم عنده هاجس الخوف و أصبح شديد الحيطة و الحذر حتّى أوقعه ذلك ببعض المواقف المحرجة نتيجة مداراته و حذره الزّائد على المعقول.

نشاطه الثّقافيّ :

كان -رحمه الله –كتلة من النّشاط و الحيويّة ، فكلّما أغلق النّظام في وجهه باباً حاول أن يفتح أبواباً جديدة يصل منها إلى النّاس، فبعد أن مُنِعَ من المنابر الثّقافيّة الرّسميّة التفت إلى المناسبات الدّينيّة و الاجتماعيّة (موالد – أعراس – تعازي) فكان يأخذ عشر دقائق أو ربع ساعة من وقت النّاس يبعث برسائل يراها مهمّة لأبناء أمّته مع تطعيمها ببعض الإشارات و الرّموز الّتي

لا تخفى دلالاتها على النّاس و لو بشكل مبطّن، و كانت له عبارة دائم التّرداد لها "قل كلمتك و امضِ" فتكاد تكون شعاراً له.

جوامع حلب تشهد له بتردده عليها في سيف الدّولة و صلاح الدّين و قرلق و الصّاخور، و أصبح له جمهور ينتظره في المناسبات، و كان يُشبع طموحهم و يفرغ عنهم أثقال أيّامهم من بثّه للأمل و التّفاؤل لأنّ ثقته بالله عالية، و كذلك الرّيف المحيط بمنبج و مدينة الباب و بزاعة، فما إن يُسمَع بقدومه حتّى يزدحم المكان، فهناك دائماً(كوكتيل) عجيب يجمع بين الدّين و السّياسة و الفكاهة ، فذاكرته الخارقة و العجيبة كانت تسعفه كثيراً في هذه المناسبات.

دواوينه الشّعريّة :

أوّل مجموعة شعريّة كانت له في مرحلة الشّباب، هي مجموعة "طفولة قلب" ردّاً على ديوان نزار قبّاني "طفولة نهد".

و قد نُشِرَت كثير من قصائد هذه المجموعة في صحف تلك الأيّام، إلّا أنّه أتلف هذه المجموعة و أحرقها بعد انتهاء فورة الشّباب.

أمّا باقي دواوينه فقد استطاع الأستاذ عبد السّتار السّعيديّ جمعها أو جمع أغلبها من خلال ما كان يُسجّل له بأشرطة كاسيت

مسجّل، و لاستعانته بأصدقاء كثر كانوا يدونوا أشعاره، و كان للأستاذ حسن النّيفيّ دور في ذلك أيضاً من تبويب و ترتيب تلك القصائد تحت إشراف الأستاذ محمّد منلا غزيّل فجُمعَت أشعاره كاملة تحت مسمّى "الأعمال الكاملة"، و قد كتب مقدّمة لها الأستاذ حسن النّيفيّ.

جزى الله خيراً الأستاذ عبد السّتار السّعيديّ و حسن النّيفي حيث أعادا للحياة شعراً ينبض بالحياة لشاعر كبير جدير بالدّرس و الاحترام ،

و قد طُبعَت للمرّة الأولى عام ١٩٧٩ و الثّانية عام ٢٠٠٧

من دواوينه :

١- طفولة قلب ١٩٥٤
٢- في ظلال الدّعوة ١٩٥٦
٣- الله و الطّاغوت ١٩٦٢
٤- الصّبح القريب ١٩٥٩
٥- طاقة الرّيحان ١٩٧٤
٦- اللّواء الأبيض ١٩٧٨
٧- البنيان المرصوص ١٩٧٥

حياته الاجتماعيّة :

قد يكون عدم زواج الأديب محمّد منلا غزيّل له انعكاس على حالته النّفسيّة المضطربة و القلقة، و كثير من الكلام كان يدور عن سبب عدم زواجه، مع أنّه أحبّ في بداية شبابه فتاة شركسيّة من مدينة منبج، إلّا أنّه لم يوفّق بالزّواج منها، بعد هذا الحبّ عاف الزّواج مطلقاً، فسألتهُ مرّة و نحن في مشوار لخارج منبج، لماذا لا تجلو هذا اللّبس في عدم زواجك فهناك كثير من اللّغط و المعلومات المشوّهة، فردّ عليّ قائلاٍ أنا إنسان طبيعيّ و لكن لم أتزوّج مثل كثير من المفكّرين و الشّعراء، فهذا ابن تيمية و هذا المعريّ و غيرهم كثير.

زهده :

يكاد أن يكون فريد عصره بهذا الأمر، فالشّاعر لم يلتفت إلى زينة الحياة و مباهجها، و إنّما صرف حياته إلى جوهر الحياة و معانيها العميقة، و لو أراد على ما يمتلك من قدرات شعريّة و فكريّة و سياسيّة لتبوّأ أماكن متقدّمة في شكلانيّات الأشياء، و لكنّه لم يعبأ بزخرف الدّنيا الخادع، و إنّما كان همّه اللّؤلؤ المكنون و لباب الأشياء ، فهو أقرب إلى المتصوّفة الزّاهدين المتقشّفين.

و قد عرفناه عن قرب و دخلنا بيته و دخل بيوتنا، فلم تكن له إلّا (كلابيتان) يبدل بينهما في الصّيف و في الشّتاء يزيد عليهما

كبوت و شماغ صيفيّ و آخر شتوي و حذاء (شحاط نايلو) مع أنّه تأتيه الأعطيات و الهدايا من هنا و هناك، و لكنّه لا يستخدمها و إنّما يسأل من بحاجة لها فيتصدّق بها ، و كثير من الإخوة أشار عليه في موضوع لباسه و هيئته، فما كان يأخذ برأي أحد في هذا الموضوع، و كان يقول "أنا ما عدت شكلاً و إنّما معنى، فشكلي لا يهمّ أحداً و إنّما يهمّكم معناي ".

و في داخل بيته ليس هناك سوى حصير و فراش متواضع و لحاف، و في الشّتاء يضيف مدفأة حطب و لا يقبل أن يضع غيرها.

إقصاؤه عن الفضاء العام :

عمد النّظام إلى إبعاد الشّاعر محمّد منلا غزيّل عن المنابر الثّقافيّة و حتّى الدّينيّة، لأنّه خطيب مفوّه فقد خطب في الجامع الكبير بمنبج و جامع الشّيخ عقيل خطبة الجمعة، فحين يسمع النّاس بأنّه سيخطب في الجامع الفلاني تغصّ السّاحات بالمصلين، و لم يثنه عن قيامه بدوره كمثقّف و داعية إقصاؤه و تهميشه و فوز المثقّفين من الانتهازيين و النّفعيين بصدارة المشهد الثّقافيّ و الفكريّ.

و قد يكون العرفان الوحيد الّذي حظي به تكريمه من قِبَل مديريّة الثّقافة بحلب أظنّ عام ٢٠٠٩ ، وسُمّيت قاعة المحاضرات باسمه في المركز الثّقافيّ بمنبج.

مع أنّ كثيراً من الدّراسات الجامعيّة في رسائل الدّكتوراه و الماجستير تناولت أدبه في المغرب العربيّ الكبير.

و اليوم و نحن نعيد ذكراه نحاول أن نردّ له بعض فضله علينا، و نعاهده أنّنا سنجلو ما راكم المجرمون من غبار على سيرته العظيمة في العطاء و الصّبر و الحكمة.

إنّه نموذج أصليّ في تراثنا العربيّ الإسلاميّ، فيجب علينا أن نعيد الاعتبار إليه، لأنّه يمثّل قيم التّواضع و الزّهد في الدّنيا، و الصّبر و الثّبات على المبادئ رغم كلّ العوادي و المغريات.

فلكم كان يرغب بأن ينادى بالحكيم أو بالبحتري الصّغير أسوة بالبحتري الكبير، الّتي تروي كتب تاريخ الأدب أنّه قريب جدّاً في هيئته و شكله من الشّاعر منلا غزيّل، و قد يكون أخذه نموذجاً له.

من روائعِ قصائد محمّد منلا الغزيّل

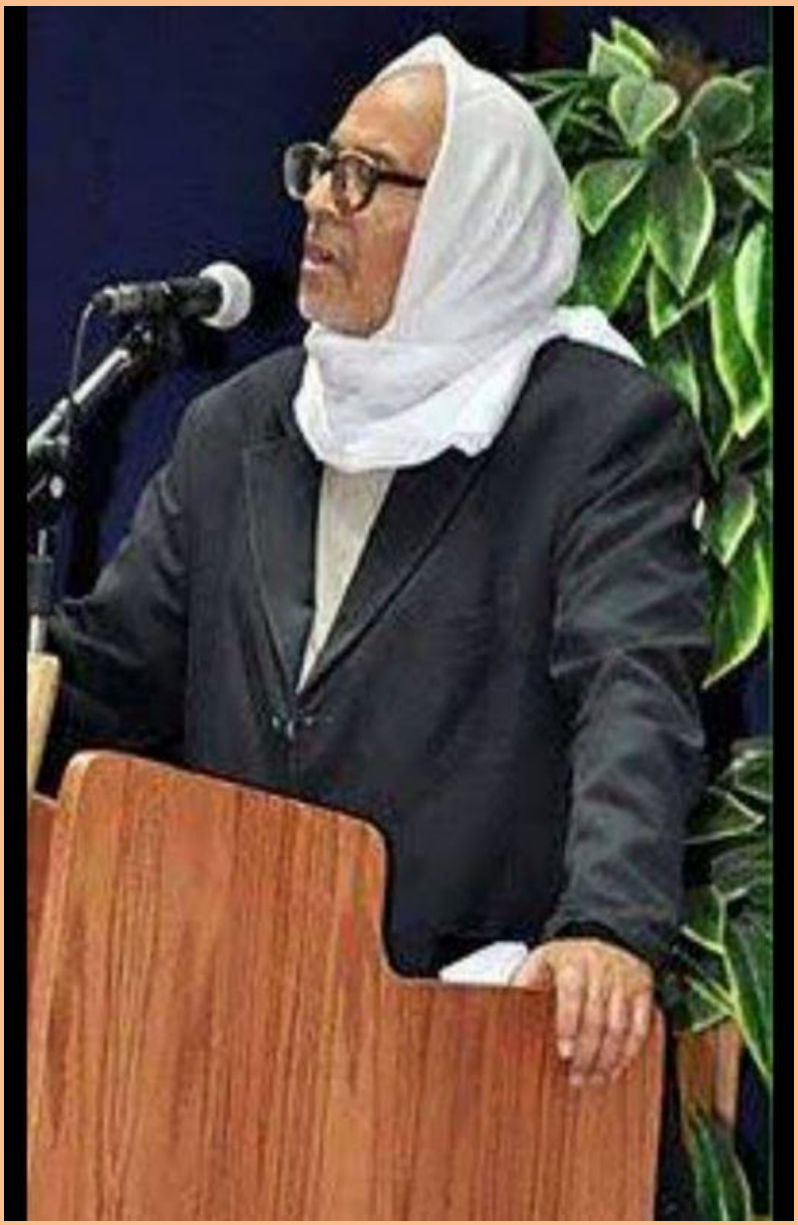

..... خيام الغجر
وتسألني نجمتي في خفرْ
عن الزاد زاد النوى والسفرْ
وما أفصحتْ بالسؤال الشفاه
ولكنه اللمح... لمح البصر
يبلغ بوح العيون الظماء
ويذكي بأعماق قلبي.. الشرر

ويتلو حكاية وجد عميق
به جذوة من شعاع السور
فيقتات شوقاً عميق الجذور
تشعّب في مهجتي واستتر
روى نسغه السلسبيل الطهور
وندّى حناياه ضوء القمر
وكم هدهدته أكف الأصيل
وضمّته ثملى ضلوع السحر
رويدك إن انصداع الشغاف
بوهج الشعاف بعيد الأثر
وحسبك منه اندلاع الحروف
وحسبي زاداً سناك الأغر
بنفسي يا لمح تلك الدروب
وشجو الغريب وتلك الصور
وأطياف (منبج) عند المغيب
وأحلام (منبج) بين الشجر
فهذا جناح على الغابرين
وهذا جناح إلى المنتظر
ويمتد درب المعنَّى الغريب
فيمضي وئيد الخطى يستمر

وتعصف في نفسه الذكريات
ويطويه طياً عباب الفكر
وتطفو رؤى الأمس أمواجه
خفافاً ثقالاً.. وما تنحسر
ولكنه الشوق شوق الشغاف
لوهج الشعاف طغى وانتصر
ولاقى (دمشق) على (قاسيون)
ببوح الحنايا.. وخفق الوتر
فأشرق لمح الشعاع الحبيب
نقيّاً.. كجمر اللظى.. يستعر
وغنى الغريب صدى وجده
فلله تسكابه إذ زخر

ضيفُ العدد

ماجد حمدون

رئيس الكتلة الوطنية الجامعة في سورية

إعداد: أسرة التحرير

مقدمة:

لقد واجه الشعب السوري العظيم جميع أشكال الإبادة والتشرد والإفقار والقمع والاتهام بالإرهاب دون أن يحصل على أي دعم سياسي جدي لتقرير مصيره، واختيار النظام والسلطة التي يريد، ولم يتحمل المجتمع الدولي مسؤولياته في حماية المدنيين ومحاسبة مرتكبي الجرائم بحق الإنسانية، أو جرائم الحرب التي ارتكبت بشكل مروع، وبمنهجية آليات الإبادة التي امتهنها مجرموا العصابة الأسدية بوحشية لم يسبق أن مرت على التاريخ، وانتهاكهم لجميع القوانين والمواثيق الدولية التي تغنت بحقوق الإنسان، وفي ظل هذا الواقع المحبط كان على الناشطين

المعارضين تفعيل دورهم الوطني من أجل خدمة قضية وطنهم وشعبهم، ورفع صوت الحقيقة.

وحيث أن اتحاد الكتاب والأدباء السوريين الأحرار بصفته كيان ثقافي أدبي ثوري تم تأسيسه في بدايات انطلاق الثورة السورية المباركة، يتابع تطورات الثورة، وجميع الحركات الوطنية التي تجتهد على إنجاحها لبناء دولة العدالة والقانون القادمة، فقد تابعنا الحراك الوطني في الكتلة الوطنية الجامعة، وتطور أدائها، وتركيزها على الخزان الشعبي، ودوره في تحريك مسار إنجاح الثورة، وملاحظة الأداء المتطور دائما في التصدي لتوسع نفوذ الإرهاب الإيراني في الوطن العربي والعالم الإسلامي.

ولأن للإعلام الوطني دوره المؤثر في تسليط الأضواء على الإنجازات الهامة بما تتعلق بقضايانا المصيرية، فإن مجلة ورق تتشرف باستضافة شخصية وطنية لها بصمات ثابتة في مسيرة النضال من أجل إنجاح ثورة الكرامة، وتوصيل صوت الجماهير إلى العالم، إنه الدكتور ماجد حمدون ناشط سياسي ورئيس الكتلة الوطنية الجامعة، ليحدثنا عن مسيرته النضالية من خلال الكتلة الوطنية الجامعة ومن خلال تحالف الشعوب المتضررة من الإرهاب الإيراني.

فالكتلة الوطنية الجامعة كيان جديد للمعارضة تأسست في ٢٣ كانون الأول ٢٠١٢، وعقدت مؤتمرها الأول في القاهرة، كما

عقدت مؤتمرها الثاني في انطاكية في ١٣ كانون الأول ٢٠١٤ وهي تنظيم سياسي ولد من رحم الثورة، لديهم تصورًا لمستقبل سورية وإدارة المرحلة الانتقالية بعد بشار الأسد، وكيفية بناء نظام سياسي ديمقراطي تتداول فيه السلطة تمهيدًا لإقامة دولة مدنية وطنية لجميع السوريين.

أولاً: الأستاذ الدكتور ماجد حمدون إنه ليسعدنا حلولكم على مجلة ورق ضيفاً بصفتكم رئيس الكتلة الوطنية الجامعة في سورية، حبذا أن تحدثنا عن رسالة الكتلة الوطنية الجامعة وما هي أهدافها.؟

- أشكر لكم حسن استضافتكم كما أشكر إدارة مجلة ورق على هذه اللفتة الطيبة، أما بالنسبة للكتلة الوطنية الجامعة فهي تنظيم سياسي مدني ثوري يضم من كافة مكونات الشعب السوري ومرجعياته الفكرية وقواه السياسية وفئاته الاجتماعية، وتستهدف تحقيق أهداف الثورة السورية، وطرد الاحتلال الإيراني الروسي وأداته السلطة العميلة في دمشق، والتطرف الطائفي والعنصري والعَلماني، وتأسيس نظام سياسي ديمقراطي يقوم على مبدأ المواطنة، يمهد لبناء دولة وطنية مدنية جديدة مجسدة بدولة الحق والقانون من خلال أذرع

الثورة الأربعة : السياسي والمدني والأهلي والعسكري حسب المعطيات الموضوعية.

أهداف الكتلة :

١) إسقاط النظام وتحرير سورية من المحتل الروسي الإيراني وأداته العميلة في دمشق.
٢) حشد وتعبئة وتشبيك طاقات جميع السوريين لتأسيس تيار شعبي عريض يكنس الاحتلال وأدواته، ويتصدى لكل المشاريع اللاوطنية المقسِمة للأرض والشعب وصولاً للقرار الوطني المستقل البعيد عن الأجندات الخارجية، لاعتقادنا أن الإشكالية الرئيسية للثورة السورية كانت ومازالت إشكالية مؤسساتية تنظيمية بالدرجة الأولى.

ثانياً: ما الصيغة الحقوقية للكتلة الوطنية الجامعة، وهل لها من يدعمها ويمولها ، وما علاقتها بالائتلاف أو المجلس الوطني؟

- إن الكتلة الجامعة ليست حزباً وإنما هي تكتل لا يعتمد الصيغة السياسية الحزبية المُفرقة التي أثبتت فشلها طوال العقود الماضية، لأن الحزبية بالضرورة تقوم على الأيديولوجية الحدية التي لا تقوى على حمل البنية التعددية والفكرية للمجتمع السوري بمفردها، وتثير

الخلاف والفرقة بين السوريين، وعليه ترى الكتلة أن الصيغة السياسية الجامعة هي الأكثر واقعية ولحمة لمجتمع يتصف بالتنوع، مثلما كانت عليه الكتلة الوطنية زمن الانتداب الفرنسي على سورية والتي استطاعت تحقيق هدفها الرئيس المتمثل بطرد الانتداب، وكذلك تشبه العديد من التجارب السياسية العالمية الناجحة اليوم،

والكتلة الجامعة ليس لها علاقة بالائتلاف والحكومة المؤقتة أو المجلس الوطني، ولا ترتبط بأي أجندات خارجية، وتمويلها ذاتي لذلك بقي ومازال قرارها حراً مستقلاً، ولديها مكاتب ومراكز في سورية وخارجها، ومكتبها الرئيسي في هاتاي بتركيا، كما لديها موقع الكتروني وصفحة على الفيسبوك، وحساب على التويتر، وقناة على اليوتيوب، ومجلة شهرية مطبوعة وإلكترونية تحت مسمى "الجامعة" توزع في الداخل السوري وفي بلدان الجوار منها تركيا، الأردن، لبنان، والكتلة وأبوابها مشرعة أمام انضمام كل من يؤمن بهدفها المتمثل بطرد الاحتلال وكنس ما تبقى من النظام السوري والتطرف وبناء سورية جديدة تتسع لجميع أهلها.

ثالثاً: إن نضال الكتلة الوطنية الجامعة ككيان معارض منذ تاريخ التأسيس سنة ٢٠١٢ وحتى اليوم في تطور، وبدا ذلك واضحاً من خلال المؤتمر السوري التأسيسي الأول والمؤتمر العراقي الأول لتحالف الشعوب المتضررة من الإرهاب الإيراني فما الشكل القانوني لهذا التحالف؟

- من خلال النظام الداخلي الذي تم إقراره من قِبل مجلس التحالف في يوم السبت الموافق ٨/٥/٢٠٢١ نحدد الشكل لقانوني للتحالف ضمن المواد التالية :

المادة ١ : يسمى هذا النظام (النظام الأساسي لتحالف الشعوب المتضررة من إرهاب النظام الإيراني).

المادة ٢ : ينشأ بموجب أحكام هذا النظام تنظيم سياسي تحت مسمى (تحالف الشعوب المتضررة من إرهاب النظام الإيراني) تكون له شخصية اعتبارية حيث لا يستهدف من نشاطه تحقيق ربح تجاري.

المادة ٣ : يتكون تحالف الشعوب المتضررة من إرهاب النظام الإيراني من تنظيمات سياسية ومنظمات حقوقية وشخصيات سياسية وحقوقية ونشطاء مستقلين.

رابعاً: ما هي رؤية ومسوغات الدول المتحالفة نحو المشروع الإيراني التوسعي؟

- إدراكا من تحالف الشعوب المتضررة من إرهاب النظام الإيراني بأخطار المشروع الفارسي التوسعي، المُتَبنى من قِبل حكام إيران الذي يجمع شعوب عربية تقع تحت حراب احتلال عسكري فارسي مباشر في العراق وسورية واليمن ولبنان والأحواز وجزر الإمارات العربية الثلاث، على هدف تحرير بلدانها، وتحقيق استقلالها الوطني، وفق ما أقرته المواثيق والأعراف الدولية، وإدراكاً لما تناضل من أجله شعوب غير فارسية للحصول على حق تقرير مصيرها الذي نص عليه ميثاق الأمم المتحدة، وقرارات محكمة العدل الدولية، والتناقض الصارخ مع مبادئ هيئة الأمم المتحدة قبل وبعد استيلاء ملالي قم وطهران الفرس على مقاليد الحكم في ايران عام (١٩٧٩)

وتنبهاً لبدعةِ ولايةِ الفقيه الفارسية الخمينية، ولاختطافهم مخرجات ثورات الشعوب الأخرى على مدى عقود من الزمن، وتنكرهم لمساهماتها وتضحياتها الجسام ضد حكم الشاه الأب والابن على السواء، واستمرار تعرض هذه الشعوب للتهميش والإفقار والتغيير الديموغرافي والتشويه الثقافي وملاحقة النشطاء السياسيين والحقوقيين في الداخل ومطاردتهم في الخارج ،وإيمانا من شعوبنا بالمصير المشترك ووحدة الرؤية والهدف وسعيها للحرية والعيش

الكريم ، أخذ تحالفنا على عاتقه تولي مهمة القيام بالتنسيق والتعاون فيما بينها ، وحشد وتنظيم وتعبئة طاقاتها الذاتية بشتى مسمياتها وعناوينها في تصديها التاريخي للعدوان الإيراني على بلدانها ، لتقف صفاً واحداً في مواجهته.

إنه مشروع هجومي بالنسبة إلى جميع الشعوب المُستَهدفة، لذا يحتاج إلى مشروع دفاعي من قبل الشعوب المتضررة، ومن هذا المنطلق وتلك الرؤية ينظر التحالف إلى الخطر الفارسي المحدق وحتمية مواجهته.

خامسا: ما هي أهداف التحالف؟

١) إسقاط النظام الإيراني بكافة أشكاله ورموزه بجميع الوسائل المتاحة بشكلٍ عام، وهذا يعني أنه لا بد من انتصار الثورات في دول الربيع العربي، وإن تأخير إنجاز شعوب الربيع العربي لنجاح ثورتهم يمنح الوقت لتمكين أركان المشروع الإيراني في الوطن العربي عامة، وفي سورية لا بد من إسقاط نظام الأسد لإحباط المشروع الفارسي بشكلٍ خاص.

٢) تحقيق الاستقلال الوطني لسورية والعراق واليمن ولبنان والأحواز عبر طرد القوات الإيرانية المحتلة من أراضيها وسمائها وإطلالاتها البحرية، واسترجاع دولة الإمارات العربية المتحدة لجزرها المحتلة الثلاث (طنب

الصغرى وطنب الكبرى وأبو موسى) في رأس الخليج العربي.

٣) ترسيخ القيم الديمقراطية لدى شعوبنا بعد تحقيق استقلالها الوطني، والحصول على حق تقرير مصيرها من خلال تشييد أنظمة سياسية ديمقراطية تمهد لبناء دول وطنية مدنية تتسع لجميع مكونات مجتمعاتها دون تمييز أو إقصاء، كما شأن الشعوب الحرة والمتحضرة في العالم.

٤) حصول الشعوب غير الفارسية الآذرية والبلوشية والتركمانية والكردية على حق تقرير المصير داخل ما يسمى بالجغرافيا الإيرانية.

٥) التصدي لمحاولات النظام الإيراني وتدخلاته المستمرة في الشؤون الداخلية للشعوب الأخرى.

٦) المحافظة على أمن الطاقة العالمي والتبادل التجاري الدولي.

٧) العمل على إحباط البرنامج النووي العسكري الإيراني ؛ ومنعه من إنتاج الصواريخ البالستية والدقيقة البعيدة المدى.

٨) مشاركة تحالفنا للقوى الإقليمية والدولية والمنظمات الحقوقية في توجهها نحو إرساء الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وكافة مناطق العالم.

٩) التواصل مع كافة الشعوب المتضررة للعمل سوية على مواجهة المشروع الفارسي، عبر اتخاذ مواقف مشتركة وبناء تحالفات متعددة الأهداف.

سادساً: ماذا عن خطورة المشروع الفارسي التوسعي في ظل الصمت الدولي تجاه انتهاكه للعديد من المواثيق الدولية بما يتعلق بحقوق الإنسان وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها؟

١) إنه يستهدف تشويه عقائد وثقافات الشعوب وتزوير تاريخها وتفكيك مجتمعاتها وفق محاصصات عرقية وطائفية ومذهبية وهو المشروع الذي لا يمكن له أن يتوسع بهذا الشكل إلا من خلال حصوله على ضوء أخضر صهيوني وغربي لاقتسام منطقتنا.

٢) الإستراتيجية التي يتبعها حكام طهران كانت ومازالت تقوم على استخدام أدوات محلية طائفية وتأسيس موازيات تابعة لها من أحزاب سياسية وميلشيات عسكرية ومنظمات ثقافية وتعليمية وإعلامية وأجهزة استخباراتية في الدول التي تحتلها اليوم أو التي تخطط لاحتلالها، وهذا ما فعلوه في العراق وسورية ولبنان واليمن، وما يفعلونه في بلدان عربية أخرى في الخليج وبلدان المغرب العربي تطبيقاً لمبدأ تصدير الثورة

الخبيث الذي نص عليه دستورهم لعام ١٩٧٩ والمعدل لعام ١٩٨٩.

٣) إحداث التغيير الديموغرافي في سورية والعراق ولبنان واليمن عبر تهجير المكون الوازن في مجتمعاتها، ورمي عشرات الملايين في مخيمات النزوح واللجوء والشتات، كان وما زال الخطر الفارسي الصفوي الأكبر خلال القرن الحادي والعشرين، وحيث أن هذا التغيير من أولويات أهداف القوى المتنفذة في المنطقة، ولتكون المعادلة الجيوبوليتيكية الجديدة للشرق الأوسط في مصلحة إيران وإسرائيل والغرب.

ونلاحظ حكام طهران وهم يتبعون استراتيجية هجومية في منطقتنا العربية عبر مباركة أمريكية صهيونية كونها تفكك المنطقة، وتُشعل الحروب الأهلية العنصرية والطائفية، وتثير الأحقاد التاريخية، وتنشر الخراب والتهجير والموت، وإعادة رسم الخرائط وتشوه الثقافات المحلية.

سابعاً: ما أهم وسائل التصدي للمشروع الفارسي؟

١) العمل الدؤوب الجاد لإسقاط الأسد وإنهاء حكمه، وطرد الحرس الثوري الإيراني، وجميع أتباعه من الجنود والعساكر والفيالق، ونؤكد من الاستحالة بمكان طرد

القوات الإيرانية المحتلة من سورية البالغ عددها (١٠٠) ألف عنصر ما لم يتم رحيل بقايا سلطة دمشق العميلة معها في الوقت نفسه والعكس صحيح، وذلك نظراً للتداخل العسكري الذي يصل أحياناً حد الاندماج التام بين قوات إيران وقوات الأسد للعام العاشر على التوالي.

٢) حشد طاقات السوريين في المواجهة مع المحتل الإيراني، وأداته العميلة الحاكمة في دمشق، والعمل على إسقاط النظام الإيراني بجميع الوسائل المتاحة، واستئصال أذرعه الميليشياوية في سورية والعراق ولبنان واليمن والأحواز العربية، وتحقيق استقلالها الوطني واسترجاع جزر الإمارات الثلاث، وحصول الشعوب غير الفارسية داخل ما يسمى بالجغرافيا الإيرانية على حق تقرير مصيرها، وبسط سيادتها على أراضيها وثرواتها وحفظ ثقافاتها.

٣) العمل على إسقاط النظام الإيراني الذي ملأ منطقة الشرق الأوسط تدميراً وقتلاً وتهجيراً وتغييراً وديموغرافياً الأضخم في هذا القرن، وتعرية فضائح جرائم الحرب والإبادة التي ارتكبها في الدول التي احتلها.

٤) العمل على منع نظام طهران من إنتاج أو امتلاك سلاح نووي وصواريخ بالستية بعيدة المدى، وضرورة ربط ما يجري من مباحثات في فيينا (٤+ ١) حول البرنامج

النووي مع سياسات ايران العدوانية / الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط وذلك بتصعيد المطالبات في المحافل الدولية.

٥) التصدي لتدخل نظام طهران في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وتهديد أمنها القومي، ومحاولاته المستمرة العبث بأمن الطاقة العالمي وانسيابية المبادلات التجارية في مياه الخليج العربي وبحر العرب.

٦) تعزيز حضور وتوزيع مكاتب التحالف في جميع البلدان المتضررة وتأسيس مراكز أبحاث تهتم بدراسة خطورة توسع هذا النفوذ.

٧) العمل على مشروع عربي إسلامي يرسخ مفهوم الأمة العربية التي عليها مواجهات التحديات بخطط مدروسة مبنية على المصالح المشتركة، و استحضار استراتيجية عربية موحدة لمواجهة التهديدات الإيرانية في المنطقة.

ثامناً: على أرض الواقع العالم يلحظ تحركات إيران التي تنتهك حقوق الشعوب العربية في الوطن العربي دونما تعليق فما هي رؤيتكم لتلك الأحداث، وما مدى خطورتها؟

- إن إرسال قواتهم العسكرية النظامية وأدواتهم من الميليشيات الطائفية المتعددة الجنسية والميليشيات المحلية إلى سوريا و في العراق، واحتلالهم لكل من سورية والعراق ولبنان واليمن وجزر الإمارات الثلاثة

الواقعة في رأس الخليج العربي، ودخولهم على خط القضية الفلسطينية للإمساك بأوراقها ومفاوضة القوى الغربية عليها لاستكمال مشروعهم النووي العسكري، هذا أمر يعرفه المجتمع الدولي رغم انتهاك إيران للعديد من القوانين والمواثيق الدولية، و زرع الخلايا النائمة في أوربا والأمريكيتين، سواء من قِبل أجهزة الاستخبارات الإيرانية بشكل مباشر أو من خلال حزب الله اللبناني الإرهابي، إضافة إلى إنتاج وتطوير صواريخ بالستية يصل مداها لأعضاء دول الحلف الأطلسي في جنوب أوربا اليوم، ورعايته تصدير ونشر المخدرات في عموم البلدان الغربية والعربية، وخطره على أمن الطاقة العالمي بتهديداته المستمرة بإغلاق مضيق هرمز المصدر الأول للطاقة في العالم، وتهديده عبر أداته جماعة أنصار الله الإرهابية الحوثية في اليمن لأمن مضيق باب المندب شريان التجارة العالمية أيضاً، وزرعها الألغام في بحر العرب، كل هذا يعني أن إرهاب حكام طهران هو إرهاب دولة بكل معنى الكلمة، ولا يطال الشعوب الإيرانية وشعوب منطقة الشرق الأوسط الطامحة للسلم والحريّة والعيش والكريم وحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى إرهاب العالم بأسره، الأمر الذي يعني ضرورة تحمل دول العالم الحر

لمسؤولياته في درء هذا الخطر المهدد للسلم والأمن الدوليين.

تاسعاً: مطامع إيران في سوريا باتت واضحة بنشر فكر التشيّع، وبالتمركز العسكري على الأرض، وشراء العقارات، إلى آخره.. ما هو أبعد من ذلك برؤيتكم؟

- ملالي قم وطهران من حكام إيران لمْ يدفعوا بعديد قواتهم العسكرية إلى سورية دفاعاً عن الأسد حليفهم الاستراتيجي وحسب وإنما لآكثر من سبب...

الأول كون سورية هي الحلقة الذهبية حسب توصيف خامنئي وصلة الوصل البرية بين العراق ولبنان المسيطر عليهما من قِبل أدوات إيران.

والثاني الوصول للجولان ومجاورة إسرائيل بغية الإمساك بأوراق القضية الفلسطينية لمقايضة الغرب عليها، ولتجاور تركيا من خلال حدودها الجنوبية.

والثالث الوصول لشواطئ البحر المتوسط لاسترجاع مشروع فارسي تاريخي قديم.

والرابع سورية ساحة للتعاون مع روسيا العائدة للشرق الأوسط بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

عاشراً: لن ينسى الشعب السوري المجازر التي ارتكبها النظام بالتعاون مع الصفويين والروس في سوريا سنظل

نذكرها كجرائم إبادة تمت بحق السوريين فهل لكم ذكرها في هذا السياق؟

- أغلب المجازر الجماعية التي ارتكبتها الميليشات التي تديرها إيران ضد المدنيين السلميين السنة، والتنكيل بهم منذ بدايات الثورة كانت على أيدي الميليشيات الشيعية القادمة من لبنان والعراق، والتي تمتْ أغلبها بالسلاح الأبيض. حيث بلغت المجازر الموثقة وحدها (٧٤) مجزرة في العام ٢٠١٢ ووصل عدد ضحاياها إلى (٤٨٣٥) شهيداً تم ذبحهم بالسكاكين وحرق أجسادهم جلهم من النساء و الأطفال وكبار السن وتم فيها استئصال عوائل بأكملها.

منها.. مجزرة النبك الأولى. و الثانية. والثالثة ومجزرة النبك الرابعة. و الخامسة و مجزرة القلمون. مجزرة القصير. مجزرة شارع الأمين في دمشق. مجازر داريا. مجازر الزبداني. مجازر معلولا. مجزرة كرم الزيتون. مجزرة دير بعلبه. مجزرة بابا عمر. مجزرة الحولة. مجزرة داريا. مجزرة الجديدة. مجزرة البيضا. مجزرة الجورة. مجزرة القصور. مجزرة التريمسه.

أحد عشر: بعد مرور عشر سنوات على اندلاع الثورة السورية ما زالت المعارضة متشرذمة والمجتمع الدولي متخاذل في حسم

وإنهاء حكم الأسد، بل تمدد حكمه باسم القانون بانتخابات تنتهك جميع القيم الحقوقية والقانونية، مما يفسح الأفق واسعاً أمام المشروع الإيراني ويهدر طاقات الشعب فما قولكم في هذا السياق؟

- من أُولى مهام النخب بعد اندلاع الثورة التوجه مباشرة نحو التنظيم والعمل المؤسَسَاتي لتوحيد الجهود، فمع بداية العقد الثاني من الثورة السورية، مازال الفعل الأول فيها فعل تنظيمي وعمل مؤسساتي بالدرجة الأولى كونها ثورة شعبية عفوية اندلعت دون إعداد مسبق.

وعلى كل مثقف سياسي النزول إلى ساحات العمل السياسي التنظيمي الميداني، وعدم اكتفائه بالتنظير للواقع وتفسيره، وذلك لردم الهوة التي تفصله عن الخزان الشعبي المليوني الثائر، هذا من جانب، وحتى يُقرن الفكر بالممارسة، ويمتحن مدى صحة أفكاره ونظرياته على أرض الواقع من جانب آخر، ومَنْ لايؤمن بأهمية التنظيم والعمل المؤسَسَاتي في ثورتنا لم يدرك بعد أن ثورتنا شعبية عفوية.

اثناعشر: الحضور الشيعي الإيراني العسكري في سوريا تجتمع به جميع مقومات الاستيطان ، والتدخل، والاستثمار العسكري فما هو قولكم في هذا السياق؟

- إنه شكل من أشكال المشاركة العسكرية الإيرانية الرسمية في سورية، تقاتل القوات الإيرانية على جميع

الجبهات، ويجب أن نركز على قوات الحرس الثوري الإيراني التي قائدها العام هو المرشد الأعلى علي خامنيئي، إضافة إلى السيطرة التامة على العديد من المطارات والقواعد العسكرية، و ملازمة قوات سلطة الأسد في أغلب الجبهات، وانتشار مستشاري القوات الإيرانية في أغلب المواقع العسكرية السورية، و حضور الضباط الإيرانيين في كافة غرف العمليات العسكرية وهيئة الأركان،

والحديث عن العسكرة وتمركز الجيش الإيراني الذي يقدر بمائة ألف مقاتل علي الأرض ومعسكراته في سورية يطول ويطول ، وإن المهتمين بالشأن السوري يمكنهم متابعة ذلك من خلال وسائل الإعلام.

كلمة أخيرة :

إن أبواب تحالفنا مشرعة أمام جميع التنظيمات السياسية والمنظمات الحقوقية وكافة الشعوب المتضررة من نفوذ الإرهاب الإيراني، التي تلمست بشكل عياني مخاطر التغلغل الإيراني الطائفي والعنصري والثقافي في بلدانها. وندعوها للانضمام إلى تحالفنا للعمل سوية على إجهاض المشروع الفارسي السرطاني المستبد الذي يهدد الأمن ويحول دون تحقيق السلام.

وقد ذكرنا مخاطر الإرهاب الإيراني الأمر الذي بات يتعين على القوى العظمى والدول والمنظمات الحقوقية، والشعوب المحبة للحرية والسلام في العالم، تحمل مسؤولياتها ودعم شعوبنا وتحالفنا لتخليص شعوب الأرض كلها من شروره وإرهابه.

ونقول للشعب السوري المقهور المنتشر بين دول اللجوء و بين المخيمات في الداخل :

بعد الاعتماد على الله القوي العزيز راهنوا على أربعة أمور أساسية سيكون لها التأثير الحاسم على ثورة أهلكم وشعبكم....

١) راهنوا على ترتيب البيت الداخلي للثورة عبر الاستناد إلى الخزان الشعبي المليوني في المواجهة التاريخية الكبرى مع المحتل الروسي - الإيراني وأداته العميلة في دمشق من خلال حشده وتعبيته وتنظيمه ضمن أجسام سياسية وعسكرية وحقوقية وثقافية.. وهذا متاح بأيدي النشطاء الأحرار بشتى عناوينهم.

٢) راهنوا على تحميل الاحتلال الروسي والإيراني وبقايا سلطة دمشق متاعب شتى على كافة الصعد من خلال نفس شعبي طويل، مما سيدفع هذا الاحتلال على مفاوضة أهل الثورة على قاعدة رحيله وفق جدول زمني محدد دون قيد أو شرط.

٣) راهنوا على تحول البيئة الإقليمية والدولية المحيطة بالحالة السورية لصالح ثورتنا.
٤) راهنوا على تفكك الاتحاد الفيدرالي الروسي من داخله كما تفكك الاتحاد السوفييتي قبله، وتفكك إيران من داخلها أيضاً التي احتلت بلدان الشعوب غير الفارسية منذ عشرينيات القرن الماضي، وذلك نظراً للتعدد الديني والعرقي والطائفي والمذهبي لكلا البلدين.

وكون ثورتنا ليست ايديولوجية، وإنما هي ثورة شعبية اندلعت دون رأس تنظيمي ، فإنها بأمس الحاجةش للإسعاف التنظيمي والعمل المؤسساتي الذي لا يقبل الانتظار أبداً.

تاسعًا

نبض الثورة

كيف نتفادى انهيار الثورة...؟

مرهف الزعبي

إن قوة، أو ضعف أي جسم طبيعي، أو اعتباري تنبع من تجانس، أو تباين هذا الجسم الذي يتركب منه قوامه. و كثيراً ما يضعف أي جسم عندما تدخله الشوائب، والخلائط الغير متجانسة مضعفةً من قوته، وجاعلةً منه هيكلاً هزيلا قابلاً للانهيار، والفناء في أية لحظة.

وبالعودة إلى الأجسام الاعتبارية؛ فإنَّ انهيار أي منها سواء أكان حزباً، فريقاً، منظمةً، أم دولةً يُختزل باختراقات تصيب قمته. فالدول، والمعارضات، والأجهزة لا تسقط، ولا تتفتت إلا من داخلها وكذلك الثورات عندما تُصاب قيادتها بالاختراق عن طريق الجواسيس، والمنتفعين، فكثيراً ما تجنِّد الدول جواسيس لها في قيادات وصفوف الدول المعادية، لحسم النتائج بالإيجاب في أسرع وقت، وأقل تكلفة، وليس ذلك ببعيد عن رجل الاستخبارات

ريتشارد سورج الذي غير مسار الحرب العالمية الثانية، وأنقذ عاصمة الاتحاد السوفياتي من الاحتلال الألماني.

الأمثلة كثيرة عن الاختراقات التي أصابت دول وأدَّت إلى انهيارها، وخاصةً منظومة الحكم العربي التي كانت أبعد ما تكون عن الحاكم العروبي، وعن أخلاق العرب، لا أريد الدخول بسقوط الأنظمة العربية عن طريق المتربعين حالياً على عروش حكمهم، ولا عن ثورات الربيع العربي التي فشلت بعدما أظهرت بعض النجاح.

ما يهمنا كثوارٍ أنَّ نُحصنَ صفوف الثورة بعدة مجالات، أهمها تحصينها من الجاسوسية التي اخترقت جسمها وحولتها إلى كتلٍ، وتجمعات، وهيئات، وتيارات، وفصائل، بداخلها تباينات لا تسمح بالتنازل عما هم مقتنعون به للصالح الثوري العام، أغلبهم يعمل للصالح الإقليمي، والدولي مبررين ذلك بالواقعية السياسية، والإيمان بالحل السياسي، والولاء للداعمين، فمنعة الثورة يكون بوجوب الاندماج مع الثوار الأحرار، وعدم القبول في تقديم تنازلات لصالح القوى الإقليمية، والدولية، وعدم تغليب مصالح جهوية على المصلحة الثورية، بالإضافة إلى توسيد الأمر لأهله، وعدم الاستئثار بتمثيل الثورة، وقيادتها لمن هم يتصدرون مشهدها منذ أعوام، يخترقون نظمهم الداخلية التي لا تسمح لأي قيادي أو ممثل بانتخابه أكثر من دورتين انتخابيتين. متناسين

القسم الثوري الذي أقسموه لأهلهم، وإخوتهم، وأبنائهم، متجاهلين إخفاقاتهم، وكوارثهم على الأرض، على المستويين السياسي والعسكري. كما أنَّ مناعة الثورةوحصانتها، تتم بتغيير الأشخاص الذين يمثلون الثورة بثوارٍ مشهود لهم بالصدق، والشرف، والأمانة، والإخلاص، وانعدام المحسوبيات، والتقرب من الحاضن الثوري، والاندماج فيه، والعمل على تحقيق أهداف الثورة بالتعاون معه، وإشراكه في معارك التحرير التي من خلالها تعيد النازحين، والمهجَّرين إلى مدنهم، وقراهم. وإنشاء قضاء عادل من خيرة القضاة، والحكم بالعدل، والفرق شاسعٌ وكبيرٌ جداً بين من يهتفون للحرية، والكرامة، والتحرر من الهيمنة، والوصايات، والإملاءات الخارجية لتحرير سورية، وبين من يهتفون لملوك، ورؤساء، وأمراء لفرض المزيد من الهيمنة، وزيادة معاناة، وعذابات الشعب السوري الحر. لذا التعزيز الثوري، وحماية الثورة أصبح واجباً، والتحصين من جواسيس الغرب، والشرق أصبح أوجب.

عاشراً

أُقدِمُ واعدةٌ

١) غصةُ وطن

عبد الجبار حسون

تملكتني مشاعره المفرطة، وعيناه النازفتان قهراً قبل الدمع، قالها بغصة: لقد دفنوا أهلي أحياء تحت ركام منزلنا وأخرجونا أذلاء من مدينتنا لم أستطع تصور المشهد مطلقاً، سربٌ من الطيران الحربي يدك المدينة وتليه مئات الاقتحامات، استهدفوا المدارس والمشافي والجامعات، حتى الملاجئ التي تحوي آلاف الأمهات والأطفال لم تسلم من حقدهم، صراخ الأطفال يقطعه نحيبُ بكائه، ثم يتابع مستجمعاً نفسه كانوا يصرخون وكنتُ عاجزاً أمام صراخهم، بعد موجة قصف أشبه بهروشيما أضعتُ زوجتي وأطفالي، و انهارت قواي بعد أن سقطت معظم أحياء المدينة، كنت أضع يدي على زناد بندقيتي، ويدي الأخرى حول فمي لأصرخ بكل ماتبقى من صوتي، جلستُ عاجزاً على الرصيف، دموعي تنهمر وعقلي يفكرُ بحالهم، هل سقطوا ضحايا تحت الركام؟ هل وقعوا أسرى؟

فجأةً!!!!!!

من بين الأبنية المهدمة يقاطعُ عقلي صوته الطفولي أبي أبي نحن هنا، عانقته بشدة لم أعِ فيها الوقت ربما أجزاءٌ من الثانية كانت كفيلةً لأطمئن عليه، رمقتُ زوجتي بنظرةِ حب دامعة، أكتفيتُ بها لأعلم أنها بخير، كان جنون القصف وهول الواقعة أشبه بيوم القيامة، أناسٌ تركوا أطفالهم تحت الركام، وآخرون حرقوا منازلهم كي لا يدنسها المحتل، كان أشبه بفيلمٍ لا أفهمُ مدى المهارة في حبكته السينمائية.

توقف القصف فلا تسمع سوى بكاء المدينة، لقد اتفقوا على إخراجنا من مدينتنا، منازلنا، مسقط رؤوسنا، ملعب شبابنا.

حينها كان الجو بارداً حتى الصقيع، لم تنفع الإطارات المشتعلة أن تدفئ مفاصلي المرتعشة، خمسة عشر يوماً و التهجير مستمر، جاء ذلك اليومُ المشؤوم أنظرُ إلى مدينتنا وهي تبكينا، وقلبي ينزفُ دماً، وروحي تدفنُ تحت ركامها، وداعاً لكِ ياشهباء روحي، وداعاً لشهدائنا، لمنازلنا، لقلعتنا، لمآذننا، وداعاً يا طاهرة القلب.

كانت خطوتي الأولى داخل الباص الأخضر ، إنه (لعنةُ الموت)، من هنا بدأت رحلةُ اللاعودة، لقد قتلوني حين أخرجوني، خطفوا أمل الحياة من قلبي ورموه تحت ركام تلك المدينة.

نعم قالها: والدموع تغسل وجهه والألم يخرج من فؤاده إلى عينيه، قالها: وتنهد حتى شعرتُ بأن قلبه سيخرج إلي...

أن تفقد موطنك، أن تبعد عن هويتك، أن تكون أعظم أمنياتك وطناً هذا ما لايتخيله عقلك أبداً

هنا سوريا... إنها صرخةُ المكلومين على أوطانهم.

٢) رسالةٌ من تحت الأرض

وافي نور

هيَ ليسَت كلماتٍ تُعبِّرُ عن عاشقٍ يَكبُتُ في صمتٍ عميقٍ من المفرداتِ ،وليست مشاعرَ تبعثرَت من مُعاناةِ شابٍّ تَضيقُ الغُربَة في صدرهِ.. وليْتَها كانت كَهَاتَينِ، عندئذٍ لنْ أكون مُحتَجَزاً.. سأجدُ أمامي حرّيّةَ التّصرُّفِ و سيكونُ جسدِي سليماً على الأقلِّ ، هي ليست أشعاراً غزليَّةً يحِيكُها الشَّغفُ لِجمالٍ اسْتَأثرَ القلب، وملامحَ احتلَّت أركانَ الذَّاكرةِ، وَ ليست أحزاناً مُتَضَخِّمَةً ، تَدفَّقتْ مِن كَاتِبٍ يتقَيَّأُ سمُومَهُ في مُحَاولةٍ لانتِزَاعِ الأحاسِيسِ مِن مرارَة الوجَعِ، ليسَتْ هواجسَ لِمريضٍ نفسيٍّ ولا مشاعرَ تَحترقُ معَ الوَرَقِ، بَلْ هيَ تحملُ أكثرَ مِمّا سَبَق بِكثير، وأخيراً هي ليسَتْ قِطعةَ قماشٍ مُهْتَرِئَةٍ كَجُلودِنا العَفِنَةِ، هي أكثرُ مِن عَذَابٍ وأكبرُ مِن اسْتغَاثَة.

آلامٌ من جِرَاحٍ نَازِفَة و أجسَاد مُمَزَّقَةٍ تَحت الحِرمَانِ والتَّعذِيبِ، آهَاتُ أرواحٍ مُعَذَّبَةٍ اخْتَزِلُهَا برسالةٍ أُجَفِّف عليها كَلماتٍ من دَمِي ودِماء جميعِ الأمواتِ الأحياء.

إلى اللّذينَ آمَنوا.. .إلى مَن يُطِيعُون اللّه والرَّسُولَ... إلى الحُكَّامِ العادلين..إلى مَن يُهِمُّهُ موتُنَا... إلى من تَفاخرَ بالإنصافِ.

إلى جميعِ المُنتَظرِينَ إلى أُمّهَاتنا وآبَائِنا إلى إخْوَتِنا وأَخَواتِنَا، إلى عائِلاتَنا، إلى أصدِقائنَا، إلى جميعِ من يَذْرِفُون الدَّمعَ حُزناً واشتِياقاً...

باسمِ جميعِ الخَاضِعينَ تَحتَ وَطْأَةِ الموتِ البطيء، نحنُ الذين يَنهَشُنا الموتُ، ويَطَالنا الانتهاكُ تحتَ قُسوَةِ الجائِرِين، نبشِّركُم مازِلنا على قيدِ الصَّبر، نَقَاوِم هذهِ الوَحشيَّة و نَبصِقَ دماءَ الأحشاءِ في وجهِ الجلّادِ.

نعيشُ في باطنِ الأرضِ، بينَ مكعَّباتٍ ضيِّقةٍ تَتَكدَّسُ العظامُ فيها. ما أقصدَهُ ليسَ زِنزانَةً بَلْ إنَّه أَشبهُ بِبُؤرةٍ تضجُّ بصَرخاتٍ حادَّةٍ امتلأَتْ بالوجَعِ، تَضيقُ بالهواءِ وتَملؤُها الرُّطوبَةُ والقذَارة، بَؤرةٌ نُحاول الصُّمودَ فيها رُغمَ أجسادِنا الهَزِيلَةِ الّتِي لا تقوَى على الحركةِ، تَعَشْعِشُ البَكتِيريا على أجسادِنَا، تُلازِمُنَا الأمراضُ ويَطَالنا القَمع يوميَّاً، عظامنا مهشَّمةَ، أجسادنا تتقلَّصُ في كُلِّ يومٍ يمضي وكأَنَّنَا هياكلٌ عظميَّةٌ، هَناكَ الكثيرُ مِنَّا قدْ غلبتهُم فظاعةُ الجلّادِ فاسْتَسلَموا لليَأسِ مواكِبِينَ تَحوُّلهم إلى جثَّةٍ مَنتَصبةٍ معلَّقةٍ على سقفِ الزِّنزانةِ.

لكني أُبَشِّرُكم أَنا مازِلتُ أحلمُ جيِّداً، وأنْسُجُ خيالاً يَتَطوّفُ من أمامِي وكأنِّي أشاهدُ نفسي طليقاً، يدَايَ أجنحةً وقلبي مأوى لحُلمِي الباقِي، ورغمَ هذا الظَّلام الحالكِ، ورغمَ هذا العُنف والاستِبدادِ، وبالرُّغمِ مِن رهبَتي الّتِي تَدُكُّ معقلَ الصَّمتِ، ورغماً عن جملةِ "ما

أطيبَ الموتَ!" إلَّا أنَّه هنالكَ ثغرة تتسرّبُ من خِلالِها خُيوطُ الشَّمسِ، أُغلِّقُ منْ خلالها هذه المَأسَاة عَلَّها تمنحنِي الأمانِي.

حسناً.. صوتُ خطواتٍ قادمةٍ نحوِي، حانَ الوقتُ لاستحمَّ بدمَائِي، وصيَّتِي لكُم ألّا تَفقدوا أَمَل الِّلقاءِ يوماً، أمَّا عنِّي.. فاللّهمَّ إنِّي صامدْ، اللَّهمَّ إنِّي صامدْ.. اللهم إنِّي صامدْ؛ أنا لستُ جثَّةً هامِدةً.. أنا لستُ مُجرَّدَ رقَم.

عرضٌ لكتاب

(قطع الشطرنج)

محمد إبراهيم لؤي نوايا

دستور

"سئمتُ منْ ضَعفكِم ومن طريقة لعبكم، سأغيّر لوني لألتحقَ بالفريقِ الرابح" سَمعهُ الملكُ فانفجرَ غاضباً: أيها الجنديُّ الخائن عِقابكَ الموت، سأقتلكَ أمامَ الجميع ولِتكنْ عبرةً لغيرك، يُحاولُ الوزيرُ سريعاً تهدئته: جلالتكَ تريث قليلاً، فمُخترعو هذه اللعبةِ لم يُشرّعوا بَعد؛ قانوناً للخيانة.

شوق

- متى تنتهي هذه الحرب ويعودُ كل منّا إلى حياته وعائلته؟

- متفائلٌ أنتَ دائماً يا صديقي؛ لأنَّ هذا لنْ يحدث أبداً؛ ما دامتْ أرضُنا رقعة.

استقلال

يَمدُّ العدو يَدهُ مبادراً للصُلح، نُرَحب كثيراً بالفكرة وبعدَ مُشاورات؛ نُدرك أنَّ ثمّة خدعة؛ ماذا عن الأيادي خارجَ الرقعة التي تحركه؟

ثبات

جلالة الملك؛ الجنود أُثبطتْ عزيمتهمْ وَضَعُفتْ إرادتهم، فقدْ باتوا يَعرفون أنَّ حربهُم هنا؛ مُجرد لُعبة.

وكالة

سنعقدُ الاتفاقيةَ مع الخصم، سَنخاطبُ الأيادي التي تَتدخلُ بأرضنا بأنْ لا جدوى من هذهِ الحربِ العبثية، لكن؛ ماذا لو أنَّ اللاعبونَ بِنا هُمْ مُجردُ أحجارٍ أيضاً؛ على طاولةِ لعبٌ أكبر؟

دمار

خطتُنا مُحكَمة وهجومنا مُباغِت، حاصرنا مَلكِهم وهددناه، كُنَّا قابَ خطوة واحدة من النَّصر، لكننا لم نتوقع استخدامهم؛ الأسلحة الكيميائية.

عزاء

العدو بدأ هجومه المباغت بمختلف العناصر، أخذنا وضعية الدفاع واشتبكنا في بعضِ المواقع، سقطَ بعضُ جنودهم، فَقدنا فيلنا على الرُّكنِ الأبيض، محاولتهم باءت بالفشل وانسحبوا

خائبين، وزيرنا أسرعَ الخطى نحوَ الفيلِ على الركن الأسود، احتضنهُ بشدة؛ وأخذا يَبكيان.

اقتراب

أيها الوزير: اطلب من الفيل الابتعاد فوراً عن القلعة، نحن في ساحة معركة؛ لا مكان هنا لمثل تلك العلاقات.

تمرد

فجأة؛ أحدُ اللاعبَين قبضَ على جندي بيدهِ الضخمةِ وأخذَ يطرقُ رأسهُ بالأرضِ غاضباً: أنا هُنا الآمر الناهي، عندما أقولُ لكَ تحركْ؛ نفّذ بسرعة دونَ أي تفكير.

حرب

انتهتِ اللعبةُ بِحصارِ المَلكِ الذي لَمْ يَدرُس خُطواتِهِ جَيداً والمَعركة استَمرّت، فَجُنودُ الوَطن رَفَضوا تَسليمَ الرّقعةِ؛ دونَ قِتال. (نشرت سابقاً في مجموعة على حين وطن).

طموح

المعركةُ في أوجها والسقوطُ وَشيك؛ الجنديُّ يُدافعُ مستبسِلاً لكنَّه يَتذكرُ وَعدَ الوزيرِ له؛ بأنْ يرفعهُ إلى مَرتبة "فيل" فوراً؛ بعدَ سقوطِ الملك.

مَهمّة

فورَ بِدءِ اللعبة؛ تَقدم أيَّها الحصان خلفَ خطوطِ العدو، استطلع الأخبار، واختر موقعاً مناسباً امكثْ فيه إلى أنْ تصلكَ التوجيهات، قبلَ أنْ تذهب عليَّ تذكيرك؛ إن كُشفَ أمرك التزم الصمت أثناء التحقيق، وتذكّر جيداً؛ عائلتك وأطفالك الصغار.

بعث

سيدي؛ شهداؤنا الكرام الذين يُقتلون دفاعاً عن الرقعة والملك، لماذا يرجعونَ مرةً أخرى إلى ميدان المعركة؟

أداة

بحماسٍ يُخاطب مَلكه: جلالتك؛ إنْ أذنتَ لي؛ لديَّ خطة مباغتة ومحكمة لتحقيق النصر، يُقاطعه بعدَ أنْ ظَهرت عليه

علاماتُ الغضب: اصمتْ أيَّها البيدق؛ ألمْ تُدرك قواعدَ اللعبة بعدْ؟ جَميعنا هنا أحجار.

بلاط

يدُق الفيلُ مصطحباً القلعة بابَ القصر: سيّدي الوزير؛ أتينا لمقابلتك ولدينا حالة طارئة؛ الأخبارُ الواردة من الثغور خطيرة جداً؛ العدو سيطرَ على تقاطعات رئيسية وقطعَ إمداد قواتنا المتقدمة وهي الآن أشبهُ بالمحاصرة، الملك لم يخرج منذ فترة طويلة لمخاطبتنا وتوجيه المعارك، وثمّة حديثٌ متداول بين الجنود؛ أنَّه غارقٌ بالمتعة ولا يعي ما يدورُ من حوله؛ فما العمل؟

رحابة

أرجوك؛ التزم بالركن الذي تَقفُ عليه، افعلْ داخلهُ ما يحلو لكْ، هذا مِنْ حَقِك، لكنْ؛ لا تقف بِمحاذاةِ حدود مُربعي؛ وتختلسَ النّظر.

عَبثْ

الأرضُ تهتزُ ثمَّ تُطوى، الجميع يُلقى وبعنفٍ خارجَ اللعبة، مَلَّ أحدُ اللاعبَين من تخطيط المعارك لتحقيقِ النّصر، قررَ العودةَ إلى مقامرتهِ المسليّة جداً؛ "مونوبولي".

تراجُع

- الفريقُ الخصم يعتذرُ لك عن حضورهِ اللعبة، ويُخبرك بأنّه لمْ يَعدْ يريد الحرب.
- الأوغاد الجبناء، قُمْ فوراً بتجهيز كتيبة الخيّالة، سَنطاردهم حتى خارج الرقعة.

سقف

الفيلُ يَقفزُ مُقلداً الحِصان، الحصانُ يَدَّعي بأنَّه قَلعة، القلعةُ تَتدحرجُ على الأرضِ كالأطفال، الوزيرُ يُفكّر خلسةً بقتلِ الملك، الجنودُ على اختلافِ ألوانهم؛ يَتزحلقونَ طولاً وعرضاً على امتدادِ الرقعة، الألوانُ اختلطت والخطوطُ تداخلتْ، كانَ ثمَّةَ هتاف مُوحد من الفريقين: ثورة حتى تَبديل المُربعات.

تطرّف

في مربعٍ صغير ومن كل الاتجاهات حاصَروه، جنودَهُ قتلى وأسرى، نَظرَ عن يمينهُ ويساره، وفي لَمحِ البصر؛ لَبسَ حزامهُ النّاسف.

أيديولوجيا

عزيزي؛ لمْ يعدْ بإمكاننا ترتيب أحجار الرقعة بحسب لونها، دَعْها وشأنها؛ ستختار من تِلقاء نفسها.

ثقل

يومئ إلى وَزيره: القلعةُ من جانبكَ الأيمن؛ لا أحدْ يُحركها ولا حتى هيَ من تِلقاء نفسها، فما السبب؟ يُجيبهُ هامِساً: جلالتك؛ مُنذُ مدَّة هيَ تعاني من البدانة.

يقين

أما زلت تعتقد أنْ لا حياةَ لنا بعدِ الموت؟ ألمْ ترَ بأمِّ عينك عودةَ الوزير إلى الرقعة؛ بعدَ مقتله؟

ثقة

لكي تنهار معنوياتهم سيدي؛ لمَ لا نُطلق إشاعة بأنَّ أحد أفضل رجالهم؛ كانَ يعملُ لدينا متخفياً.

أفق

أشعر بالسعادة حقاً صديقي، رأيت البارحة في منامي بأنّي أصبحتُ وزيراَ للملك، أصول وأجول وأذهب إلى حيث أريد؛ داخل الرقعة.

حتميّة

المواجهة أصبحت مملّة، اللاعبان لم يطورا أساليبهم منذ مدّة، أرضية الرقعة امتلأت بالحفر، الأحجار ثيابها رثّة وأجسادها مصنوعة من البلاستيك المعاد تدوره، مع ذلك؛ اللعبة مُستمرة.

فداء

أتعجب جداً من جنود العدو؛ ما الذي يدفعهم إلى المخاطرة بالتقدم نحو خطوطنا الخلفية والتضحية بأرواحهم؟ أيعقل أنَّ ثمّة من وعدهم أيضاً؛ بحياةٍ بعد الموت؟

شجاعة

سيدي؛ إن كانت اللعبة ستنتهي فورَ سقوط ملكهم؛ لم لا نَحفظ أرواحنا ونتعاقد مع فرقة من المُرتزقة؛ لاغتياله.

تفاوض

أبلغ مَلِكك أنَّ دعمنا للمعارضة المسلحةِ سيستمر، إلى أنْ يتوقف هو فوراً؛ عن التحريض الإعلامي ضدنا.

غدر

ما فعلمتوه؛ يتنافى مع أبسطِ قواعد المواجهة والأعراف السائدة، في كلّ تاريخ المعارك وفي أكثر المجابهاتِ تعقيداً لمْ يحدث مِنْ قَبل؛ أن سالت الدِماءُ على أرضيةِ الرقعة.

قطبْ

لا أنصحك بتاتاً باللعب معه؛ فهو لمْ يعدْ يُجيد اللعبة إلا منفرداً، منذ انهيار الاتحاد السوفيتي.

أسر

ذاك الجندي الذي كادَ أن يخترق خطوطنا الخلفية ليتمكن من الوصول إليّ؛ اقطعوا له رأسه؛ وعلى الهواء مباشرة.

سيادة

بعد حوارٍ عميقٍ اتفقنا مع الخصم؛ حَربُنا هذه عبثية ولا بُدَّ لنا من موقفٍ مُوحَدْ، بدأَ جنودنا على اختلافِ ألوانهم بِمهاجمةِ أيَّة يَد خارجية؛ امتدتْ على الرقعة.

إنصاف

هذا محبط جداً جلالتك؛ لأنّي أنا من قطعتُ كاملَ الرقعةِ؛ خطوةً إثرَ خطوة إلى أنْ وصلتُ خلفَ خطوطِ العدو، كيفَ يتمُّ إخراجي واستبدالي بالوزير؟

احتقان

يركضُ الجنديُّ مخالفاً قواعد اللعبة، يقتربُ من الحصان وسطَ ذهولِ الجميع، يركلهُ بقوة وينهالُ عليه باللكمات، الفيل والقلعة وبعض الجنود يتدخلون للتهدئة، يصرخُ الملك غاضباً: ما حدث قدْ حدثْ، أعيدوا ترتيب الصفوف سريعاً، قبلَ أنْ يرانا أحدْ.

أخلاق

قبلَ بدءِ المعركة؛ يتحدثُ الملكُ مستنهضاً الجنود: سَنهزمهم شرَّ هزيمة، لا مكانَ لأسراهم بيننا، سَنقتُلهم ونُلقي بِجثثهم؛ خارجَ الرقعة.

أولوية

أيها الوزير مُر الجنود المتقدمين بالرجوع على وجه السرعة، وتأجر بعض المقاولين وابدأ فوراً بتشييد قصر؛ يليقُ بي.

مضمون

الملكانِ تصافحا، الوزيرانِ تعانقا، الفِيَلة والأحصن وغالبيةُ الجنود؛ بدأوا الرقصَ على أنغامٍ تَعزفها القلعات، كانَ الجميع يكتسون بلونٍ واحد.

وحدة

وقفَ أمام الجميع وأخذ يصرخُ بأعلى صوته: تناحرنا هذا لا نهايةَ له، اللاعبونَ بِرقعتنا هُمْ منْ قَسموا أرضنا إلى مربعاتٍ صغيرة، يدٌ ضخمة التقطته، وألقتْهُ بعيداً.

تكتيك

فقدنا الوزيرَ وقلعتينِ وفيلين وأحدُ الأحصنة، العدوُّ ما زالَ يحتفظُ بأغلبِ عناصره الهامَّة، كي نَصمد؛ علينا قتالهم بطريقة

غير تقليدية، نُحيّد أسلحتهُ ذات المدى البعيد ونجعلهم يَتقدمون في أرضنا، حيثُ نَصبنا لهم الكمائن.

مُلك

لمَ لا نجري انتخابات شفافة ونزيهة، ويشارك فيها جميع أحجارِ الرقعة؟

أضرحة

لنْ أقبل بعد الآن أن تُلقى الجثث خارجَ الرقعة بعشوائية؛ على وجهِ السرعة أوكلْ أحدَ جنودنا المخلصين؛ لاستقبالِ الشهداء ودفنِهم بما يليقُ بهم؛ كأبطال.

تصعيد

أسلوبنا دفاعي والأولويةُ بالنسبةِ لنا ضمانُ أمنِ أراضينا قبل أيّ تقدم، العدو في المقابل ترددَ في الهجومِ وأعادَ انتشار قواتهِ على رقعته، منذُ سنين؛ المفاوضات جارية.

كرّ وفرّ

المعركةُ في أوجِها والحصارُ أكيد؛ يُنادي الوزير ما تبقى من جِنوده مذعوراً: خطوةٌ أخيرة للعدو وسيسقط الملك؛ عجّلوا بِحفر الأنفاق.

تغطية

أخيراً حصلنا على الدعم اللازم، المُموّل اشترط فقط ارتداء جميع الأحجار ملابس فاخرة، طُبع عليها "اللوغو" لشركته العالمية.

معنويات

مُتذَمراً يتوجهُ إلى الجنديّ المجاورِ له: عَمَلنا هذا طويل وأجورنا مُنخفضة ولا يوجد أيَّة ترقية، بارتباكٍ يَطلبُ منه أنْ يخفضَ صوتَه، ثمَّ يُسرع الخطى؛ نحو أقرب ضابط للأمن.

إطفاء

القضيةُ لا تحتمل التأجيل، علينا إخبار جلالتهما وعلى وجه السرعة؛ ثمّة محاولات خبيثة من بعض الخونة؛ تدعو لوقفِ الحرب.

بارانويا

عذراً جلالة الملك؛ أعتقد بأنّنا تسرعنا بتصفية كافة جنودنا، ربما المعلومات حولَ محاولتهم الانقلاب؛ كانت كاذبة.

بداية

اللعبةُ تَحتدِم، الاشتباك يَتعقد، الأحجار على أهبّة الاستعداد بانتظارِ التعليمات، اللاعبان يُفكرانِ بصمت في خطوة قد تحسمُ المعركة، القذيفة الطائشة تَرتطم؛ تتناثر الأشلاء مع بقايا الرقعة.

وجود

بعدَ انتهاءِ اللعبة ورحيلِ اللاعبَين، وفي العتمةِ داخلَ صندوق الرقعةِ الخشبيّ؛ كانَ ثمّة منْ يطرقُ الجدران؛ بِعنف.

"محمد إبراهيم" لؤي نوايا

قاصّ سوري يُقيم في السودان

مؤلفاته:

- "أن تمشي على يديك" قصص قصيرة جداً، دار واحة الكتب للنشر والتوزيع ٢٠١٧ – القاهرة.
- "على حين وطن" قصص قصيرة جداً، دار الريم للنشر والتوزيع ٢٠١٨- الخرطوم.
- "أن تقاد من الخلف" قصص قصيرة جداً مُترجمة إلى اللغة الانجليزية، تم اختيارها من أفضل قصص الخيال لعام ٢٠٢٠ ضمن كتاب أنطولوجيا **The**

Best Small Fictions، ونُشرت في مجلة " **The Common**" الأدبية الأمريكية عدد ١٧.

- "ذاكرة معدن" قصص قصيرة جداً، دار المصورات للنشر والتوزيع ٢٠١٩- الخرطوم.
- "أطفال آليون" قصص قصيرة، قيد الطباعة والنشر.

أخيراً

ضوابطُ النّشرِ في مجلّةِ ورق:

١. ترحّبُ مجلّةُ ورق بالنّصوصِ الإبداعيّةِ، في مختلفِ الفنونِ الأدبيّةِ، شعراً ونثراً، وبالدّراساتِ اللّغويّةِ، والأدبيّةِ، والنقديّةِ، مع الحفاوةِ والاهتمامِ بجيلِ الشّبابِ، وأدبِ الأطفالِ، وجميعِ ألوانِ الفنّ التّشكيليِّ، والتّطبيقيِّ، والخطّ العربيّ، وبما يتناسبُ مع رسالةِ المجلّةِ، وأهدافِها السّاميةِ.

٢. لا تُقْبَل الموادُّ الّتي تمسُّ الرّموزَ الدّينيّةَ.

٣. لا تُقْبَل الموادُّ الّتي تُثيرُ النّعراتِ الطّائفيّةِ والعنصريّةِ.

٤. أنْ تكونَ المادّةُ خاليةً مِنَ الأخطاءِ النّحويّةِ، والإملائيّةِ، والمطبعيّةِ، مع ضبطِ أواخرِ الكلماتِ بالحركاتِ المناسبةِ، وضبطِ الكلماتِ بالحركاتِ اللّازمةِ لتوضيحِ المعنى، مع الاهتمامِ بوضعِ علاماتِ التّرقيمِ في أمكنتِها.

٥. إرسالُ المادّةِ بصيغةِ ملفّ **Word** مع تعريفٍ قصيرٍ بالكاتبِ، وصورةٍ شخصيّةٍ له، والعنوانِ المفصّلِ، ورقمِ الهاتفِ.

٦. يجبُ ضبطُ القصائدِ بالحركاتِ بشكلٍ كاملٍ.

٧. تُرفقُ الدّراسةُ بقائمتَيْ المصادرِ والمراجعِ، في نهايةِ البحثِ.

٨. في قراءاتِ الكتبِ، يستوجبُ إرفاقُ صورة غلافِ الكتابِ الّذي يتمُّ عرضُهُ، وعنوانُهُ، واسمُ مؤلّفِهِ، ودارُ النّشرِ، ومقرِّها، وسنةِ النّشرِ.

٩. تفسحُ المجلّةُ أمامَ الكُتّابِ الّذينَ يشاركونَ بأبحاثٍ متميّزةٍ، ودراساتٍ نقديّةٍ هادفةٍ، تثري الحركةَ الأدبيّةَ والثّقافيّةَ، للمساهمةِ في جميعِ الأعدادِ الصّادرةِ من مجلّةِ ورق، وفقَ شروطِ النّشرِ المعتمدةِ في المجلّةِ.

١٠. إرفاقُ الموادِّ المترجمةِ بالأصلِ المترجَمِ، وتعريفٌ بكاتبِ النّصِّ.

١١. الموادُّ الّتي لم تَنَلِ القبولَ تتحفّظُ المجلّةُ عن ذكرِ أسبابِ عدمِ قبولِها.

١٢. ما يُنشرُ في المجلّةِ يعبّرُ عن رأيِ كاتبِهِ، ولا يعبّر بالضّرورةِ عن وجهةِ نظرِ المجلّةِ والمشرفينَ عليها.

١٣. الأبحاثُ والدّراساتُ الّتي تقترحُ إدارةُ التّحريرِ تعديلَها، تُعادُ إلى كاتبِها قبلَ النّشرِ لإجراءِ التّعديلاتِ المطلوبةِ.

١٤. لا تدفع المجلّةُ مكافآتٍ ماليّةً عمّا يُنشرُ فيها.

اتحاد الكتاب والأدباء السوريين الأحرار

وَرَق

مَجلَّةٌ الكترونيّة فَصليَّة

أدبيَّة فكريَّة ثَقافيَّة

العَدَد الثَّالث